الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية-

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

تخصص : علوم اللسان

القرائن اللفظّية و أثرها في التراكيب اللغوية

ديوان موسى الأحمدي نويوات انموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص : **علوم اللسان**

إعداد الطالبتين:

بوغلوس أمال

جودر سهام

اشراف :

سنجاق الدين حميدة

.

1437/1438هـ

2016 / 2017م

إهداء

الحمد لله الذّي أوجدني فكنت وهداني فاهتديت ورزقني فشكرت الحمد لله على نعمة العلم الذّي وهبني اياها والذّي أعانني لوصول هذه المنزلة ووفقني حتى أكملت مشواري.

إلى من كانت أعز شخص عندي .....أمّي

إلى من كان مصدر فخري .....أبي

إلى من تجمعني بهم صلة الرحم.....إخوتي

إلى من كان مصدر قوتي وخير عونا لي.....زوجي الغالي

إلى من عشنا لحظات سواء كانت سعيدة أو حزينة

جمال الدين.....لويزة.....نورة.....فريدة.....وردة....سهام

إلى كل من كان سندي.....إلى كل من ساعدني

وإلى كل من أحبهم قلبي ولم يخطهم قلمي.....إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

أمّي الغالية لكي أهدي مذكرتي

فرضاك عني كان أجمل ثمرة لي

أمال

إهداء

الحمد لله الذّي أوجدني فكنت وهداني فاهتديت ورزقني فشكرت الحمد لله على نعمة العلم الذّي وهبني اياها والذّي أعانني لوصول هذه المنزلة ووفقني حتى أكملت مشواري .

إلى من بذل جهده و عرقه في سبيلي و سعي في تربيتي و تعليمي

أمّي و أبي

إلى من ساندني في مشواري أخواتي و إخواني

إلى كل من يحمل لقب جودر

إلى كل من يضع لبنة على الطريق لبناء التقدم العلمي

سهام

شكر و عرفان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾ (إبراهيم: ٧) .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣ ﴾ (سبأ: ١٣) .

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد حين ترضى، ولك الحمد بعد الرضى.

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك الكريم وعظيم سلطانك يا أرحم الراحمين.

تحية تقدير وشكر و عرفان بالجميل، إلى أستاذتي: "**سنجاق الدين حميدة** ".

التي شرفتنا بالمتابعة والإشراف على عملنا هذا، ونشكرها جزيل الشكر لتوجيهاتها

القيمة النيرة التي قدمتها لنا لإثراء رصيدنا المعرفي.

نشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، وكل من علمني طيلة مراحل دراستي من

الكتّاب إلى الجامعــة.

كما نشكر كل من لهم فضل عليّ من قريب وبعيد.

والشكر موصول إلى كل قرينة غائرة غيورة على اللسان العربي.

مقدمة

إن اللّغة ظاهرة اجتماعية اهتم الإنسان بتحليل أسرارها قديما وحديثا، واللغة العربية بما حملته من إرث تاريخي وحضاري جعلها تتبوأ مكانة بين لغات العالم، ولأنّ اللغةَ في جوهرها عملية تواصلية يعلِّل الإنسان بها سلوكاته ويعبر بها عن مشاعره وآرائه وآلامه وآماله...، غير أن ما يميّز اللغة كشفها عن الدلالة وبيان المراد من خلال ألفاظها، ولِيتحقق لها كيانها واستمراريتها لابدّ لها من تضافر مستويات عدة هي مستويات التحليل اللّساني من صوت وصرف ونحو ودلالة، دون إهمال العنصر السياقي .

واللغة ليست جمع كلمات ورصفها دون ضوابط، وهي ليست ضم الحروف وعدم مراعاة طبيعة ما يتشكل عنها من مبانٍ، لأنّ هذه الأخيرة تحمل معانيها من خلال صيغها، فمثلا ما جاء على صيغة (فاعل) كان للدلالة على اسم الفاعل أي دل على الفعل ،وعلى من قام به، ولو جاء على صيغة (فعل) لدلّ على الفعل دون من قام به، وللأدوات والحروف وترابطاتها أحكامها.

ولما كان النحاة العرب الأوائل يعتمدون في بناء قواعدهم النحوية على نظرية العامل جاءت نظرة جديدة بديلة لها ،وهي القرائن اللفظية والمعنوية التي جاء بها الدكتور "تمام حسّان" التي أراد من خلالها بيان وجوه قصور نظرية العامل النحوي، وتأثيره في ترابط الكلام ،وتضامه وانسجامه وبيانه عن المراد في أثناء الدورة التخاطبية.

يركز هذا البحث على القرائن اللفظية محاولا بذلك أن يتعدّى بها إلى الدرس اللساني الحديث، وذلك لإيجاد بُعدي التأصيل والجدة، فالأول من حيث تمثيلُه لفهم لغة العرب ،والثاني البحث في البعد التداولي في اللغة العربية من خلال قرائنها اللفظية.

واسم عنوان هذا البحث "**القرائن اللفظية وأثرها في التراكيب اللغوية – ديوان موسى الأحمدي نويوات أنموذجا–**".

وقبل التطرق على الإشكاليات و الأهمية وبعض الصعوبات التي وجهناها في هذا البحث نتعرف على القرائن و أنواعها :

تعتبر القرائن في النحو العربي عمود ارتكازٍ في تحليل الظواهر اللغوية وتفسير النصوص بجلاء، وعاملا مهما في فهم بنى الكلام تركيبا وإفرادا، وهي نظرة قديمة حديثة، قديمة التناول والمعالجة، حديثة الاصطلاح العلمي المنهجي المؤسس من قبل الدكتور "تمام حسان" الذي أصبح اسمه قرينا للقرائن، فكلما ذكرت القرائن اللغوية معنوية كانت أم لفظية أم حالية....إلا واسم "تمام حسان" يذكر بعدها على ما يعرف في الأسلوب البلاغي العربي بظاهرة "الإرصاد".

فالقرينة مصطلح تجاذبه عدة علوم، كل منها يحسبه مجالا له دون غيره، على غرار العلوم اللغوية والفقهية وحتى القانونية، أمّا القرينة لغة فهي« من قرن و(قرن) الشيء بالشيء وصله به. أما اصطلاحا، القرينة في علوم اللغة العربية نمط الكلام على ضربين: ضرب لا يحتاج إلى قرينة وهو ما وافقت دلالته الظاهرة دلالته الباطنة من غير إبهام أو احتمال آخر في المعنى...وضرب لا يتضح مقصوده إلا بقرينة كقولك:(رأيت أسدا)بمعنى الشجاع أو(رأيت عينا)بمعنى الجاسوس أو (هذا بحر)أي جواد فإنه لا تتضح هذه المعاني إلا بالقرينة التي تصرفه عن معناه الحقيقي أو تصرفه إلى أحد المعاني المشتركة .أي إما أن يصرف معناه عن طريق الانزياح (العدول)،أو عن طريق الاشتراك كالمشترك اللفظي. هذا ما يخص مفهوم القرائن أما عن أنواعها فتجد القرينة اللفظية الذي يدل على المعنى المقصود ولولاه لم يتضح المعنى .والقرينة المعنوية وهي هي التي يحكم بدلالتها المعنى وصحته. أما العقلية تتضح من المنطق العقلي أما الحالية مثلا رؤيتك لشخص في يده خشبة قاصدا الضرب شخصا أخر. أيضا قرينة السياق والمقام فتعتبر من القرائن المهمة فهي الكلام والدلالة في السياق و لها دور بالغ في تحديد المعاني و تغيرها .أما القرينة العلمية ويقصد هنا، بالعلم العلم الضروري الذي يعلمه المخاطب ،فقد يكون الكلام يحتمل أكثر من معنى.

وفي هذا البحث تطرقنا إلى القرائن اللفظية في نظرية تمام حسان ،مجموعة من العلاقات التي تؤدي إلى اتساق و انسجام التركيب اللغوي الفاصلة على تماسكه و ربط أجزائه بعضها ببعض وأشهر هذه القرائن اللفظية (العلامة الإعرابية – المطابقة – الصيغة – الأداة – النغمة – الرتبة – الربط – التضام).

وهذا البحث يولي اهتمامه للقرائن التالية (النغمة – الصيغة – المطابقة).

و لمعالجة هذا الموضوع كانت الانطلاقة من **إشكالية** أساس فحواها:

أ –كيف تجلى أثر القرائن اللفظية في ترابط التركيب اللغوي في ديوان موسى الأحمدي نويوات؟

ب – ما مدى تأثير القرائن اللفظية في الترابط الدلالي؟

ج –كيف تؤثر القرائن اللفظية في الترابط الدلالي؟

د – هل يمكن لنا بهذه القرائن أن نتجاوز جدلية نظرية العامل النحوي؟

هـ – هل القرائن اللفظية تعمل بمعزل عن بعضها البعض في ضبط الدلالة التركيبية؟

و– هل يمكن للقرائن اللفظية جميعها أن تنوب عن بعضها البعض في فهم النص وترابطه؟

تكمن **أهمية هذا البحث** في أنه يريد ربط الإرث اللغوي النحوي العربي بما توصل إليه الدرس اللساني الحديث في بعده النصي التداولي، وعدم الإنقاص من قيمة نحونا العربي الذي هو عبقريّة أبانت عن فرط ذكاء العرب في تنويع أساليب خطاباتهم مراعاة للسياق وحال السامعين.

يريد كذلك بأن لا يُترك تراثنا في أمّات الكتب والمصادر من أجل رصفه في الرفوف وذكره للأمجاد دون الاستفادة منه وربطه بحاضر العالم حاضر اللغات الإنسانية ومعارفها ،وأن لا يبقى لغة شعريّة للهو والسمر والسهر.

ولسبر أغوار هذا البحث، والإجابة عن تساؤلاته انطلقنا من خلفية علمية فحواها الدراسات في هذا المجال " النحو" أي التراكيب النحوية بما فيها القرائن اللفظية على وجه الخصوص، فقد اهتم العلماء بهذا الباب النحوي مبجلين إياه منذ القدم حتى إلى عصرنا الحالي.

وممن طرق هذا المبحث اللغوي من علماء العرب نذكر: ،أبوبكر بن السراج ، عبد القاهر الجرجاني ، الزمخشري، وغيرهم، هذا عند **القدماء**، أمّا من **المحدثين** فنذكر: تمّام حسّان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، وكتابه " الخلاصة النحوية"، حيث تناول فيهما مباني ومعاني العربية، وركّز على القرائن بنوعيها (اللفظية والمعنوية). وكذلك فاضل صالح السّامرّائي في كتابه "معاني النحو" وكتابه "معاني الأبنية في العربية" ... ، والأمثلة أكثر من أن تذكر.

إنّ من **أسباب اختيار هذا الموضوع** ما هو ذاتي وما هو موضوعي نلخّصها فيما يأتي:

أ- حب الاطلاع والإثراء المعرفي في الميدان النحوي.

ب- معرفة القرائن اللفظية وبيان حقيقتها في الكشف عن الترابط الدّلالي للتراكيب اللغوية .

ج- تبيّين أثر القرائن اللفظية من خلال تحليل مدوّنة شعرية جزائرية متمثلة في ديوان "موسى الأحمدي نويوات".

د- توجّه الدارسين إلى هذا النوع من الدراسة، وهو الدراسة اللّسانية الحديثة خاصة في لسانيات النص، ولسانيات التداول فحبّذنا المضي قدما في محاولة تفسيرها وتحليلها ومقارنتها بتراثنا اللّغوي ،ولتقريبها من الدّارس العربي.

أمّا **الأهداف المرجوة من هذا البحث** أن نهتم بدراسة النحو العربي ونراعي السياق الذي ترد فيه القرائن اللفظية ،لأنّه كفيل بتحديد دلالاتها ،وضبط تغيّراتها من تركيب لآخر.

ويهدف إلى أن تكون الدّراسة النحوية للكلام العربي دراسة نصية تراثية ذات بعد تداولي في منأى عن نحو الجملة (لسانيات الجملة) دون إهمالها، إضافة إلى بحثه في تضافر القرائن اللفظية مع بعضها البعض، وكشفها عن الترابط الدلالي للتراكيب اللغوّية العربية غير كافٍّ الطرف عن البعد التداولي في اللغة، محاولا أن يتجاوز نظرية العامل النحوي-غير ناكرٍ لها – مرتقيا بها، وباحثا في عمّا إذا كانت

القرائن النحوية اللفظية وتصرفاتها الصوتية والصرفية والنحوية السطحية الشكلية كفيلة بتحقيق الترابط الدلالي للتراكيب ،أم هي منوطة بالسياق الواردة فيه؟ بل يبحث فيما هو سبكي وما هو حبكي (الاتساق والانسجام معا).كما يهدف إلى الاهتمام بأدباء الجزائر وشعرائها وكتاباتهم، وفي هذا الموضوع كان المهتمّ به الشعر.

واعتمد **هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي**-غالبا- الذي فرضته طبيعة الموضوع التي استدعت في شقٍّ منها وصف ما هو كائن ،وهو البحث في القرائن اللفظية، وفي شقها الآخر تحليل مدوّنة شعرية تمثّلت في ديوان "موسى الأحمدي نويوات" ومعرفة مدى الترابط الدلالي التركيبي الحاصل في شعره من خلال ديوانه على وفق رؤية تداولية.

وسار **البحث على خِطَّة** كانت على الآتي:

الفصل الأوّل: قرينة النغمة الصوتية و أثرها في التراكيب اللغوية .

- مستويات التحليل التنغيمي .
- أهم النغمات الصوتية .
- دلالة قرينة النغمة في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي .
- سقوط الأداة ودلالة التنغيم في بيان هذا الأسلوب .
- دلالة التنغيم على حذف الفعل :(في الجملة الدلالة على الاختصاص).
- حذف الاسم : حذف الخبر .

الفصل الثاني :في قرينة الصيغة و أثرها في التراكيب اللغوية .

- الصيغة .
- قرينة الصيغة و السياق .
- قرينة الصيغة و التركيب البنائي .

- الزيادة .
- التحول الداخلي .
- قرينة صيغة الأفعال .
- قرينة صيغة الفعل الماضي .
- قرينة صيغة الفعل المضارع .
- قرينة صيغة الفعل الأمر .
- قرائن صيغ المشتقات .

الفصل الثالث: في قرينة المطابقة و أثرها في التراكيب اللغوية.

- قرينة المطابقة في العلامة الاعرابية .
- قرينة المطابقة في النوع و العدد في الديوان .
- المطابقة في النوع بين المبتدأ و الخبر .
- قرينة المطابقة في التعيين (التعريف و التنكير) .
- قرينة المطابقة في الشخص و العدد .
- قرينة المطابقة في النوع و العدد .

و**خاتمة** ذُكرت فيها نتائج تمّ التوصل إليها. مرضوفة **بقائمة المصادر والمراجع**، دون التمييز بين هذه الأخيرة، مقفاة **بفهرس للموضوعات**.

أمّا عن **الصعوبات** التي واجهتنا في هذا البحث ليست ندرة المصادر والمراجع. بل على العكس من ذلك لكن اختلطت كيفية الأخذ منها إذ وجدنا غالبها يتكئ على كتاب تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها "فيكاد كل باحث في القرائن إلا ويهمش لتمام حسان، وصعبت كذلك كيفية تحليل وتفسير وتقسيم القرائن اللفظية، المتنوعة من إعراب وصيغة وأداة...

و ننهي بحثنا هذا- على اعتبار المقدمة أول ما يقرأ وآخر ما يكتب- نتقدم بالشكر إلى أستاذتنا **سنجاق الدين حميدة** .

أولا: على أن كانت فاتحة خير لنا بفتح هذا المشروع الدَّلالي الرحب للغة الضاد.

ثانيا: نشكرها جزيل الشُّكر على التَّشرف بالإشراف على مذكرتنا.

ثالثا: شكرها موصول كوصالها ووصاياها على اختيار الموضوعات.

بوغلوس أمال

جودر سهام

ولاية بجاية.

يوم الثلاثاء 01 أفريل 2017م

الفصل الأول

في قرينة النغمة الصوتية

قرينة النغمة

قرينة النغمة وأثرها في التراكيب اللّغوية

مستويات التحليل التنغيمي

أهم النغمات الموسيقية

دلالة قرينة النغمة في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي

سقوط الأداة ودلالة التنغيم في بيان هذا الأسلوب

دلالة التنغيم على حذف الفعل: (في الجملة الدالة على الاختصاص)

حذف الاسم: نحو حذف الخبر

قرينة النغمة و أثرها في التراكيب اللّغوية:

النغمة لغة: مأخوذة من نغم ،و«(النغْم) بسكون العين الكلام الخفي، وقد (نغم) من باب ضرب وقطع. و سكت فلان فما نغم بحرف وما (تنغّم)مثله. وفلان حسن(النغمة)،أي حسن الصوت في القراءة».[1]

جاء في معجم لسان العرب: «النَّغمة: جرْس الكلمة و حُسن الصوت في القراءة و غيرها ،وهو حسَن النغمة ،والجمع نغْمٌ ... وكذلك نغَم... وقد يكون نغَمٌ متحركا من نغْمٍ .وقد تنغّم ونحوه .وإنّه ليتنغّم بشيء ، ويتنسّمُ بشيء، أي يتكلم به .والنَّغم: الكلام الخفي ،والنغمة: الكلام الحسن ، وقيل: هو الكلام الخفيّ ،نَغَمَ يَنْغَم وينْغِم ... وسكت فلان فما نَغَم بحرف وما تَنَغَّم مثله ،وما نَغَم بكلمة ».[2]فالدلالة اللغوية المركزية للنغمة هي وثيقة الصلة بالحرف والصوت الحسن والخفاء.

النغمة اصطلاحا: قبل الولوج إلى عالم قرينة النغمة لا بدّ من التنبيه إلى تسمياتها فمنها (النغمة، النغم، التنغيم).

وفي عرف أهل الصوت (الصوتيات)«التنغيم في مفهومه العام تلوين صوتي مستحسن جذاب والمعروف عنه أنّه يفيد في معرفة أنواع المباني التركيبية ودلالاتها من استفهامية وتقريرية وتعجبية أو ما كان قصد الازدراء أو السخرية وغيرها من الأغراض ومن ثمة كان التنغيم مستويات ومجالات فهو يخضع لدرجات أربع من صعود الصوت ونزوله وكلّ درجة تسمى نبرة بحيث يتميّز تنغيم السؤال عن تنغيم الأمر، وعن تنغيم الجملة الخبرية أو التعجب. فكلٌّ من المرسل

[1] الرازي،مختار الصحاح،(ن غ م)،ص286.

[2] ابن منظور، لسان العرب ،مج6 ،ط1،ص225.

والمستقبل، ينبغي عليهما مراعاة تقنية التنغيم هذه؛ وذلك لأهميتها في تحديد الدلالة المقصودة من جهة، ولأنّها تحقق جمال الأداء من جهة أخرى».[1]

التنغيم نمط لحني، يتحقق بالتنوع في درجة جهر الصوت في أثناء الكلام، وهو يختص بالجملة كلّها ، لا بمقطع من مقاطع الكلمة[2].وهذا النمط اللّحني يكشف عن إبانة التراكيب اللغوية وفرز دلالة بعضها من بعض، ولو كان التركيب نفسه و قد قيل إنّ التنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة ،أو هو أوفر حظا من علامات الترقيم في الدلالة ،لتعبيره عن حالة المتكلم النفسية وبث انفعالاته ،إضافة إلى تأديته دور العلامات الترقيمية.

لأهمية التنغيم هذه اعتبره البعض مثابة علامات ترقيمية مصاحبة للنطق والبعض يرى أن أهميته تفوق الوظيفة الترقيمية، فهو: «أكثر أهمية من الترقيم فبالإمكان أن تتابع الكلام المكتوب دون ترقيم ، ولكن مع الكلام المنطوق تبرز أهمية التنغيم في إبراز القيم الدّلالية في الفعل الكلامي، فالتنغيم تنويع في درجات الصوت خفضا وارتفاعا في الوحدة الدلالية مهما تنوّعت مقاطعها، وظهورها ضمن سياق الكلام».[3]

وما هذا الخفض والرفع في درجة الصوت إلاّ راجع في أصوله إلى حالة المخاطب من مخاطبة وإلى حال الخطاب.

قرينة التنغيم هي: «المصطلح الصوتي الدّال على الارتفاع (الصعود)، والانخفاض في درجة (الهبوط) PITCH الجهر VOICE في الكلام»[4].وإن حدث لبس في تركيب لغوي ما،تكون العودة لرفعه بظاهرة التنغيم الصوتي الذي هو:«عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو

---

[1] مكي درّار ، سعاد بسناسي،المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ، دراسة تحليلية تطبيقية ، منشورات دار الأديب ، وهران ،الجزائر، ص156، 157.

[2] ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية،ص197.

[3] مكي درّار ، سعاد بسناسي،المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ، دراسة تحليلية تطبيقية ،ص161.

[4] محمود السعران،علم اللغة،مقدمة للقارئ العربي دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت ،(د ت)،ص192.

الإيقاعات في حدث كلامي معين»؛[1] لأنّ هذا «التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة»[2].

هذا على رأي تمام حسّان الذي يرى أنَّ التنغيم «من قرائن التعليق اللفظية في السياق ... وهو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق ».[3]

غير أن التراث العربي لم يصل إلينا منطوقا فتظهر فيه النغمات الصوتية أكثر في تحديد السمّات الدلالية فكان اللجوء إلى الاستعانة بنسق ترقيمي من فواصل ونقط وعلامات استفهام وتعجب وغيرها ليفهم معنى الكلام ويؤتمن اللبس فيه غير أننا نجد شاعرا فحلا(كابن أبي ربيعة)استطاع أن يعبّر بالاستفهام بلا أداة استفهام وبلا لبس وذلك في قوله:[4]

ثمّ قالوا: تحبّها؟قلت بهـرا عدد النجم والحصا والتراب[5]

يقول "تمام حسّان" في شأن حذف أداة الاستفهام في هذا البيت :«قد أغنت النغمة الاستفهامية في قوله:(تحبّها؟)بما لها من صفة وسيلة التعليق عن أداة الاستفهام، فحذفت الأداة.وبقي معنى الاستفهام مفهوما من البيت.وإنصافا للحق هنا لا بّد أن نشير إلى أنّه يمكن في بيت (ابن أبي ربيعة) هذا مع تغيُر النغمة أن يُفهم منه معنى التقرير للتأنيب أو التغيير أو الإلجاء إلى الاعتراف...»[6].

من هذا قول الشاعر"جميل بن معمر":

---

[1] ماريو باي،أسس علم اللغة،ترجمة وتعليق :أحمد مختار عمر،ط8،عالم الكتب ،القاهرة ،1998م،ص93.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص226.

[3] المرجع نفسه ، ص226.

[4] ينظر: المرجع نفسه ،ص227.

[5] عمر بن أبي ربيعة، الديوان،قدم له فايز محمد ،ط2،دار الكتاب العربي ،بيروت ،1996م،ص73.

[6] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص227،228.

لا لا أبوح بحبّ بثينة إنّها أخذت عليّ مواثقا وعهودا

يقول "تمام حسّان" في هذا البيت مدللا على علامات الترقيم وبيان ميزتها في التفرقة بين معاني الكلام في التراكيب «فلو اصطنع النحاة لأنفسهم علامات للترقيم لوجد القارئ نقطة للوقف بعد(لا)الأولى ولأدركوا أن (لا) هذه بنفسها تكون جملة مفيدة يستحسن في تنغيمها أن تقف عليها لتمام الفائدة.ولما تورطوا في اعتبارها حرف نفي مؤكدا توكيدا لفظيا بحرف على مثل صورته... ومن الواضح أنّ هناك فرقا بين أن تكون (لا)الأولى حرف نفي مؤكدا أو جملة كاملة الإفادة يُستحسن السكوت غليها .ويتطلب التنغيم في حالة التوكيد وصل الكلام، وفي حالة الجملة المفيدة وقفة واستئنافا»[1].

ويصبح رسم البيت:

لا.لا أبوح بحب بثنة إنّها أخذت عليّ مواثقا وعهودا.

إذن التغيير في التنغيم للكلام كفيل بتغيّر المعاني ،حتى ولو كان رسم الكلمات واحدا متشابها، ذلك أنّ اللغة المنطوقة(لغة النغمة) لغة موازية للغة الكتابة وهي أقلّ منها مرونة وأفضل شأنا منها تعبيرا حضورا.

ولقد كان الاهتمام بالعلامات الترقيمية المتمثلة في الوقف عند الصحابة الكرام ذو حظ في قراءتهم للقرآن الكريم،فأولوا هذا الجانب القرآني عناية ظاهرة، ويوجه بعضهم بعضا إلى التزامه ومراعاته،فعن عبد الله بن عمر انّه قال:(لقد عشنا برهة من دهرنا ،وإن أحدٌ ليُؤتى الإيمان قبل القرآن،وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم ، فنتعلم حلالها وحرامها،وما ينبغي أن يوقف عنده منها،كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم.ولقد رأينا اليوم رجالا ،يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ أما بين فاتحته إلى خاتمته: ما يدري ما أمره وما زجره، وما ينبغي أن يوقف عنده منه).

[1] المرجع نفسه،ص228. وينظر :أحمد كشك،من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي،ط1،دار غريب،القاهرة،2006م، ص78.

يعني هذا وجوب متابعة الاهتمام والتنفيذ لأحكام الوقوف المختلفة...مع مراعاة النبر والتنغيم لبيان مقاصد الأمر والنهي والنداء والاستفهام...والتفخيم، والزجر والوعظ..كلّ هذه تلازمه أيضا مراعاة الاختلاف في تفسير الآيات إذ كلّ توجيه للمعنى يقتضي منّا ضربا من الوقف يناسبه[1]، فالوقف معنى،أي بتعدد الوقفات تتعدد المعاني .

مستويات التحليل التنغيمي:إنّ للنغمة مستويات عدّة من جهة نوع الأنماط التركيبية: وهي:

1– «النغمة الصاعدة تتمثل في الأمر والترغيب والتعجب والاستفهام والإثارة والغرابة والإهانة والنهي المحض.

2– النغمة الصاعدة الهابطة وتتمثل بالانتقال من موقف إظهار الفرح إلى موقف إظهار الحزن.

3– النغمة المستوية وتتمثل في التقرير والخبرية والتذكير والنصح والإرشاد والنداء المحض ، وطلب الانتباه.

4– النغمة المستوية الصاعدة وتتمثل في التهديد والسخط والغضب والتأنيب.

5– النغمة المستوية الهابطة وتتمثل في الإنكار والتوبيخ والعتاب والتعجيز والإهانة والسخرية.

6– النغمة الهابطة المستوية وتتمثل في التمني والتهكم وإظهار الأسف والحزن.

7– النغمة الهابطة الصاعدة وتتمثل في الانتقال من موقف إظهار الحزن إلى موقف إظهار الفرح ويعد التفصيل في المستويات التنغيمية نتوصّل إلى أنّ هناك أسبابا وراء هذا التنوّع في المستوى التنغيمي،ومنها أسباب تتعلق بالحالة الشعورية والنفسية للمتكلم ونوعية الصوت–أنثوي،رجالي– وفيها تتعلق بتردد النغمة والفترة الزمنية التي تستغرقها، وأسباب تتعلق بظواهر صوتية أخرى تتصل بالتنغيم كظاهرتي النبر والوقف».[2]

[1] ينظر:فخر الدين قباوة،مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء،دار الفكر ،سوريا،(د ت)،ص183 ،184.

[2] كوليزار عزيز،القرينة في اللغة العربية،ص54.

قد مثّل "صالح سليم عبد القادر الفاخري" في كتابه "الدلالة الصوتية في اللغة العربية " للجملة الاستفهامية بنغمة صاعدة وللجملة الإخبارية بنغمة متوسطة عادية،وكان مثاله في ذلك جملة:

نجح محمد:[1]

في حالة الاستفهام ←── نجح محمد.

في حالة الإخبار ←── نجح محمد.

التمثيل لأهم أنواع النغمات الموسيقية في الكلام بالترميز:

من أهم النغمات الموسيقية ما يأتي:

1– «تنغيم صاعد:ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (↗).

2– تنغيم هابط: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (↘).

3– تنغيم صاعد هابط: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (↘ ↗).

4– تنغيم هابط صاعد: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (↗ ↘).

5– تنغيم مستوٍ: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (←←←)».[2]

[1] ينظر: صالح سليم الفاخري،الدّلالة الصوتية في اللغة العربية،ص203.

[2] عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود،علم الصوتيات،ط 2،مكتبة الرشد،الرياض، السعودية،2009م،ص320.

هنالك من العلماء أيضا من يرمز لها بهذا الشكل التالي:[1]

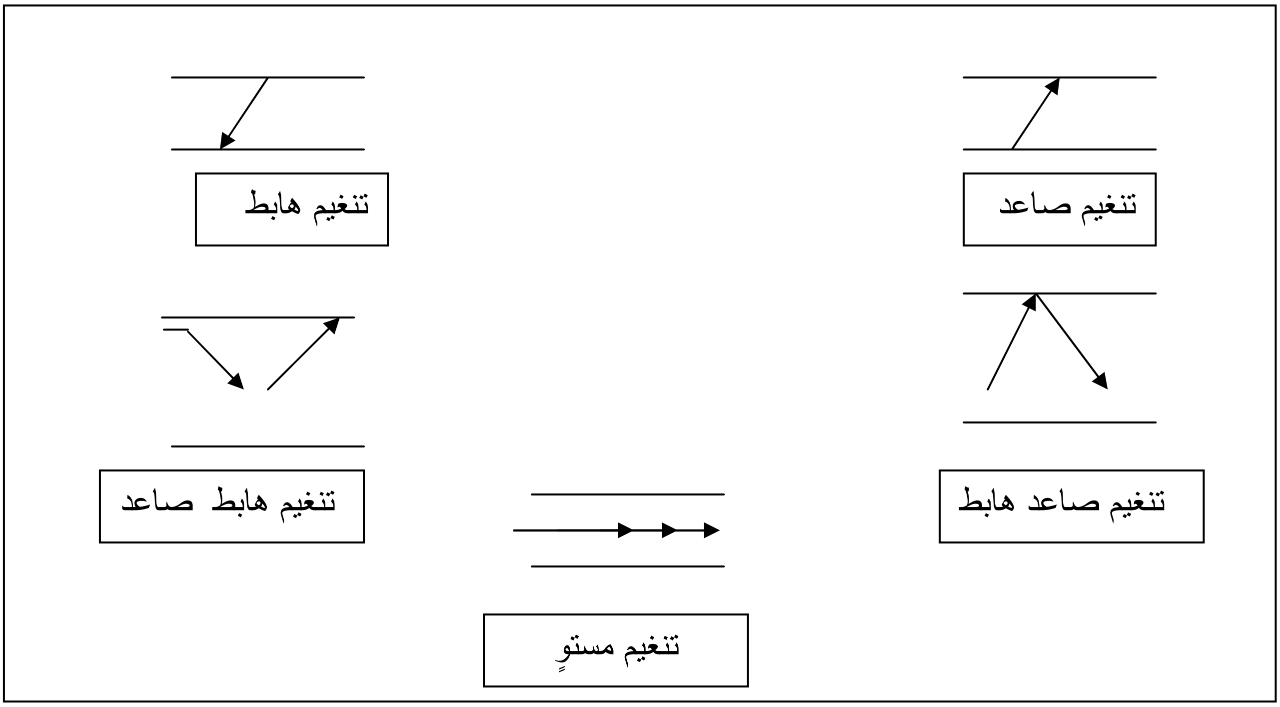

استنادا على ترميز "الفاخري"،والترميز الأخير اجتهدنا في وضع رمز لكل نغمة تعرّفنا دلالاتها في التراكيب اللغوية للشواهد الشعرية في ديوان "الأحمدي"،وهي:

[1] في هذه النغمات«تقرأ الرّموز من اليسار إلى اليمين»، عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود،علم الصوتيات ،ص320.

النغمة	**تمثيلها الرمزي**
– النغمة الصاعدة	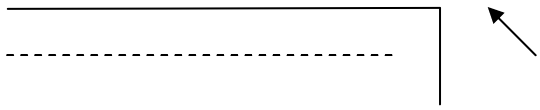
– النغمة الهابطة	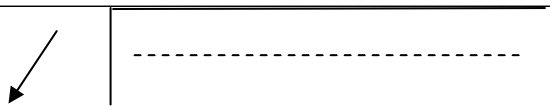
– النغمة المستوية	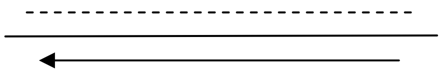
– النغمة المستوية الصاعدة	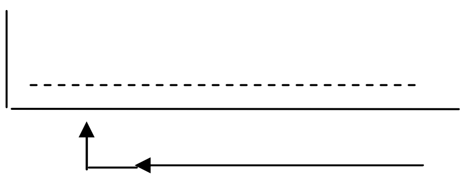
– النغمة المستوية الهابطة	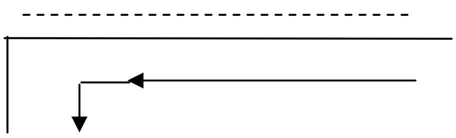

دلالة قرينة النغمة في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي:

الاستفهام بلا أداة : ففي قوله تعالى على سيدنا يوسف عليه السلام وإخوته بعد ضياع صواع الملك: قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ٧٤ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٧٥﴾ [يوسف: ٧٤ - ٧٥] .

« فلا شك أن تنغيم جملة (قالوا جزاؤه)بنغمة الاستفهام،وجملة(من وجد في رحله فهو جزاؤه) بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها»[1].لأن «رجال العزيز سألوا إخوة يوسف عن جزاء السارق فأعاد هؤلاء السؤال بدون أداة، ثمّ اتبعوا ذلك ببيان العقوبة التي يجب إنزالها على السارق، غير أن المفسرين لم يعيروا هذه الناحية الصوتية أي اهتمام فرأوا أنّ (جزاؤه)»[2]هي:«مبتدأ و(من وجد في رحله) خبره، والتقدير: جزاؤه استعباد من وجد في رحله،فهو كناية عن الاستعباد،وفي الجملة معنى التوكيد كما تقول:جزاء من سرق القطع فهذا جزاؤه»[3].

ممّا هو قريب الصلة بهذه ، تلك الدراسات التي نحا بها أصحابها منحى آخر –علماء البلاغة– الذين أفردوا علما سموه (علم المعاني)تعرف به حالة المتكلم في مطابقة كلامه لمقتضى الحال،وهو ينقسم عندهم إلى قسمين:خبر وإنشاء؛فأولهما يحتمل الصدق والكذب لذاته،وثانيهما الإنشاء فإنّه لا يحتمل صدقا ولا كذبا ،وهو قسمان:إنشاء غير طلبي أي ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب،وأما الإنشاء الطلبي،فيستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب،وعلى خمسة أضرب:أمر، نهي ،استفهام،تمنّي ونداء[4].

---

[1] أحمد مختار عمر،علم الدلالة،ط5،عالم الكتب ،جامعة القاهرة ،1998م،ص13.

[2] صالح سليم الفاخري،الدلالة الصوتية في اللغة العربية،ص201.

[3] أحمد بن أبي بكر القرطبي،تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان،تح:عبد المحسن التركي وآخرون،ج 11، ط1،مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،لبنان،2006م،ص412.

[4] ينظر: صالح سليم الفاخري،الدلالة الصوتية في اللغة العربية،ص201.

ففي آية يوسف مع إخوته، خرج الأسلوب من الأسلوب الاستفهامي بلا أداة لكن بفضل النغم فهم الاستفهام.

سيمثل لقرينة النغمة حتى نضع القارئ في الصورة لدلالة النغمة في بيان تقدير المحذوف في الأدوات وغيرها ودلالته في خروج الأساليب عن أصلها وظواهر أخرى تنغيمية كالوقف والابتداء والإدغام...

سقوط الأداة ودلالة التنغيم في بيان هذا الأسلوب:

سقوط أداة الاستفهام ودلالة النغمة عليه: وهذا سبقت الإشارة إليه في الترخص في قرينة الأداة، لكن لابأس من إعادته للتوكيد على أنّ القرائن متضافرة متعاضدة فيما بينها للكشف الدّلالي في التراكيب.

الاستفهام بلا أداة (سقوط أداة الاستفهام وبقاء الجملة في حيّز الاستفهام):

النموذج من الديوان:

وهادي نبيك سبيل الحياة وقائد جيلك للرّشد؟

وساقي غِراسِك ماء الخلود لتؤتي خير الجني في الغد؟[1]

إن تقدير الكلام في البيتين :و(هل)هـادي،و(هل)سـاقي، فحُذفت الأداة (هل)، **أولا**:بسبب العطف على ما قبلها بالواو والبيت الذي قبلها نصّه:

وهل أنت يا شعب حامي الحمى ومُنجد جُندك بالمسجد؟

[1]الأحمدي،الدّيوان،ص11.

وثانيا:بالنغمة؛فالبيتين تقديرهما بالنغم أن نضع نقطة بعد (هادي وساقي)فيصبح(وهادي)بمد الهاء قليلا وإحداث نبر على آخر اللفظ صعودا وكذلك في (ساقي).بمد السين وإحداث نبر على آخر المقطع للدلالة على أنّ الكلام لم يتم فهو يستدعي إجابة،مع كل هذا ففي البيتين توجد علامة الاستفهام(؟)،حتى ولو غابت لفهم معنى الاستفهام بفضل التنغيم الصاعد الذي غيّر مجرى التركيب من التقرير إلى الاستفهام.

النداء بلا أداة(سقوط أداة النداء وبقاء الجملة في حيز النداء):

النموذج من الديوان: **ألا أيها الشعب هل من يد تقدّمها اليوم للمعهد**[1]

شباب الجزائر كن ذا ثبات فأنت المعد لكسب الحياة[2]

تقدير الكلام في البيت الأول:ألا(يا)أيّها الشعب...أي بحذف أداة النّداء(يا)بعد (ألا) الاستفتاحية وقبل المنادى (أيّ)الذي هو قرينة يدل على أن ما قبله أداة نداء ف(أيّ)منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء.لكنّ الشاعر حذف الأداة حذقا منه وعلما لاستقامة الوزن ومجارات المشهور في الاستعمال هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يُكشف هذا الحذف بالنغمة، فكيف يتمّ ذلك؟

يتم ذلك بالوقوف على (ألا)ووضع نقطة بعدها ونطقها بنغمة صاعدة للدلالة على النداء وانّ الكلام بحاجة إلى منادى سيأتي ذكره بعد(ألا).وتصبح:ألا.أيها الشعب...

وتقدير الكلام في المثال الثاني :يا شباب الجزائر كن ذا ثبات...

ودليل هذا المحذوف لفظة(شباب)التي تعرب منادى وهو منصوب بالفتحة لأنه معرّف بالإضافة (شباب الجزائر). لكن الشاعر حذفه لاستقامة الوزن الشعري.وبالنغمة يتبين ذلك

[1] الأحمدي،الديوان،ص11.
[2] المصدر نفسه،ص14.

(شباب الجزائر. كن ذا ثبات...)بالوقف على الجزائر ونُطق الجملة بنغمة صاعدة.للتدليل على أنها في موضع النداء .لأن بعد النداء يكون الأمر أو في معناه.وهذا ما كان حاصلا في البيت وذلك بفعل الأمر (أن).

التعجب بلا أداة:

النموذج من الديوان : **وماذا تريد ببغيك يا ذا   أيا مَن بذذتَ بظلمك عاد!**[1]

إنّ المتعمق في رسم وشكل هذا البيت ليراه جاء على صيغة السؤال الاستفهام ب(ماذا) أو بألف الاستفهام (أ) أو هو على صيغة النداء بالأداة (يا)قبل اسم الإشارة (ذا) في صدر البيت،وقبل الاسم الموصول(مَن)في عجز البيت.لكنّ الحقيقة أنّه للتعجب ،على الرغم من عدم مجيئه على صيغة التعجب سواء القياسية أو غير القياسية المعروفة.والدّال على هذا التعجب إلى جانب حضور العلامة الترقيمية (التعجب) في آخر البيت النغمة الصاعدة مع علامة سيميائية بالوجه أو اليد أو درجة الصوت...

لكنّها لا تُعرف إلا بالمستوى النطقي،كأن ننطق التركيب بهذه الشاكلة:

و ماذا تريد.ببغيك يا ذا.   أيا.من بذذت بظلمك عاد!

بتصعيد الصوت وإنزاله على هذه الأدوات النداء والاستفهام أو أماكن الوقف(النقط)مع مراعاة حال المقام،ليتحول التركيب إلى تعجب حاصل من المخاطِب تجاه المخاطب وما يزيد هذا القول تأكيدا لفظ (ويحك)في البيت الموالي لهذا البيت:

فما الظلم ويحك إلا خراب   لمن رام بالظلم قهْر العباد

المقصود بالخطاب أبالسة صهيون .ولو قدّرت الأداة مثلا لكانت :القياسية مثلا:

ما أقبح ما تريد   – أخسئ بما تريد

[1] الأحمدي،الدّيوان،ص30.

العطف بلا أداة:

النموذج من الديوان: **فاقشع السحب أزح عن سماك ما ارتكم**

لِتـرى من هام في حبها كل صفـــــي

صادق العزم وفي يشتري العلق بـــدم[1]

إنّ البيت الثالث يبدو أنّه في حالة ابتداء (غير مقترن)غير معطوف على سابقيه إلا أنه في حالة عطف على ما قبله في الفعل (اقشع)،ف(صادق) فعل أمر مبني على السكون في أصله إلا أنه حرّك لالتقاء الساكنين مع (العزم)،كما هو الحال في (اقشع).وتقدير الكلام في بيان المحذوف (أداة العطف): (وصادق)أو(فصادق) فحذفت الأداة لإقامة الوزن وإحداث النغم الموسيقي،والدّال على حذف العطف هنا السياق المقالي . وقد يُتبيّن بالنغمة النطقية على أنّ الفعلين كلاهما أمر،حادث من المخاطِب نحو مخاطبه ؛لأن الشاعر وجّه خطابه للشعب بأمور عدّة منها انقشاع السحب وإزالتها ، ومصادقة العزم مُصاحبته،والاتحاد...[2]

حذف الأفعال منها:الأمر والنهي بلا فعل أمري أو أداة نهي:

فعارٌ عليكم وأنتم أسود وأنتم حماةٌ لعزّ الجدودْ

تهان[*] بلادكم والحدود وتُلطم بالذُل منكم خُدودْ

وتُمسون في الهون مثل الخدمْ[3]

ما عليكم لو اتحدتم وشدتم صرح مجد وكنتم الأقوياء[1]

---

[1] الأحمدي ،الديوان،ص27 ،28.

[2] ينظر: المصدر نفسه،ص27.

[*] رفع المضارع وهو(تهان) بحذف أنْ ،لأنه يجوزحذف المصدر مع زوال عمله،ومنه المثل : (تسمع بالمعِيدِيِّ خيرٌ من أن تراه) في أحد أوجه إعرابه. الديوان،ص32 .في الهامش. فيجوز في(تسمع) الرفع والنصب.

[3] الأحمدي ،الديوان،ص32.

ففي هذه التراكيب جميعها أمر أو نهي غير مُصرح به (بذكر فعل الأمر أو النهي)، وجاء على صيغة الخبر إلا أن دلالته تتضمّن معنى الأمر أو النهي.والشاعر هنا يؤنّب مخاطبه(بني العرب لا سيما أهل الجزائر)، كما يذكّره بمزاياه ،وهو قاصد من وراء ذلك التلميح إلى شحذ هممهم وبعث عزائمهم للنهوض بعزّ لحماية صنيع الجدود وحماية الحدود والخدود والانتهاء عن الذّل.

وبإحداث نغم على مقطع أو مقاطع هذا التركيب بنغمات صاعدة أحيانا ونازلة (هابطة) أحيانا أخرى- فالصاعدة للمدح و أما الذم فنغمه الهبوط[2]- يحصل معنى الأمر أو النهي إضافة إلى مراعاة حال الخطاب المنطوق هذا في المثال الأول،أمّا في البيت الأخير فتقدير الأمر فيه (اتحدوا وشيدوا) وتوصل الجملة أو تأتي هذه الأفعال بعد(ما عليكم اتحدوا وشيدوا)أو في موضع آخر.إلا أنّ الشاعر لم ينكر هذين الفعلين،ودلّ عليهما السياق المقالي والحالي .

وهذه التراكيب شبيهة بقول الأب لابنه مثلا:(لا يوجد الماء في البيت) ،فيذهب الولد لإحضار الماء مباشرة، ولو أمعنّا النظر :الأب لم يأمر ولده بإحضار الماء.فما هو الدّاعي لإحضاره؟الجواب:لأنّ الولد فهم كُنى الكلام أنّ أباه يأمره بسبب الخبرات الحياتية*(المواقف والأعراف الاجتماعية).

وشبيه هذا المثال قول الأم لابنتها :الأواني في المطبخ،فتذهب البنت لغسل الأواني مباشرة؛ لأنها فهمت المراد من أمر أمها دون أمر مباشر أي بالإيحاء فقط وبرجعة إلى الأبيات السابقة ، يُرى أن التنغيم يُحدّدها على أنّها أمر أو نهي ،إضافة إلى السياق وحالة المتكلّم الجسدية من رفع الأيادي وبسطها...نحو:

ما عليكم لو اتحدتم وشدتم صرح مجد وكنتم الأقوياء.

---

[1] المصدر نفسه ،ص33.

[2] ينظر : أحمد خليل عمايرة ،في نحو اللغة وتراكيبها ،منهج وتطبيق ،ط1، عالم المعرفة ،جدة ،السعودية ،1984م،ص189.

* قد تكون هذه الخبرات الحياتية غير لغوية (سيميائية)مثل: الراكب في السيارة إلى جانب السائق فمجرد وضع السائق حزام الأمن يضع جاره الحزام أيضا مباشرة دون أمره بذلك أو العكس.

أي إذا كانت النغمة هابطة في آخر الكلام دل على الإخبار وإن كانت صاعدة أفاد التركيب معنى الأمر أو النهي.

دلالة التنغيم على حذف الفعل: (**في الجملة الدالة على الاختصاص**):

إنّ التنغيم يساعد على فهم وتقدير المحذوف في الأدوات والأسماء وحتى الأفعال، وهذا الأخير يكون في أبواب نحوية مثل: الإغراء ، والتحذير، والاختصاص[1]،والتقدير في هذه الأبواب لدى النحاة فعلٌ محذوف تقديره (ألزم،احذر،أخص)، وما حذفها إلا اعتمادا على السياق أو الإشارة ومراعاة الحال[2].الزم تناسب الإغراء،واحذر للتحذير وأخص أو أعني للاختصاص والعناية مثلا.

وتأتي«جملة الاختصاص لعدد من المعاني منها التواضع والفخر وبيان النوع ،أو العدد،وما هذه المعاني إلاّ إشارة إلى معنى التنغيم،وتتضح الصورة من خلال تحليل الجملة الآتية»[3]:

يُقال :(نحن العرب) بضم العرب ومعناها هنا الإخبار، ونغمتها هي النغمة الصوتية المستوية[4]وإذا غُيرت الضمّة فتحة تغيّرت دلالة التركيب من الإخبار إلى الاختصاص نحو(نحن العرب أكرم النّاس) ، وهذا التغيير يتبعه تغير في النغمة الصوتية، والتي تصبح نغمة صاعدة في أولها(مرتفعة) للأهمية والعناية التي جاءت بالتقديم،ثم تعود لخطّها الأصلي ، والنحاة القدامى يعربون كلمة (العرب)منصوب على الاختصاص، وما هي بخبر للضمير(نحن) ودليلهم في ذلك علامة النصب في الكلمة،إضافة على موقع الكلمة في الجملة،حيث هي متلوة بلفظة (أكرم)،وهي لفظة تصلح للإخبار بها في حدود ذاتها [5]،إلا أن النحاة فاتهم شيء بالغ الأهمية وهو التلوين الصوتي الموسيقي الدّال على الاختصاص ،وذلك بنطق الجملة بنغمتين مختلفتين،وإن كانتا متصلتين الأولى تصحب الجزء الأول من المنطوق (النغمة الصاعدة)، للدلالة على أن الكلام غير

[1] ينظر: كوليزار عزيز،القرينة في اللغة لعربية،ص57، 58.

[2] ينظر: بتول قاسم ناصر ،دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء،ط1،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،1999م، ص46.

[3]كوليزار عزيز،القرينة في اللغة لعربية،ص58.

[4] ينظر:أحمد خليل عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها ،ص163 ،164.

[5]ينظر: كوليزار عزيز،القرينة في اللغة لعربية ،ص59.

منته بعد،مع مصاحبة هذه النغمة بوقفة أو سكتت خفيفة مع وقع نبر قوي على كلمة (العرب) دلالة على الاهتمام بها خصوصا، أمّا النغمة الثانية (الهابطة)فتكون على باقي الجمل، للدلالة على تمام الكلام وانتهائه، وبعلامات الترقيم توضع فاصلة ردف الجزء الأول من الجملة وفي نهاية الجملة توضع نقطة(.)[1].

حذف الاسم نحو حذف الخبر: يحذف الخبر كما يحذف المبتدأ لوجود قرائن إمّا لفظية أو معنوية دالة عليه و يُضمر الخبر إذا كان جوابا للاستفهام نحو:مَن عندك؟ فجوابه (زيد) أو غيره فيكتفي بذكر المبتدأ، و الذي يدل على هذا الحذف السياق،فتقدير الكلام : لمن سأل (مَن عندك؟) (زيد عندي)أو غيره،وقد يتنازع في تقدير المحذوف بين المبتدأ أو الخبر نحو:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾[يوسف: ٨٣].

فبتقدير حذف المبتدأ :(فأمري صبر جميل).

وبتقدير حذف الخبر:(فصبر جميل أجمل)[2]

الخبر يُحذف سواء أكان مفردا أو جملة لأن منه المفرد والجملة على غير المبتدأ الذي لا يكون إلا مفردا [3] .ومن حذف هذا القبيل.

﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ [الطلاق: ٤].

ففي هذا التركيب حذفٌ لجملة هي خبر والتقدير:(واللائي لم يحض فعدّتهن ثلاثة أشهر)

---

[1] ينظر: المرجع نفسه،ص59.

[2] ينظر:أحمد مطلوب ،أساليب بلاغية،ط1،وكالة المطبوعات ،الكويت،1980م،ص 222 .ينظر:الزمخشري ،الكشاف،تفسير سورة يوسف الآية 83.

[3] ينظر: مجمع البيان،ج5،ص443.

وإذا وقع الخبر بعد (لولا) يحذف وجوبا[1] نحو قول جرير[2]:

لولا الحياء لعادني استعبارُ ولزرتُ قبرك والحبيب يُزار

تقدير الخبر هنا:(لولا الحياء موجود...)، لأن لفظ (الحياء): مبتدأ مرفوع بالضمة وخبره محذوف تقديره موجود.

النموذج من الديوان:**لحذف الخبر وجوبا بعد لولا**:

ولولا المشقة. نال كل الشباب الحبور[3]

فتقدير الكلام (ولولا المشقة موجودة).و تُفهم أيضا بالنغمة كأن يوقف بعد المبتدأ بنغمة صاعدة.

ومن نموذج **دلالة التنغيم على الاختصاص** في الديوان:

نحن نحن الشباب نرقى ظهر الصعاب[4]

إذا نُطقت لفظة (الشباب) بالفتح كانت للاختصاص والمدح،أمّا إذا نطقت بالرفع كانت للإخبار،وفي النُطق الأول يُقدّر فعل محذوف تقديره (أعني، أخص)بعد التوكيد اللفظي للضمير (نحن) أي بعد نحن الثانية ،ويكون التركيب على النحو التالي:

نحن نحن أعني أو أخص الشباب نرقى ظهر الصعاب

[1] ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4،ص557.

[2] جرير، الديوان،دار بيروت للطباعة و النشر ،بيروت ، لبنان،1986م،ص154.

[3] الأحمدي،الديوان،ص90.

[4] المصدر نفسه ،ص53.

فالشاعر يخص بذكره فئة الشباب لا غير وما ذاك إلا لمدحهم والاعتزاز بهم.ولو ذكر الفعلين لم يستقم الوزن الشعري وغاب النغم الموسيقي الذي ترضاه اللغة خاصة الشعرية،مع ذكر خصيصة أخرى لهذا الحذف وهي الاختصار و(الاقتصاد اللغوي) لدلالة السياق علية.

وإذا عُبّر عن هذا التركيب في دلالته على الاختصاص تنغيميا صوتيا نطقيا يُرسم بالشكل الآتي:

نغمة صاعدة مع وقفة   نغمة هابطة مع وضع النقطة في الأخير

نحن.نحن الشبابَ   **نرقى ظهر الصعاب**.

أي بنغمة صاعدة على (الشباب)مع النبر،ووقفة خفيفة للدلالة على عدم تمام الكلام،وفي ما تبقى من البيت يكون بنغمة هابطة للدلالة على تمام المعنى والإخبار.

من نماذج خروج أسلوب النداء عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم:

خروجه إلى الدعاء : **يا رب وفق جمعنا** **إلى الذي فيه الصلاح**[1]

خروجه إلى التعجب: **وماذا تريد ببغيك يا ذا** **أيا من بذذت بظلمك عاد**[2] !

خروجه إلى الاستفهام: **فأين دليلك–قل–يا شبابُ؟** **وأين غدا ضوء ذاك النّهار**[3]؟

خروجه إلى النهي: **أيّها السائل في صنعاء عنّا** **لا تسلْ كم هي أهاتُ المُعنَّى**[4]

خروجه إلى الحث والحض: **علماءَ الإسلام لبّوا الدعاء** **وادرؤوا عن جزائر العرب داء**[5]

---

[1] الأحمدي،الديوان ،ص41.

[2] المصدر نفسه ،ص30.

[3] المصدر نفسه،ص109.

[4] المصدر نفسه ،ص122.

[5] المصدر نفسه ،ص33.

وبالتمثيل التنغيمي تتضح الكيفية الأدائية:

الدعاء: يا رب وفق جمعنا إلى الذي فيه الصلاح.

التعجب: وماذا تريد ببغيك أيا ذا أيا من بذذت بظلمك عاد!

الاستفهام: فأين دليلك–قل–يا شباب؟ وأين غدا ضوء ذاك النّهار؟

النهي: أيّها السائل في صنعاء عنّا لا تسلْ .كم هي أهاتُ المعنى.

الحث والحض: علماءَ الإسلام لبّوا الدعاء . وادرؤوا عن جزائر العرب داء.

من نماذج خروج أسلوب التقرير عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم:

خروجه إلى الاستفهام: **كفى فؤادي عذابا من بعد ما الرأس شابا**

أمن أجل برقك لم يلمع ؟ جزعت وجُدت بتلك الدُرر

ففي النّوادي لهم ذكرى وموعظة وفي المساجد تذكير وقرآن[1]

خروجه إلى النفي: **وعليكم منّا السّلام جميعا ما أضاء في الأفق نجم وألا**

وما همي قطر السما على الروابي والبطاح[2]

---

[1] الأحمدي،الدّيوان،ص86،ص108،ص77.

[2] المصدر نفسه،ص71،ص117.

خروجه إلى الإنكار:

فما لليالي لا ولا الدهر حيلة إذا أبرم الجبار في ملكه أمرا[1]

خروجه إلى الاختصاص: **نحن الشباب عزمنا عزم قوي لا يفل**[2]

وبالتمثيل التنغيمي تتضح الكيفية الأدائية:

الاستفهام: كفى فؤادي عذابا من بعد ما الرأس شابا؟

أمن أجل برقك لم يلمع جزعت وجدت بتلك الدرر؟

ففي النوادي لهم ذكرى وموعظة وفي المساجد تذكير وقرآن؟

النفي: وعليكم منّا السّلام جميعا ما أضاء في الأفق نجم وألا.

وما همى قطر السما على الروابي والبطاح.

الإنكار : فما لليالي لا ولا الدهر حيلة إذا أبرم الجبار في ملكه أمرا

الاختصاص: نحن الشبابَ عَزْمُنَا عزمٌ قوي لا يفلْ

من نماذج خروج أسلوب التعجب عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم:

خروجه إلى الأمر:**فأكرم به من كتاب أتى وأكرم بمَن ضمّه المغرب**

أكرم بليلة زكــت بمولد النبي السعيد [1]

---

[1] الأحمدي،الديوان ،ص115.

[2] المصدر نفسه،ص39.

خروجه إلى التقرير:

ما أجملَ اللحم فوق النّار تنضجه   والسمن في جوفه والجمع يبتسم[2]!

خروجه إلى الاستفهام:

ما أجملُ اللحمَ فوق النّار تنضجه   والسمن في جوفه والجمع يبتسم؟

خروجه إلى النفي:

ما أجملَ اللحمُ فوق النّار تنضجه   والسمن في جوفه والجمع يبتسم.

وبالتمثيل النغمي تتضح الكيفية الأدائية:

الأمر: فأكرم به من كتاب أتى   وأكرم بمن ضمّه المغرب.

أكرم بليلة زكــت   بمولد النبي السعيد .

التقرير: ما أجملَ اللحم فوق النّار تنضجه   والسمن في جوفه والجمع يبتسم.

الاستفهام: ما أجملُ اللحمِ فوق النّار تنضجه   والسمن في جوفه والجمع يبتسم؟

النفي: ما أجملَ اللحمُ فوق النّار تنضجه   والسمن في جوفه والجمع يبتسم.

وتتعاضد في البيت الأخير مع قرينة النغمة والسياق قرينة العلامات الإعرابية لتحديد مُراد المتكلم في التعبير عمّا يريده.

[1] المصدر نفسه ،ص95،ص116.

[2] الأحمدي،الديوان ،ص 127.

من نماذج خروج أسلوب الاستفهام عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم:

خروجه إلى التعجب: **متى يكون التلاقي لكي ترى العين عمْرا؟**[1]

خروجه إلى الإنكار: **إلى متى لا تبالي بما أتى الفُجّار** [2]

أصاب القضا فيه أقماره ومن ذا يَرُدّ سهام القدر؟[3]

خروجه إلى الإقرار: **إن لم يكن لهم في الشيخ مأربة فهل دروا أنّه إنّ هان قد هانوا**[4]

خروجه إلى التعظيم أو التقريع: **يا بني القوم الكرام أين مجدُ الأولين**[5]

خروجه إلى الدلالة عن العجز: **رياح تُلهب الأرواح دوما وأخرى كالجحيم فما احتيالي؟**[6]

من العدول أيضا :دلالة **كيف** على الإذعان والشغف بالشيء :

إنَّ حُبِّي بي وَجَدْ

كَيْفَ أَسْلُوْه وَقَدْ حَلَّ في النَّفْسِ وَقَرْ[7]

[1] الأحمدي،الديوان،ص92.
[2] المصدر نفسه،ص26.
[3] المصدر نفسه،ص109.
[4] المصدر نفسه،ص76.
[5] المصدر نفسه،ص42.
[6] المصدر نفسه،ص19.
[7] المصدر نفسه ص146، 147.

وبالتمثيل التنغيمي تتضح الكيفية الأدائية:

التعجب: متى يكون التلاقي لكي ترى العين عمرا!

الإنكار: إلى متى لا تبالي بما أتى الفُجار .

الإقرار: إن لم يكن لهم في الشيخ مأربة فهل دروا أنّه إن هان قد هانوا.

التعظيم : يا بني القوم الكرام أين مجدُ الأولين.

التقريع : يا بني القوم الكرام أين مجد الأولين.

إنّ التنوع الأدائي للنغمات هو في حقيقته تلوين صوتي يُنتج دلالات مختلفة من تركيب واحد بفضل عملية توالُدية تنجرّ عن استخدام أسلوب واحد في مواقف متعدّدة على مستوى الخطاب العادي.أمّا في الخطاب الشعري الذي يمتلك خصوصية إبداعية تُحتّم على المتلقي حشد إستراتيجية لتحقيق مقاربة تُمكِّنه من فكِّ شفرة النص باعتبار ملابسات الخطاب وما يؤازره من علامات سيميائية ،ليبقى المرسِل يحمل أعباء رسالته الشعرية الدّلالية شاهدة في ذلك على مقدرته الخطابية وتحكُّمه في العدول بالأساليب عن أنماطها الأصلية.

الفصل الثاني

في قرينة الصيغة

قرينة الصيغة وأثرها في التراكيب اللغوية

الصيغة

قرينة الصيغة والسياق

قرينة الصيغة والتركيب البنائي

الاشتقاق

الزّيادة

التّحوّل الدّاخلي

قرينة صيغة الأفعال

قرينة صيغة الفعل الماضي

قرينة صيغة الفعل المضارع

قرينة صيغة فعل الأمر

قرائن صيغ المشتقّات

قرينة الصيغة وأثرها في التراكيب اللغوية

الصيغة لغة :الصيغة هي من : «الصوغ مصدر صاغ الشيء يصوغه ،وصياغة وصغته...،وهذا الشيء حسن الصيغة أي حسن العمل يقال صاغ شعرا وكلاما أي وضعه ورتبه...،وفلان حسن الصيغة أي حسن الخِلقة...،صيغة الأمر كذا وكذا أي هيئته التي بني عليها»[1] ، وصيغ الكلام هيأته الناتجة من تتابع حروفه ،وترتيب حركاته ،وأصل الياء فيها واوا فانقلبت وذلك لكسر ما قبلها (صِيغة)[2].

الصيغة اصطلاحا :الصيغة هيئة الكلمة أو القالب الذي تصاغ الأبنية الصرفية على قياسه، وتنطوي هذه الهيئة على عنصرين أساسين هما : الأصول و الحركات[3] ، فالأصول هي الحروف المكونة للجملة، هي أصوات ثابتة تحدد برموز هي (الفاء ، و العين ، واللام) التي تؤلف الجذر الأساسي للكلمة ، و الحركات أو العلامات الإعرابية وهي الأصوات المتغيرة (أصوات المد) أو الحركات القصيرة و الطويلة التي تحدد صيغتها وتمنحها معناها[4] .

إنّ خصيصة دخول الحركات على الصيغ و الأبنية لتغيّر معانيها في التراكيب اللغوية ،وهي مزية تختص بها اللغة العربية دون سواها فلقد «كان للعرب في بناء الكلمات بوساطة الحركات ما ليس لغيرهم ، ويتضح ذلك في موضوعات أبواب الفعل الثلاثي المجرد و المشتقات وفي جموع التكسير ، إذ انفردت اللغة العربية بهذه العمليات الصرفية لأنها تعتمد على العناصر الخارجية فقط ، في تكوين الصيغ والمعاني وتتمثل باللواصق ، ولا يتم مولد الصيغة إلاّ بامتزاج الأصول والحركات فحسب ، بل قد يتم بالأصول و الحركات وبأحرف أخرى نسميها أحرف الزيادة ، فيتحول اللفظ (ضرب) مثلا إلى ضارب ، تضارب ، والى ضارب ومضروب ومضرب»[5] ... ،وهكذا في باقي المشتقات .

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،مج4، مادة (ص و غ) ،ص88 ،ص94.

[2] ينظر:المصدر نفسه ،ص88 ،ص94.

[3] ينظر :رشيد عبد الرحمان العبيدي ، أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ،العراق ،1988م،ص 120 .

[4] ينظر :علي بن سليمان الحيدرة ،كشف المشكل في النحو ،تح:هادي عطية ،مج 2 ،مطبعة الرشاد،بغداد ،1984م، ص 324 .

[5] ينظر :كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص 70 .

للاشتقاق مزية كبيرة وقيمة عظيمة في استيضاح معاني الأبنية اللغوية العربية وتراكيبها وعن طريق هذه الخصيصة الاشتقاقية التي تمتاز بها اللغة العربية ، تتباين أشكال الأبنية ويتبعه تغير في الدلالات ، فاختلاف الأبنية الصرفية يتبعه اختلاف الصيغة ، إذ تدل كل صيغة من هذه الصيغ بذاتها على معان وظيفية وصرفية ونحوية لأنها تعمل على بيان الموقع الوظيفي للكلمة في داخل التركيب النحوي ، وبالمراد بالمعنى الوظيفي ، المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي وبتعبير آخر هي المعاني المفادة من الصيغ المجردة لمباني التقسيم ذلك أن الصيغة هي«القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه ،ويسمى الصيغة الصرفية، وهذه الصيغة الصرفية تعتبر مبنى فرعيا على مبنى التقسيم »[1] .

الصيغة هي هيئة اللفظ ونوعه وبنيته وشكله « فللأسماء صيغها وللصفات و الأفعال صيغها كذلك ،و المعروف أن الفاعل و المبتدأ ونائب الفاعل يطلب فيها أنْ تكون أسماء وأنّ الفعل نواة الجملة الفعلية ... و المصادر من بين الأسماء تكون مفعولا مطلقا ومفعولا لأجله وتنقل إلى معنى الفعل أيضا ،والمطلوب في الخبر والحال و النعت المفرد أن تكون صفات ويكون الخبر والحال والنعت هي العناصر التي اعتمدت عليها الصفات ، والمطلوب في التمييز أنْ يكون اسما نكرة جامدا وفي بدل ضمير الإشارة أن يكون اسما ، وفي بعد حرف الجر وفي المضاف و المضاف إليه أن يكون اسما كذلك ...» [2].

الصيغة تكسب الكلمة علامة خاصة تمييزية «فإذا ذكرنا صيغة الفعل الماضي نحو (ضرب) قصدنا الهيئة المجردة التي تكون عليها فعل ذو سمات شكلية ودلالية خاصة تميزه من غيره من الصيغ»[3].

---

[1] فاضل مصطفى الساقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1977م ،ص 189 .

[2] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص210.

[3] كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص 70 .

بقرينة الصيغة نتبيّن أثر المعاني ،إذ لكل بناء صرفي صيغة ما معنى معين ،لكنه يغير يتغير الحركات و العلامات الداخلة على الصيغة فلو أنّ متكلما « أراد وصفا للفاعل استخدم من الحركات ماتؤدي معناه ،وإذا أراد اسم المفعول فإن له حركاته الخاصة وهكذا»[1]،وعليه فالصيغة أو صور الكلمة هيئتها قرينة هامة فهي تكتسب دلالة من حيث وزنها الصرفي هذا من جهة ،وبتعليقها في الجانب النحوي من جهة أخرى،فصيغة الفاعل مثلا لا تكون جملة [2]،وهي قرينة لفظية ،إذ« لا تتوقع للفاعل ولا للمبتدأ ولا لنائب الفاعل أنْ يكون غير اسم ،ولو جاء فعل في هذا الموقع لكان بالنقل اسما محكيا كما يحدث عندما نعرب عبارة مثل (ضرب فعل ماض) إذ يصير (ضرب) مبتدأ و (فعل) خبر و(ماض) نعت لأن ضرب هنا حكي وقصد لفظه ، فصار اسما من الأسماء الأخرى وتتحقق للمبتدأ أنْ يكون اسما»[3]، إلاّ أنّ هذا ضرب من التعقيد و الثرثرة اللغوية، وكذلك في مثل قولنا، «(قال فعل ماض) ،فقال: كلمة محكية مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية ، و(فعل ماض) خبر المبتدأ»[4].

للصيغة دلالات متنوعة بحسب هيئة اللفظ المراد بيان دلالته ومعانيه فمن دلالة الصيغة مثلا أنها تدل على حدث وعلى ذوات ، حيث إنّ الدلالة الإيحائية في الصيغة الحدثية ، هي ذات الدلالة الزمنية المستوحاة من مادة وشكل الكلمة ،وهيئتها ،وما تؤديه من وظائف صرفية تتمثل في دلالتها على الحدث المقرون بالزمن ، وإيحاءاتها الدلالية الناتجة عن مادتها وهيئتها التي بنيت عليها ، ومن تنوع استعمالاتها [5].

[1] عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للغة العربية ،رؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة بيروت ،لبنان ،1980م، ص 45 .

[2] ينظر: أبو علي الشلوبيني ،التوطئة ،تح:يوسف أحمد المطوع،دار الكتب،1981م، ص 241.

[3] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ،ص210.

[4] عثمان محمد منصورة ، المقتطف في النحو والصرف ،ص 20.

[5] ينظر:صفية مطهري ، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية ،ص43 .

أمّا الدّلالة الإيحائية في الصيغة الذاتية ،فهي الدالة على الذوات ،وهي إمّا أن تكون إنسانا أو حيوانا، أو نباتا ،أو جمادا ،أو أي شيء آخر ، فلا بد من التمييز بين هذه الذوات وتفريقها عن بعضها البعض ،وهذا التمييز يختص بشكلها ومحتواها وبتسميتها التي هي أول ما تختص به[1] .

إلاّ أنه قد يطلق اسم الحيوان على الإنسان ،أو العكس فيفهم من هذا الكلام أننا في موطن الاستعارة أو المجاز ،أو التشبيه ،أو الكناية لا في الحقيقة والأصل الذي وضع له الاسم حقيقة .

قرينة الصيغة في العربية وتحديد دلالتها ومعناها مرهون بالسياق ،والتركيب البنائي ، ففيما تتمثّل علاقتها بهما ؟

قرينة الصيغة والسياق : إنّ للسياق الدور البارز في إضفاء وبيان معاني الكلمات وتحديدها بالتدقيق و التحكم في هيئاتها وأبنيتها الصرفية «ولا سيما تلك التي تتشابه في أوزانها ، فقد يحدث أحيانا أن تأتي كلمة على صيغة صرفية محايدة نحو :

الوزن	**الدلالة**
فاعِل	**اسم فاعل ، وفعل امر من فاعل نحو (قاتل)**
فعْل	**صيغة مشبهة ومصدر نحو (عدل)**
فعيل	**صيغة المبالغة . واسم المفعول نحو (رفيع) بمعنى مرفوع**
أفعل	**الفعل الماضي وصيغة التفضيل نحو(أشرف) »**[2].

فالسياق عامل مهم في تحديد المعاني و استيضاحها وبيان بعضها من البعض ، حتى ولو تشابهت من حيث الهيئاتُ الصرفية ،وهذا ما ذهب إليه من قبل "الجرجاني" وتكلم فيه من خلال تعريفه للنظم وذلك بقوله :« واعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم

[1] ينظر:صفية مطهري ، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية ، ص107.

[2] كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص 71 .

النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت ، فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلَّ بشيء منها... »[1] ،وجمالية النظم ومزيته تكون كذلك بحسب الكلمة وما بعدها وما قبلها أي «بحسب موقع بعضها من بعض واستعمال بعضها من بعض»[2] .

فالكلمة لا تكسب دلالتها ولا يتحدد معناها إلاّ من خلال الكلمات التي تتبعها وتسبقها داخل النظم اللغوي وتطريزه النظامي . والسياق بما يحمله من حفاوة يحدد معنى صيغ بعض الكلمات التي إذا خرجت عنه التبس مضمونها وغمض واشتركت معانيها نحو كلمة ضرب مثلا :

فكلمة (ضرب) تغير مدلولها بتغير السياق المذكورة فيه ، إذ السياق نقل معناها الأولي (الضرب الحقيقي) إلى معان أخرى تستفاد من السياق ويمكن القول :« إنّ الصيغة في حالة عزلتها وتفردها في خارج السياق تكون محتملة المعنى ، فإذا وضعت في سياق ما أفادت معنى واحد معينا ، فكلمة (ضرب) تحتمل عدة معان ، أو تقيد معنى ثقافيا شعبيا عاما هو (العِقاب) ، أمّا إذا وضعت في سياق ما ، تحدد معناها على الوجه الآتي :

الجملة	الصيغة	المعنى
ضرب الله مثلا	ضرب	ذكر

[1] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، 2007 م ، ص 127.
[2] المصدر نفسه ، ص 132.

ضربت عليهم الذلة	ضربت	كتبت
ضرب في الأرض	ضرب	سعى
ضرب له قبن في الصحراء	ضرب	أقام
ضرب له موعدا	ضرب	حدّاد
ضرب العملة	ضرب	صاغ
ضرب خمسة في ستة	ضرب	حسب
ضرب أخماسا في أسداس	ضرب	ارتبك.»[1].

من ذلك قولنا : ضرب له مثالا إذ قدّم له مثلا وأعطاه إياه . « فالقرائن التي يحفل بها السّياق أعانت على توضيح التنوعات الدلالية لصيغة (ضرب) ،ولعلّ تعدد المعنى ،واحتماله من جهة، أو تحديده ، وتعيينه من جهة أخرى ، هو الفارق الأساس بين الصيغة في خارج السياق، وفي داخله، ففي هذه الحالة يُراعي المتكلم لكي يكون كلامه مفيدًا » [2] مفهما «أن تكون تأليفاته موائمة لغرضه الإبلاغي من ناحية ومطابقة للمناويل اللغوية المعهودة لمتكلمي اللغة من ناحية أخرى»[3].

الصيغ متنوعة متعددة ويمكن إيضاحها من خلال التراكيب اللغوية للجمل كأن نأخذ التركيب الآتي : يغرد العصفورُ فوق الشجرة المثمرةِ.

فيعلم أنّ القرينة الدّالة على أنّ الكلمة الأولى في التركيب هي الفعل المضارع وجودها على هيئة الفعل والصيغة ، ومن القرينة الدّالة أنّ الكلمة الثانية (العصفور) فاعل هو مجيؤها على صيغة محوّلة عن الصفة ، تؤدي معنى الفاعلية ،أمّا القرينة في الكلمة الثالثة(فوق)فورودها على بنية الظرف، أمّا ما

[1] كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية،ص 72.

[2] المرجع نفسه،ص 72.

[3] محمد محمد يونس علي ، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى ،منشورات جامع الفاتح ، ليبيا،1992م ، ص 228 ،229.

يدل على أنّ الكلمة الرابعة تكون مضافا هو بنيتها وعلامتها الإعرابية،حيث جاءت بنيتها بنية الأسماء لا الأفعال ،أما علامتها الإعرابية فكانت الكسرة ،أمّا الكلمة الخامسة فهي قرينة تدل على أنّها صفة (للشجرة)إذْ تبعتها في التعريف والإفراد والحركة الإعرابية ...فالصيغة تعمل على إبراز معاني التراكيب النحوية ،وتحدّد إعرابها .

قرينة الصيغة والتركيب البنائي:إنّ تشكيل الصيغ في العربية حبيس عدة وسائل، وهي الاشتقاق ، والزيادة ، و التّحول الداخلي[1] .

الاشتقاق :« لقد أولى علماء اللغة والصرفيون خاصة عنايتهم لهذه الظاهرة ؛ لأنّها تساعد على إيجاد الجديد من الصيغ ،وأنّ اللّغة هي الاشتقاق وهو قوامها وعمادها، فالاشتقاق يعد أهم وسيلة لتوليد الألفاظ ،والصيغ، فيعني انتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون ثمة تناسب بينها في اللّفظ والمعنى ، ويستفاد منها لتكوين كلمات جديدة ذات أوزان وقوالب معينة بقصد الدّلالة بها على معان جديدة ، فعبقرية اللغة العربية متأتيه من توالدها ، فحياتها منبثقة من داخلها »[2].

الاشتقاق باعث على حياة اللّغة ونمائها،وقد عرّفه "أبو الفتح عثمان بن جنّي "بقوله: « كأن تأخذ أصلا فتقرأه فتجمع بين معانيه، وان اختلفت صيغه ومبانيه»[3].

فـ "ابن جنّي" هاهنا « يؤكّد اجتماع اللّفظين في المعنى والتركيب وتغايرهما في الصيغة بحيث يزيد أحد المعنيين على الآخر، فيشترط في المشتق أن يناسب المشتق منه في الحروف مع المناسبة في المعنى»[4] .

[1] ينظر :كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية، ص73 وما بعدها.
[2] المرجع نفسه ،ص73.
[3] المرجع نفسه، ص74.
[4] كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ،ص74.

نحو :(جمع) و (جامع)، إذْ (جمع) توافق وتشابه (جامع) في المعنى والأصول ،في الأصل الكلمة (ج ، م ، ع) ،وتخالفها في الصّيغة ،وذلك بزيادة عليها تمثّلت في الفاعلية ،ولو كانت على صيغة (مجموع) أي (مفعول) لوافقت (جمع) ،وزادت عليها بالمفعولية ، وهكذا دواليك في باقي المشتقات الأخرى .

وباعتماد التقطيع الصوتي لهذه الصيغ نحصل على الصوامت والصوائت الآتية :

جَمَعَ : ص ح ص ح ص ح ، جَامِع: ص ح ح ص ح ، مَجْمُوْع:ص ح ص ص ح ص ح ص ح.

مهما يكن من أمر، فلخصيصة الاشتقاق أهمية عظيمة وغاية جليلة وقيمة كبيرة في استجلاء المعاني، وبيان دلالتها ووضوحها، وهي تؤدّي إلى تغاير في بنيتها وصيغتها، وهذه الأخيرة«–الصّيغة– تؤدّي عملا مهما في تحديد المعنى العام للفعل وتخصيه، فصيغة الكلمة، أو وزنها عنصر من العناصر الأساسية الّتي تحدد معناها، ولولا ذلك لالتبست معاني الألفاظ المشتقة من مادّة واحدة، فالصّيغة هي الّتي تقيم الفروق بين(كاتب ومكتوب و كتابة) وبين (شريك، اشتراك، شراكة)،فإنّ هذه القوالب–الصّيغ–تشتمل على معاني فكرية عامة، كالفاعليّة، والمفعوليّة، والمكانيّة، والزّمانيّة، والسّببيّة، والحدث، أو الفعلية والآليّة ويمكن أن تزداد هذه المعاني الكلّية أو القوالب الفكريّة، وترد إليها جميع المعاني الجزئيّة والتّفصيليّة، هذه وظيفة الصّيغة الفكريّة، وقيمتها المنطقيّة في اللّغة »[1].

بالاشتقاق تُستخرج معانٍ ودلالات أخرى، كالدّلالة على الزّمن من حيث الثّبوت والتّجدد، والاستمرار والحدوث... « فصيغة الفاعل بالحدث منقطع متجدّد، وصيغة المبالغة تدلّ على وصف

[1] المرجع نفسه ، ص74، 75.

الفاعل بالحدث عن طريق المبالغة، والصّفة المشبّهة تدلّ على وصفه به على سبيل الدّوام والثّبوت، وصفة التّفضيل تدل على وصفه به أيضا على سبيل تفضيله على غيره ممن يتّصف بالحدث»[1].

فهذه الدّلالات الزّمنية مكتسبة من طبيعة ونوعيّة الاشتقاق. وعليه فالاشتقاق توليد من صيغ صرفيّة إفراديّة وأبنية محدّدة، وهو ثراء في الكلام، و وساعة فيه، يُزَوِّد اللّغة بألفاظ تفيد معانٍ ودلالات جديدة لم تكن موجودة من قبلُ في الأصل الثّلاثي، فمثلاً: (فتح)،(فاتح)،(مفتوح)، الأولى تدل على الفعليّة، والثّانية تدل على الفعل وعلى من قام به أو اتّصف به ، والثّالثة على الفعل وعلى من وقع عليه فعل الفاعل .

الزّيادة:قبل التّكلم في الزّيادة في الأبنية الصّرفيّة لا بدّ أن ننوّه بانّ كل زيادة في شكل الصّيغة حتما يُؤدِّي إلى زيادة معنى فيها وقد قيل الزّيادة في المبنى زيادة في المعنى ،كما ذكر ذلك "السيوطي"في "الأشباه و النظائر"«فإذا كانت الألفاظ أدلة على المعاني ثم زيد فيها شيء أوجبت القسمة له ،زيادة المعنى به ،[وهذا في باب] تكثير الحروف يدل على تكثير المعنى »[2]،ويقصد بالزيادة أن يزاد في الكلمة حرف أو أكثر ، قصد تحقيق غرض لفظي ،وأخر معنوي ،فالأول لتكثير الصيغ ،أمّا غاية الثاني تكثير المعاني ، وهذه الزيادة تتحقق بوسيلتين[3].

الوسيلة الأولى: الزّيادة بحروف الزّيادة :« وتضاف إلى أصل الكلمة أو الجذر الثّلاثي لها فتتغيّر فيه الصيغ لاختلاف المعاني»[4] ،ويتمّ ويأتي بهذه الزّيادة زيادة معان لم تكن موجودة من قبل في الأصل المجرّد–الفعل–وإن لم تحصل هذه الزّيادة في المعاني فلا مزية في هذه الزيادة.

أحرف الزّيادة كما عدّها "سيبويه" هي عشرة أحرف ، وهي مجموعة في قولهم مثلا: «سألتمونيها»[5] أو «أمان وتسهيل»[6]، وهذه الزّيادة تؤدِّي معانٍ عدّة، وتحقّق غايات دلاليّة جمّة أقرّها

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية ومعناها ومبناها ،ص99.

[2] السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو ،تح:عبد الإله نبهان،ج1،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق،1985م،ص312، ص314.

[3]ينظر:أبو حيان الأندلسي، المبدع في التصريف،تح:عبدالحميد السيد طلب،ط1،مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع،الكويت،1982م، ص118.

[4] كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص76.

[5] ابن يعيش، شرح المفصل، ج9،ص141.

[6] أبو حيان الأندلسي، المبدع في التصريف،ص118.

أهل اللّغة في مؤلّفاتهم، وأهل الصرف منهم على الخصوص فذكروا منها «التعدية بالهمزة والتكرير أو التكرير بالتّضعيف، وكالطلب بالهمزة والسين والتاء وكالانفعال والافتعال بصيغتيهما»[1].

الوسيلة الثانية :تتمثّل في زيادات في الصيغة لا تتم إلا بها خاصة كحروف المضارعة« التي تدل على صلاحية زمن الفعل للحال والاستقبال من نحو :أكتبُ،يكتب،تكتب،نكتب »[2]،ويقصد بالزيادة .

التّحوّل الدّاخلي :إنّ المقصود بالتّحول الدّاخلي هو أنْ « تتحوّل الصّيغة إلى صيغة مغايرة، وبدلالة مختلفة، تعويلا على المصوّتات القصيرة والطويلة»[3] ،ولبيان هذا التحول نأخذ المثالي الآتي في صيغة الفعل (حَفِظ): فبمد فائه(الحاء) وإشباعها تُبدل ألفًا فتضحي إلى صيغة(حَافِظ) للدلالة على اسم الفاعل أو فعل الأمر، وعند قلب فتحة الحاء ضمّة تصير(حُفِظَ) فيتحوّل الفعل من صيغة البناء للمعلوم إلى صيغة ما لم يسمَّ فاعله(المبني للمجهول)، وعند كسر الأول وتسكين الثاني تتغيّر الصيغة من الفعل إلى المصدر(حِفْظ)، ومع قلب حركة الحرف الثاني فتحة وتضعيفها مع الإشباع تُصبح صيغة مبالغة وهي(حفّاظ)، وإذا أردنا تحويل صيغة(حَفِظَ) إلى صيغة المبالغة مع الصفة المشبّهة معاً نكتفي بإشباع عين الفعل(الفاء) فتصبح(حفيظ)، وهكذا دواليك في إنتاج الصيغ الأخرى في نُظُم العربيّة وأعراف تراكيبها .

التحوّل الداخلي إذن يَمُسُّ الحركات دون الأصول فمادّة الكلمة باقية على ما هي عليه إلاّ أنّ وضع الحركات عليها ومدّها أحيانا أدى إلى تحوّل وتغاير في معانيها وذلك لأنّ :«الحروف هي مادّة الكلمة ثابتة تحمل المعنى الأصلي، الّذي تدل عليه بمجموعها، وإنّ الحركات–القصيرة والطويلة–

تساعد المتكلم في التعبير عن المعاني إذ هي آلة في يده يُحوّل بها أنسجة ومناويل خطاباته وكلامه من صيغة إلى أخرى، وهذا التّحويل الدّاخلي الحاصل في الصّيغ بفضل المصوّتات بنوعيها يُكسب اللّغة ثراءً معنويًا وتوسيعًا دلاليًا، ويطرأ هذا التّحوّل في أبواب كثيرة، نحو صياغة المصدر من الفعل الثّلاثي

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج9،ص141،وينظر: هادي نهر ،الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية،ط1، عالم الكتب الحديث،الأردن،2010م، ص25ومابعدها.

[2] هادي نهر ، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية،ص27.

[3] كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص77.

والتّحويل من المفرد إلى الجمع وفي جمع التّكسير، فالتّحويلات إذن تؤدّي دلالات أخرى إضافيّة،كما في الجدول الآتي [1]:

الفعل	المصدر	التّحول الدّاخلي	الدّلالة
زَكُمَ	زُكَامْ	- تبادل في المصوّتات القصيرة بين الفتح والضّم ثمّ إشباع الفتْحة وقلبها ألفا.	المرض
صَرَخَ	صُرَاخْ	- قَلْب الفَتْحة ضمّة في فاء الفعل ثمّ إشباع فتحة الرّاء وقلبها ألفا.	الصّوت
رَحَلَ	رَحيلْ	- قلب فتحة الحاء كسرة وإشباعها فتقلب ياءً .	السير
عَوِرَ	عَوَرَ	- قلب كسرة الواو فتحة.	عيب

أمّا التّمثيل لجمع التكسير وتحوّلاته الدّاخليّة فنأخذ مثلا كلمتي(رَجل،عِلم)،فالأولى تجمع على(رجال)، والثانية على(علوم) وذلك بفضل التّحولات الدّاخليّة الحاصلة في بنية المفرد.

المفرد	جمع التّكسير	التّحول الدّاخلي	الدّلالة

[1] كوليزار عزيز ،القرينة في اللغة العربية ، ص78.

رَجُل	رِجال	بفضل قلب فتحة الرّاء إلى كسرة وقلب ضمّة الحرف الثّاني(الجيم) إلى فتحة وإشباعها لتصبح ألفًا.	الكثرة
عِلْم	عُلُوم	وذلك بقلب كسرة حرف العين إلى ضمّة مع ضم الثّاني الساكن(اللاّم)، وإشباعه بما يناسب حركة الضمّة لتصبح واوً.	الكثرة

أمّا ما يجمع على جمع التّكسير على صيغة منتهى الجموع فهو كثير متعدّد متنوّع منه صيغة مفاعل في كلمة(مَسجد)تحوّل إلى(مَساجد)وذلك بـ:

المفرد	صيغة منتهى الجموع	التّحوّل الداخلي	الدّلالة
مَسْجِد	مَسَاجِد	وذلك بإبدال السّكون من حرف السّين إلى حركة الفتحة مع إشباعها لِتقلب ألفا.	الكثرة

فالتحول الدآخلي يكون في الأسماء والأفعال على حدّ السواء، مع مراعاة الأصول –أصل المادّة– الاسمية أو الفعليّة اعتمادا على المصوّتات بنوعيها ، وبعبارة أخرى يجبُ الاعتماد على الأصل الاشتقاقي للكلمة إذ هو يعتبر ميزان الكلام العربي وتراكيبه اللّغويّة.

وقد تُسبق صيغة(فعل) بميم فتدعى سابقة ،وهي للدّلالة إمّا على اسم المكان أو الزّمان أو للدّلالة على المصدر الميمي وذلك إذا كانت حركة هذه السابقة–اللاّصقة– فتحة أما إذا كانت حركة السّابقة –الميم– كسرة دلّت على اسم الآلة أو صيغة التّكبير، أما إذا وضع على هذه الميم–السّابقة– ضمٌ دلّت على اسم المفعول أو الزّمان أو المكان أو المصدر الميمي، أمّا إذ كسرت –العين– عبّرت عن اسم الفاعل[1] .وإذا أردفنا هذه الصّيغة بتاء مربوطة دلّت على الفاعل المؤنّث.

قد تلحق آخر الاسم لاحقة الياء المشدّدة فتدل على صيغة النّسبة في مثل صيغة(جزائر) فبإلحاق الياء المشدّدة يدل على المنتسب إلى بلد الجزائر فتصبح (جزائريّ) ،« وهذه أشهر صيغة للنسب، وهي الصّيغة العامّة له ،وتستعمل لعموم أغراضهم كالنّسبة إلى الأب ،أو الحي ،أو القبيلة ،أو البلد،أو الصّيغة ،أو الصّلة وسائر ما ينتسب إليه كالهاشمي والباهلي والعراقي والجوهري والنّصراني والذّهبي وغير ذلك[2].

في هذا البحث يقع التّركيز على قرينة الصّيغة من حيث الأفعال الثّلاثة (ماضٍ، مضارع ، أمر) ويبحث في صيغة المشتقّات، وتبيّن أثرها في التّراكيب اللّغويّة من خلال مدوّنة شعريّة متمثّلة في ديوان "موسى الأحمدي نويوات" .

قرينة صيغة الأفعال : وقبل الغوص في دلالتها لابدّ من ذكر أمر جوهريٍ فيها ، وهو «أن الفعل يُفيد التجدّد والحدوث»[3]

قرينة صيغة الفعل الماضي :الفعل الماضي هو « ما دلّ على وقوع الحدث في زمن مرّ قبل النطق به»[4] ،هذا في غالب الأمر .ومن توظيفه في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي النّماذج الآتية :

النموذج الأوّل: جاء في قصيدة بعنوان (مضى زمان الجهل راح) في مطلعها :

---

[1] ينظر:كوليزار عزيز ،القرينة في اللغة العربية،ص77وما بعدها.

[2] فاضل صالح السامرائي ،معاني الأبنية في العربية،ط2،دار عمار للنشر و التوزيع ،الأردن،2007م،ص150.

[3] فاضل صالح السامرائي ،معاني الأبنية في العربية ،ص09،ص41.

[4] صبيح التميمي ،هداية السالك إلى ألفية ابن مالك ، ج1،ط2،تصوير وسحب دار البعث ،قسنطينة ،الجزائر،1990م،ص28.

مضى زمان الجهل راح وجاء عصر المصلحين

فـيه الشّبــاب قـــد أزاح عن عينه الّذي يشــين[1]

فالأفعال (مضى ، راح ، جاء، و أزاح) أفعال ماضية، دلّ كل واحد منها على معناه، فالفعل(مضى) في تركيبه هذا دلّ على أن زّمان الجهل انتهى وقته، وما أكّده الفعل الّذي هو بعده متمثّلا في الفعل (راح)،أمّا الفعل (جاء) فصيغته على الماضي، إلاّ أنّه يدل على الحاضر، وذلك من خلال التّركيب الوارد فيه (جاء عصر المصلحين) أي حان عصر الإصلاح وحل. وأمّا الفعل الرّابع (أزاح) فدلالته الماضي والذي بيّن ذلك إلى جانب تركيبه اللّغوي وسياقه الوارد فيه قرينة الأداة (قد) الّتي إذا سبقت صيغة الفعل الماضي دلّت على تحقّق المضي .

النّموذج الثّاني: جاء في قصيدة (أيا ناهضا بعد طول سبات) في البيت الثّامن:

لقد لاح في الأفق بدر تمام يريك السّبيل فلا تَحِدِ[2]

فالفعل(لاح) في هذا التّركيب أفاد دلالة الماضي الحقيقيّة؛ لأنّه مسبوق بأداة التّوكيد(قد)، الّتي إذا جاء بعدها الفعل الماضي كانت للتّحقيق وتوكيد وقوع الحدث ومضيّه، وهو ماض بسيط؛ لأنّه مازال يُري السّبيل والطّريق، وما أكده قرينة الصّيغة في عجز البيت(يُريك) صيغة الفعل المضارع الّذي يدل على الحال.

فالقرينة الصيغيّة للفعل ها هنا دلّت على عبقريّة الشاعر التّواصليّة وتحقيق الغاية التّداوليّة حيث نراه بيّن لَواح البدر وأقرّ بحقيقته في تصويب طريق الغافل وإرجاعه للسّبيل السّوي. ولو كان غير الماضي في الفعل(لاح) ما أفاد هذا المعنى الدّقيق، فلو كان المضارع مكان الماضي في الفعل(لاح) لدلّ على الشّكِّ وعدم اليقين، وبالتّالي لم يحصل لواح البدر ولم تبن الطريق والسبيل للمُخاطب من مُخاطبه.

[1] الأحمدي،الديوان ص39.

[2] المصدر نفسه ،ص11.

قرينة صيغة الفعل المضارع:«الفعل المضارع هو ما دلّ على وقوع حدث مقترن بزمن يصلح للحال والاستقبال»[1]،ومن نماذجه في ديوان الأحمدي ما يأتي:

النّموذج الأوّل : جاء في قصيدة بعنوان (أهلا وسهلا مرحبا بقدومكم) في البيتين الأخيرين:

وإذا رفعتم بالدّعاء أكفكم   فادعوا الإله لحاضر والبادي

فهو الرحيم الواحد الأحد الّذي   يمحو الذّنوب لمن أساء الهادي[2]

فالفعل(يمحو) في هذا البيت إعرابه فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو منع من ظهور الثّقل، ويدل هذا الفعل أنّ الرّحيم(الله) يمحو الذّنوب للمسيء لكن بالدّعاء والتّوبة. وصيغة(يمحو) هاهنا تفيد الحال مع الاستقبال إلى جانب الماضي ،لأنّ الله تعالى محى الذّنوب ويمحيها وسيمحيها لمن عصاه ، لكن بالتّوبة والرّجوع إليه بالدّعاء وغيره ، فمحْي الذّنوب حاصل من الله تعالى في كلّ زمان ومكان لمن عصاه، لكن بالدّعاء والتوبة لرب العباد برفع اكفِّ الضّراعة.

النموذج الثّاني : لو تتبّعنا قصيدة (أيا ناهضا بعد طول سبات) لوجدنا الشّاعر أكثر من توظيف الفعل المضارع فيها ومن أمثلة ذلك الفعل : (تُقدم، تؤتي ، تبحث، تبغي ، يقود، يُري ، نميزُ، تشِعّ، يجْلى) .

ومن دلالة المضارع الزّمنية أن يفيد الاستمرار والتّجدّد وعدم الانقطاع ، وهذا ما نجده متناسبا مع غاية الشّاعر في شحذ الهمم وبعث العزائم دون توقف. يمثّل للأفعال الثّلاث الأولى: الأولى في البيت(1) ،والثّاني في البيت(4) ،والثّالث في البيت(5):

المقطع الأول

ألا أيّها الشّعب هل من يد   تقدّمها اليوم للمعهد؟

وساقي غراسك ماء الخلود   لتؤتي خير الجنى في الغد؟

[1] صبيح التميمي ،هداية السالك إلى ألفية ابن مالك،ج1،ص26.

[2] الأحمدي ، الديوان ،ص65.

بداية المقطع الثاني ← أيا ناهضا بعد طول سُبات   تحثّ خطاك إلى الفَرْقدِ؟[1]

حيث إنّ التّقديم للمعهد وإتيان خير الجنى في الغد وحثّ الخطى إلى الفرقد النّجم لا تنتهي ولا تنقطع، بل هي في استمرار وتجدّد .فالشّاعر يدعو مخاطبه للعطاء والمدد دون انقطاع.

قرينة صيغة فعل الأمر:«فعل الأمر هو مادل على طلب حصول شيء بعد زمن التكلم »[2] ،ومن نماذجه في ديوان "الأحمدي "مثلا ما جاء في قصيدة بعنوان (ضحّوا النّفوس):

عيشوا كراما أباة   فالموت في العزّ أحلى[3]

فالشّاعر يأمر بالعيش الكريم وإلاّ الممات في العزِّ، لأنّ العيش في المذلّة أردى من الموت إذا كانت على عزّ .وهذا البيت فيه تناص مع بيت لـ "أبي الطيب المتنبي" .

نعلم جميعا أن ثنائية الحياة و المماة ثنائيّة ضدّية، وعادة ما يحبّذ النّاس الحياة على المماة ولو بعيش المذلّة والمهانة، لكن الشّاعر بحذقه وتجربته الحياتيّة طلب من مُخاطبِه تفضيل الحياة على المماة، لكن حياة العزّ والكرم لا المذلّة والمهانة.

إذا عدنا إلى قصيدة (أيا ناهضا بعد طول سبات) ألفينا الشّاعر لم يذكر قرينة صيغة الفعل الأمري إلاّ في المقطع الرّابع في البيتين الأخيرين:

ألا أيّها الشّعب ذُد عن حماك   وحَافِظْ* على الغيل للأسد

وجُدْ بالنّفيس لمحِبّي النّفوس   وأجزل عطاياك للمعهد[4]

---

[1] الأحمدي ، الديوان ،ص11.

[2] صبيح التميمي ،هداية السالك إلى ألفية ابن مالك،ج1،ص30.

[3] الأحمدي ، الديوان ،ص17.

* قد تتلبّس هذه الصّيغة مع صيغة اسم الفاعل إلاّ أنّ السياق يبيّن حقيقتها في التّراكيب اللّغويّة وأنظمتها.

[4] الأحمدي، الديوان،ص12.

فالأفعال(ذُد ، حافظْ ، جدْ، وأجزل)هي أفعال أمر، والحق أنّ الأوّلين مترادفان تقريبا وإنّ الثّانييّن مثلهما ،وهذا يدل على أنّ الشّاعر في موطن التّوكيد والإصرار على أوامره. ولو سأل السّائل لِمَ أُخر ذكر فعل الأمر؟ نحاول إجابته بأن الشّاعر أوضح عبقريّته من خلال تأخيره لأفعال الأمر ، لأنّ الأمر لا يكون مباشرة للشّخص فقد يقابلنا بالرّفض.إلاّ أنّه بذكاء منه راح يُذكّر مأموره بماضيه وحاضره وتطلّعاته ،ثمّ أمره بعد ذلك ليستجيب.

قرائن صيغ المشتقّات:المشتق هو «ما أُخذ من غيره ،ودلّ على ذات ،مع ملاحظة صفة ،كعالِم وظريف ،ومن الأجناس المعنوية المصدرية يكون الاشتقاق كفَهِم من الفهم ونصرَ من النصر،والاشتقاق:أخذ كلمة من أخرى ،مع تناسب بينهما في المعنى وتغيّير في اللفظ»[1].

والمشتقّات هي اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الآلة، واسم التّفضيل، واسم الزّمان والمكان، والصّفة المشبّهة، وصيغة المبالغة، والمصدر الميمي، ومصدر الهيئة، ومصدر المرّة، والمصدر الصّناعي[2].

قرينة صيغة اسم الفاعل وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي:اسم الفاعل هو « اسم يدلّ على من قام بالفعل من لفظه ويصاغ من الفعل الثّلاثي على وزن فاعل مثل: كتب: كاتِب علم:عَالِم، ومما فوق الثّلاثي من المضارع المعلوم باستبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، مثل: انطلق: مُنطلِق، استكتب: مسْتكْتِبُ»[3].

اسم الفاعل هو « ما اشتقّ من الفعل لمن قام به بمعنى الحدوث...»[4] ،هذا في تعريف "ابن الحاجب" أمّا "ابن هشام" فيعرّفه بأنّه :« ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله، فخرج بالحدوث نحو أفضل وحَسَن فإّنهما يدلاّن على الثبوت ،وخرج بذكر فاعله نحو: مضروب، وقام»[5]، أمّا "ابن مالك"

[1] أحمد الحملاوي،شذا العرف في فن الصرف ،ط2،دار السلام للنشر والتوزيع ،الجزائر،2012م،ص112 ،113.

[2] ينظر مثلا : خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة،عمان، الأردن،2011م،ص130.

[3] خليل إبراهيم،المرشد في قواعد النحو والصرف،ط1،الأهلية للنشر و التوزيع ،عمان،الأردن،2002م،ص123.

[4] خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب،ص131.

[5] ابن هشام ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،ط6،دار إحياء التراث ،بيروت ،لبنان ،1980 م، ص263.

فعرّفه «بأنّه الصّفة الدّالّة على فاعل جارية في التّذكير و التّأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي»[1].

أمّا "سيبويه" فسمى اسم الفاعل بالاسم حيث يقول : «...ويكون المصدر فعلا والاسم فاعلا فأمّا، فَعَلَ يَفْعُلْ، مصدر فقتل يقتُل قَتلا ، والاسم قاتل ، وخلقه يخلقه خلقا ، والاسم خَالق...»[2]، ويقول "المبرّد" «...اعلم أنّ الاسم من (فعل) على(فاعل) نحو قولك : ضَرَبَ فهو ضَارب...،وكذلك (فعِل) نحو:علِم فهو عالِم... »[3]

نجد تعريف اسم الفاعل عند المحدثين يوافق تعريف القدماء إذ عرّفه "عبد الرّحمان شاهين" بأنّه : « اسم مشتق يدلّ على من وقع منه الفعل ، أو قام به على وجه الحدوث والتجدّد، وهو يرتبط بالمضارع المبني للمعلوم في حركاته و سكناته»[4].

يعرّفه "محمّد الطّنطاوي" بأنّه :« اسم مصوغ لما وقع منه الفعل ككاتِب، أو قام به كمُنكسِر دالاً على أصل الحدث على وجه الحدوث...»[5].

فأهل اللّغة سواء المتقدّمين أو المتأخّرين منهم قد بيّنوا لنا اسم الفاعل ممّا يُصاغ ،فمن الثّلاثي يُصاغ على وزن(فاعل) في مثل قولنا:(حَمِدَ)،(حامِد)،أمّا في غير الثّلاثي فيصاغ على صيغة المضارع مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وكَسْرِ ما قبل الآخر، نحو:(دَحْرَجَ)،(مُدَحْرِجْ) .« وإن قيل ولم أتي باسم الفاعل في الكلام؟ قيل طلبا للاختصار؛ لأنّ قولك: (زيد قائم) ؛أخصر من قولك:(زيد حدث منه قيام).وقيل إنّما أتي باسم الفاعل في الكلام؛ لأنّهم أرادوا أن يسْبِكوا»[6]هذا الكلام .

---

[1] خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب،ص131.
[2] سيبويه ،الكتاب،ج4،ص5.
[3] المبرد ، المقتضب،تح:محمد عبد الخالق عضيمة ،ج2،وزارة الأوقاف ،لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة، مصر،1994م،ص112.
[4] خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب،ص132.
[5] محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء، ط6،الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة،السعودية ،1408هـ، ص84.
[6] عمر بن عيسى الهرمي، المحرّر في النحو، تح ودراسة :منصور علي محمد عبد السميع، مج1، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع و الترجمة،القاهرة، الاسكندرية، مصر ،2008م ، ص 495.

قرينة صيغة عمل اسم الفاعل: يرى النّحاة أنّ اسم الفاعل يَعمل «عمل الفعل المشتق منه فيرفع فاعلا، وينصب مفعولا به إن كان متعدّيا، ويكتفي برفع فاعل له إن كان لازما»[1].

دلالة قرينة صيغة اسم الفاعل *: يقول النّحاة :إنّ اسم الفاعل « يدلّ على الحدث والحدوث وفاعله»[2]، ومؤدّ هذا القول أنّه «يقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ (قائم) –مثلا– اسم فاعل يدل على القيام ،وهو الحدث ،وعلى الحدوث أي التّغيّر، فالقيام ليس ملازما لصاحبه ويدلّ على ذات الفعل أي صاحب القيام»[3].

من نماذج قرينة صيغة اسم الفاعل في ديوان "الأحمدي" نذكر:

النّموذج الأوّل: جاء في المقطع الأول من قصيدة (أمك الأرض الحنون) من الدّيوان:

أيّها الفلاّح صابر واخدم الأرض وثابر

فهي للمعدَم جابر وهي للسّاعي عماد[4]

وظّف الشّاعر في هذا التّركيب اسم الفاعل(جابر، ساعي) ولم يوظّف الاسم–مثلا– لأنّ الدّلالة في اسم الفاعل تختلف عن الدّلالة في الاسم عموما، باعتبار أنّ اسم الفاعل للتّجدّد والاستمرار على عكس الاسم الّذي يفيد الثّبوت والرّكود والجمود. و فحوى دلالة هذا التّركيب بوساطة اسم الفاعل أنّ الشاعر يدعو الفلاّح إلى الصّبر، وخدمة الأرض والمثابرة ،لأنّ كلّ هذه الأعمال تجبر المعدم في كلّ

---

[1] المصدر نفسه، ص496.

* اسم الفاعل قد يأتي للدلالة على اسم المفعول في مثل قوله تعالى :(لا عاصم اليوم من أمر الله)أي لا معصوم ،ينظر:خلدون سعيد صبح ، بلاغة المجاز العقلي عند القرطبي وابن جزي وأبي حيان الأندلسي،مجلة مجمع اللغة العربية ،ج4،مج81،دمشق،2006 م، ص778 وما بعدها (في تفسير الآية 43 من سورة هود).

[2] فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية ،ص41.

[3] المرجع نفسه ،ص41.

[4] الأحمدي ، الديوان، ص118.

الأزمنة والأمكنة وأن الأرض للساعي عماد وقوام أي إلى الذي يكثّر السعي ولا يتوقف، ولو كان التعبير بالاسم لما شُهد هذا المعنى الدقيق.

ونسجّل في هذا التّركيب أن صيغة(صابر، ثابر) هي على وزن (فاعل)،كما أنّ صيغة (جابر، ساعي) هي كذلك، إلاّ أنّ الأوّلين أفعال أمر للتّكثير، والثّانييّن على صيغة اسم الفاعل . وعُلِم هذا الفرقُ بينهما من خلال السّياق اللّغوي، ونسق الكلام ونظمه .

النّموذج الثّاني: جاء في بيت الدّيوان في قصيدة عنوانها (مداعبات وكل ما يشتهى في البيت منتظم)

والشّوك تعمل والأضراس طاحنة والبطن يكبر والمضيف يحتدم[1]

فكلمة(طاحنة) هي على صيغة اسم الفاعل أمّا التّاء المربوطة فهي للدّلالة على المؤنّث على أنّ الأضراس هي جمع للضّرس المفرد .والشّاعر وظّفها(طاحنة) بهذه الصّيغة ؛ لأنّها تفيد الدّيمومة والاستمرار والتّجدّد، فالأضراس دوما تطحن لا تتوقّف . ولو عبّر بالاسم–مثلا– لكان طحين هذه الأضراس غير متواصل.

كما نلمس ها هنا دلالة زمنيّة متجدّدة متحرّكة غير قارّة ولا ساكنة من خلال استعمال قرينة اسم الفاعل في هذا التّركيب اللّغوي، وهذا ما يقرّب المخاطَب من المخاطِب من خلال تجسيد الصّور المتعدّدة بمزية اللّطائف اللّغويّة . فكأنّ الأضراس تطحن وتطحن وهي ما تزال تطحن وهذا لا يختلف فيه اثنان .

قرينة صيغة اسم المفعول وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي :يقصد باسم المفعول «ما اشتقّ من فعل لمن وقع عليه...»[2] ،ويُعَرَّف على أنّه :«ما دلّ على حدث ومفعوله كمضْروب ومُكْرَم»[3]، هذا تعريفه عند القدماء، ونجد ذات التّعريف يتكرّر عند المحدّثين، فاسم المفعول عندهم ما

[1] المصدر نفسه ، ص128.

[2] خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب،ص163.

[3] ابن هشام ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ص166.

كان مصوغا للدّلالة على وصف مَن يقع عليه الفعل[1] ، وهو :«ما دلّ على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول و مأسور»[2] .

وصياغة اسم المفعول من الفعل الماضي الثّلاثي المجرّد المبني للمجهول على وزن(مفعول)، مثل كُسِر، مَكسور، جُرِح، مَجروح[3]، أمّا صياغته على غير الثّلاثي ،فهي كما يصاغ الفعل المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: يُرسَلُ : مُرْسَلٌ ، واسم المفعول هو من الثّلاثي على وزن(مفعول) مثل منصور، وموعود[4].فهو يشبه إلى حدّ بعيد اسم الفاعل ولا يفترق عنه «إلا في الدّلالة على الموصوف فإنّه في اسم الفاعل يدلّ على ذات الفاعل كقائم، وهو في اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور، ويقال فيه ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوث والثّبوت ،فهو يدلّ على الثّبوت إذا ما قيس بالفعل وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة»[5]. ويأتي على أوزان أخرى كفعيل و فعيلة و فَعِل.[6]

ومن نماذج قرينة صيغة اسم المفعول في ديوان الأحمدي.

النّموذج الأوّل على صيغة مفعول :

نحن الشباب عزمنا　　　عزم قوي لا يفل

به انتعاش شعبنا　　　وبعث مَقبُور الأمل[7]

فصيغة (مَقبُور) على (مفعول) ،وهذا أصل اشتقاق اسم المفعول من الفعل الثلاثي ،إذ أصله(قبر)، فقبر ⟵ يقبر ⟵ مقبور .

[1] ينظر: الطنطاوي ،تصريف الأسماء ،ص88، وينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت ،لبنان، (د ت)، ص81.
[2] فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية، ص52.
[3] ينظر :عبده الراجحي ،التطبيق الصرفي ،ص82.
[4] ينظر :المرجع نفسه ،ص82.
[5] فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية، ص52.
[6] ينظر :المرجع نفسه ،ص53. وما بعدها.
[7] الأحمدي ، الديوان ،ص39.

النّموذج الثّاني على صيغة مُفْعَل:

ألسنا إذا ما اعتدى مُعْتَدٍ نخوض غمار الحروب اِلْتذاذا [1]

فـ (معتد) هي صغة اسم المفعول جاءت على وزن (مُفْعَل) ،وهي مصوغة من غير الثلاثي (اعتدى)، لأنّ في غير الثلاثي يصاغ اسم المفعول على بنية مفعل ، وذلك بردِّ ماضيه إلى المضارع ، مع قلب يائه ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره: اعتدى ← يَعتَدِي ← مُعتَد .

جاء الشاعر باسم المفعول طلبا للاختصار و الإيجاز ،(فمعتد ،ومقبور) أخصر وأجلّ في إقامة الوزن من (الذي اعتدى ، الذي قبر) .

قرينة صيغة اسم الآلة وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي :جاء تعريف اسم الآلة في قول "الزّمخشري"على إنّه: «اسم ما يعالج به ،وينقل ويجيء على مِفْعَل، و مِفْعَلَة، و مِفْعَال كالمِقَصْ والمِحْلَب، والمِكْسَحَة والمِصْفَاة والمِقْرَاض والمِفْتَاح»[2]، واسم الآلة أيضا:« هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثي، لما وقع الفعل بواسطته ،وله ثلاثة أوزان : مِفْعَال، ومِفْعل، ومِفْعلة، بكسر الميم فيها، مثل: مِفْتَاح ومِنْشار، ومِحْلَب، ومِبْرَد، ومِكْنَسَة، ومِصْفاة »[3]هذا على الأقيسة.

وقد زاد ابن مالك وزنا وصيغة أخرى على هذه الصّيغ الثّلاث، وهي صيغة(فِعَال) ،وذلك يتضح في قوله: « يصاغ لآلة الفعل الثّلاثي مثال: (مِفْعَل) ،أو (مِفْعَال) ،أو (مِفْعَلَة) ،أو(فِعَال)، وشذ بالضّمّ مُسْقَط ومُنخُل ومُدْهُن ومُدْنّ ومُكْحَلَه ومُحْرَضة...»[4].وهذا ما أكّده "ابن الحاجب"، و"الرضي" حينما ذهبا إلى زيادة صيغة(فِعَال) على الصّيغ الثّلاث[5].

---

[1] المصدر نفسه ،ص13.

[2] خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب،ص196.

[3] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص159.

[4] خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص197.

[5] ينظر: المرجع نفسه،ص197.

يرى "ابن سراج" أنّ :«المِقصَّ الّذي يُقصُّ به، والمِقصّ المكان والمصدر، وكل شيء يعالج به مكسور الأوّل كانت فيه تاء التّأنيث أو لم تكن...»[1] ،وإنّ كسر الأوّل في صيغة اسم الآلة ما هو إلاّ تفرقة بينها وبين المصدر الميمي واسما الزّمان والمكان ،وما يزيد هذا القول تأكيدا قول(عبد الله درويش) في أنّ : « الآلة: ما يعالج بها، ويشتق اسمها عادةً من فعل ثلاثي مبدوء بميم زائدة مكسورة للدّلالة على ما وقع الفعل بواسطته، وكأنّهم أرادوا بكسر ميمه أن يفرّقوا بينه وبين المصدر الميمي واسم الزّمان، فالمِقصّ بكسر الميم ما يُقصّ به، والمَقَص بالفتح المصدر الميمي واسما الزّمان والمكان»[2].

اسم الآلة في العربيّة لا يتوقّف على هذه الصّيغ و الأَقْيِسَة الاشْتِقَاقِيَّة فحسب، بل يتعدّاها إلى أوزان أخرى ،وهذا لما يأتي «جامدا على أوزان شتّى ، لا ضابط لها، كالفأس، والقدوم، والسِّكّين[3].

ويُطلق "فاضل صالح السامرّائي" اسم الآلة على أنّها الأداة الّتي يعالج بها وأوزانها ليست قياسيّة، وراح يذكر أمورا تتعلّق بمعاني اسم الآلة، كالتّضعيف الحاصل فيها الّذي يكون للدّلالة على المبالغة، وكحديثه عن بناء (مِفْعَل، مِفْعَال، ومِفْعَلة) على أنّها تدلّ على الأداة دون قيد آخر ،ولا زيادة أخرى في المعنى فالمكنسة هي: الأداة الّتي يكنس بها، والمطرقة هي: الأداة الّتي يطرق بها وهكذا[4]. وربّما يفهم من كلامه في أنّ اسم الآلة ليس له أوزانا قياسيّة ،لأنّه متنوّع متجدّد ومتعدّد بتعدّد الزّمان ، والمكان فالآلة هي في تجدّد وتطوّر مستمر، ومستجدّة... وما يقال في صيغ اسم الآلة أنّها تأتي غالبا على صيغ ثلاث هي: مِفعل، مِفعال، مِفْعلة، في الدّرجة الأولى وصيغة فِعال بدرجة ثانية إضافة إلى الأوزان الأخرى غير القياسيّة ،وهذا التّرتيب يعود أساسا على استقراء النحّاة لهذه الأوزان الآليّة فوجدوا الأولى

---

[1] المرجع نفسه ،ص197.

[2] المرجع نفسه ،ص196.

[3] خليل إبراهيم ، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص159.

[4] ينظر:فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية، ص109، 110.

هي المستعملة والمطردة أكثر في تراكيب العرب وكلامهم، ثمّ صيغة فِعَال، ثمّ الأوزان الأخرى والّتي هي غير قياسيّة[1]باعتبار ما سيكون لا باعتبار ما كان.

من نماذج قرينة صيغة اسم الآلة في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي ما يأتي:

النّموذج الأوّل:

يا أمة الدين اسمعي صوت المنبه وادفعي

عنك التكاسل واقلعي ما شب بين الأضلعي

بالجد و العمل الكفيل[2]

(المنبه)هو اسم آلة معروفة لضبط الوقت و معرفته ،وصيغته غير قياسية .

قرينة صيغة اسم الزمان واسم المكان وأثرهما في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي :اسم الزمان واسم المكان « هما اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل ،أو مكانه»[3].لأنّ«اسم المكان هو مكان وقوع الفعل، واسم الزمان هو زمان وقوعه نحو مضرَب،و مجلِس أي :مكان الضرب والجلوس أو زمانهما »[4] .إلاّ أنّ الفيصل في تحديدهما هو السياق،حيث إنّ قرينة السياق تبيّن معنى الصيغتين من بعض ،وتبرز دلالتهما.

أما صياغة اسمي الزمان و المكان :«فهما من الثلاثي على وزن(**مَفْعَل**) بفتح الميم و العين، وسكون ما بينهما ،إن كان المضارع مضموم العين ،أو مفتوحها ، أو معتل اللاّم مطلقا، كمَنْصَر ، ومَذْهَب ،ومرْمى.وعلى (**مَفْعِل**) بكسر العين ،إن كانت عين مضارعه مكسورة ،أو كان مثالا مطلقا

---

[1] ينظر: خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب ،ص199.
[2] الأحمدي، الديوان ،ص37.
[3] خليل إبراهيم،المرشد في قواعد النحو والصرف،ص158.
[4] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية ،ص36.

في غير معتل اللاّم ،كمجلس،موْعِد ،ومَيْسِر،وقيل: أن صحت الواو في المضارع ، كَوَجِلَ،يَوْجَل،فهو من القياس الأوّل»[1] .

يصاغ اسم الزمان واسم المكان من غير الثلاثي على« زنة اسم المفعول كالمنطَلَق والمستخرَج وشذّت ألفاظ نحو : المسجِد،المشرِق،المغرِب،المرفِق وهو موصل الذراع و العضد،المنبِت،المنخِر بالكسر وقياسها فتح العين»[2].

قد تكون صيغة اسم الزّمان والمكان والمصدر الميمي على صيغة « واحدة على غير الثّلاثي، وكذا في بعض أوزان الثّلاثي، والتّمييز بينهما بالقرائن، فإن لم توجد قرينة، فهو صالح للزّمان، والمكان، والمصدر»[3]، ويصاغ اسم المكان على وزن(مَفْعَلة) من الاسم الجامد، وذلك للدّلالة على الكثرة في الشّيء أو للشّيء، كمأسدة لكثرة الأسود،أو مسبعة أي كثيرة السّباع، ومأذبة لكثرة الذّئاب[4].

النّموذج الأوّل لاسم المكان على صيغة مَفْعِل:

أمّا المنار فغادروه شمالكم وعن الميامن مَسْجِد العباد[5]

(مَسجِد) هو اسم مكان لأداء العبادة ،وربما قصد به الشاعر المسجد المسمى على" أبي الفضل النحوي " دفين قلعة بني حمّاد بالمسيلة .

النّموذج الثّاني لاسم المكان على صيغة مَفْعَل :

وكان خير مرسل وهاديا للعالمين

ومرشد الجاهل وملجأ للخائفين [6]

[1] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص158.
[2] فاضل صالح السامرائي،معاني الأبنية،ص36.
[3] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص158.
[4] ينظر: فاضل صال السامرائي،معاني الأبنية،ص39 ،40. وينظر: خليل إبراهيم ، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص158.
[5] الأحمدي ،الديوان ،ص65.
[6] المصدر نفسه ،ص117.

فكلمة(ملجأ) هي صيغة اسم مكانٍ ،وهو ملاذ الخائف المذعن.

قرينة صيغة اسم التّفضيل وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي :اسم التّفضيل في العربيّة «هو الاسم المصوغ من المصدر للدّلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصّفة،وقياسه أنْ يأتي على وزن (أفْعَل) كزيد أَكْرَمُ من عمرو، وهو أعظم منه»[1]. أمّا الأوزان الّتي خرجت عن القياس فهي قليلة منها مثلا ما جاء على صيغة :«خير، شر، وحبُّ نحو خير منه، وشرٌّ منه، أي بمعنى أخيرُ منه،و أشرّ منه، وحذفت الهمزة في أوّله لكثرة الاستعمال، وقد ورد استعمال هذه الصّيغ بالهمزة»[2].

ومن صيغة خير في القرآن الكريم قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝١٧﴾ **الأعلى: ١٧**

أي أخْيَر وكذلك في قوله تعالى :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤﴾ **الضحى: ٤**

أي الآخرة أخيَر من الأولى.

ومن صيغة شر على هيئتها ،و على هيأة أشر قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَـٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝٣٤﴾ **الفرقان: ٣٤**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ۝٢٦﴾ **القمر: ٢٦**

---

[1] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص160.

[2] ينظر: المرجع نفسه،ص 160.

فاسم التّفضيل ليس دوما بمعنى المفاضلة الإيجابيّة فقد يكون العكس فيذكر "الخضري" أنّ:«أفعل التّفضيل اسم لكل ما دلّ على الزّيادة تفضيلا كانت كأحسن ،أو تنقيصا كأقبح، وإن لم يكن على وزن أفعل كخير وشر فلا اعتراض»[1].

أمّا المتقدّمين من نحّاة وصّرفيين فلم يذكروا اسم التّفضيل بالتّفصيل كما ذكره المحدثون ،لأنّ الأوائل جعلوه في مصاف صيغة التّعجّب مثلما وجد عند "سيبويه" الّذي بحثه في باب التّعجّب لاشتراك الصّيغة –أفعل- في التّفضيل والتّعجّب ،و لكن بشروط حتّى وإن لم يتناولها سيبويه بالشّرح والتّبيين[2]. أمّا ما جاء بعد "سيبويه "من نحّاة و صّرفيين فبيّنوا صياغة اسم التّفضيل بالتّفصيل والتّرتيب مثل ما وجد عند "ابن مالك" ،و "ابن عقيل"، "الرضي"...[3].

ولاسم التّفضيل في الكلام العربي ثمانية شروط للوصول إليه يمكن اختصارها في ما يأتي: «أن:

1-يصاغ من الفعل، ولا يصاغ من الاسم.
2-أن يكون الفعل ثلاثيّا مجرّدا أي غير مزيد.
3-أن يكون من الأفعال المتصرّفة وليس جامدا.
4-أن يكون الفعل تامّا، وأن لا يكون ناقص التّصرف.
5-أن يكون مثبت غير منفي.
6-أن يكون الفعل مبنيّا للمعلوم.
7-أن يكون الفعل قابلا للتّفاوت، يستثنى من ذلك(مات) لأنّه لا يدّل على مفاضلة.
8-أن لا يكون منه على وزن(أفعل)ومؤنثه على وزن(فعلاء) نحو أخضر، خضراء»[4].

إلاّ أننا نلمس بعض الشذوذ في هذه الشروط كأن يأتي اسم التفضيل من الأفعال التي الوصف منها على أفْعَل مطلقا كقول "المتنبي"يخاطب الشيب :

---

[1] خديجة زبار الحمداني ، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص190.

[2] ينظر: سيبويه ،الكتاب ، ج4، ص97 وما بعدها .

[3] ينظر: خديجة زبار الحمداني ، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص190، 191.

[4] خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص191.وينظر: خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص160، 161.

أَبْعَد بَعِدَت بياضا لا بياض له   لأنتَ أَسْودُ في عيني من الظلم

مثلما جاء من الفعل المبني للمجهول كقولهم(أزهى من ديك) ،و (أشعل من ذات النحيين) ،و (كلام أخصر من غيره) المأخوذة من الأفعال المبنية للمجهول زُهِي بمعنى تكّبر،وشُعِل،واختُصِر[1].

ومن نماذج صيغة اسم التفضيل في ديوان الأحمدي ما يأتي:

النموذج الأول:

يا أَرْحَم الرُّحَماء يا منشي الورى   مالي سواك لمحو ران فؤادي [2]

(أَرْحَم) هيئة اسم تفضيل ،ودلالته الزيادة في صفة الرحمة له عزّ وجلّ دون أحد ،فالبشر قد يرحم لكن رحمته ليست كرحمة الرحمان ، والشاعر هنا ذكر الرُّحَماء ،وبين أن العفو و مَحي الرّان للفؤاد الذي لايملك أي زاد لا يكون إلاّ من قبل أرحم الرحماء، وبهذه الصيغة الشاعر يدعو مخاطبه لطلب الدعاء من المجيب الذي لا يرُدُّ الدعاء ،حتى ولو عظمت الذنوب .

النّموذج الثّاني:

وإن طلبت دليلا فالفتى عابد الرحمان   خير مثال تحتذي الأمم[3]

إنّ صيغة (خير)هي صيغة تفضيل ،وهي غير قياسية،وهي بمعنى (أخيَر)،وتدل هذه الصيغة في هذا البيت على أنّ أفضل وأخير مثال لإقتداء الأمم به و الاحتذاء على طريقته هو عابد الرحمان الذي هو دليلاٌ لمن طلب الهداية ،وهذا رأي الشاعر الذي قدمه لمخاطبه ، وسائله بالطّلَب .

قرينة صيغ المبالغة وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي: إنّ صيغ المبالغة وأبنيتها متعدّدة كثيرة جمّة في التّراكيب العربيّة ولا ريب « أنّ في العربيّة أوزانا عديدة للمبالغة كفعّال نحو:

---

[1] ينظر: خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص160، 161.

[2] الأحمدي ، الديوان ،ص66.

[3] الأحمدي ، الديوان ،ص62.

توّاب، ومِفعَال نحو : منحار، وفعول نحو : غفور، وفَعِلَ نحو :حَذِرَ، و فاعول نحو: فاروق وغيرها...»[1].

وبالعودة إلى التّراث النّحوي العربي وُجد لإنشاء صيغ المبالغة والتّكثير الاستعانة بصيغة اسم الفاعل، وهذا الّذي دلّل عليه"سيبويه" في قوله: « وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أن يحدِّث عن المبالغة، فما هو الأصل الّذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعُول، و فَعَّال، ومِفْعال وفَعِل، وقد جاء : فَعيل كرَحيم وعَليم وسَميع وبَصِير...»[2].

من أبنية المبالغة ما ذكره "المبرد" بقوله : « اعلم أنّ الاسم على(فَعَل)فاعل... فإن أردت أن تكثّر الفعل كان للتّكثير أبنية، فمن ذلك (فَعَّال) تقول: رجل (قَتَّال) إذا كان يكثر القتل. فأمّا قاتِل فيكون للقليل والكثير لأنّه الأصل»[3]، وهذا ما وجد عند علماء النحو في كتبهم على حَدِّ قول "خديجة زبار الحمداني"[4]، كـ "ابن مالك"، و"ابن الحاجب" ،و"الرضي"، و"ابن عقيل"، وهكذا دواليك.

وإنشاء المبالغة عن اسم الفاعل كما كان عند القدامى، لا يوجد مثيله عند المحدّثين الّذين جعلوا أوزانا معلومة لصيغ المبالغة في الكلام العربي، يقول في شأنها "محمّد الطّنطاوي": « هي الأبنية الّتي تفيد التّنصيص على التّكثير في حدث اسم الفاعل، لأنّ اسم الفاعل محتمل للقلّة وللكثرة»[5] .ومفاد هذا القول إنّ صيغ المبالغة لا تكون باسم الفاعل وتحويله لما فيه من دلالة تحتمل القلّة والكثرة، وإنّما لها أوزان أخرى عديدة .

---

[1] فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية ، ص92.
[2] سيبويه ،الكتاب ،ج2، ص110.
[3] المبرد ،المقتضب،ج2،ص112.
[4] ينظر: خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص147.
[5] محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء،ص87.

يقول "عبد الرّحمان شاهين": « تحوّل صيغة (اسم الفاعل) من الفعل الثّلاثي، المتعدّي أو اللاّزم إلى أوزان أخرى تدلّ على الكثرة والمبالغة، كيفًا وكمًّا في اتصاف الذّات بالحدث، وتسمّى(صيغ المبالغة) فنحو: كَذّاب أبلغ من كَاذِب في دلالتها على كثرة الكذب»[1].

مها يكن من أمر، فإذا أراد متكلّم اللّغة أن يدلّ في كلامه على الكثرة والمبالغة فلا بدّ له من الاستعانة بصيغ تسمّى صيغ المبالغة وهي تَرد على اثني عشر بناءً كما ذكرها "السّيوطي" في "المزهر" عن "ابن خالويه" فقال : « قال: ابن خالويه في شرح الفصيح، العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء: فعَال كَفَسَاق، وفُعْل كغُدر وفعّال كغَدَّار، وفعول كغَدور، ومِفْعيل كمِعْطِير، ومِفْعَل كمِعْطار، وفُعلة كهُمَزَة لُمَزَة، وفَعُولة كمَلُومة، وفَعّالة كعَلاَّمة، وفَاعِلة كرَاوِيَة وخَائِنَة، وفعّالة كبقّاقة للكثير الكلام، ومِفْعالة كمِجْزَامة»[2].فهل هذه الأبنية لصيغ المبالغة الّتي ذكرها السّيوطي نقلا عن "ابن خالويه" هي صيغ المبالغة جميعُها؟وجَواب هذا الاستفهام أنّ هذا العدد الّذي نقله بالذّكر "السّيوطي" عن "ابن خالويه" ليس هو كلّ أوزان صيغ المبالغة ، والّتي هي ما يربو عن ثمانين صيغة- كما ترى "خديجة زبّار"- في دراسة أجرتها عل المصادر والمشتقّات في معجم لسان العرب لابن منظور، ومن هذه الأوزان مثلا وزن : مِفْعل:مِطْعن، فِعِّيل:سِكِّير دائم السّكْر ، فِعَلٌّ:خِضَمٌّ على وزن الهِجفُّ، السيّد الحمول الجواد المعطاء الكثير المعروف والعَطيّة ،ولا توصف به المرأة والجمع خِضمُّون ، ولا يكسّر، ومَفْعول كمَكْثور الّذي كثر عليه من يطلب منه المعروف...[3]

ومن نماذج قرينة صيغة صيغ المبالغة في ديوان الأحمدي مايأتي:

النّموذج الأوّل:

يا نشء حقق رجاء شعب فيك فأنت به كفيل

[1] خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص147 ، 148.

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،تح:محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون،ج2،ط3،مكتبة دار التراث ،القاهرة ،2008م ، ص243.

[3]ينظر: خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص151وما بعدها.

وانهض بعزم وكن صبورا وسر فدرب العلا طويل [1]

إنّ (صبورا) جاءت على زنة (فعول) للدلالة على صيغة المبالغة ،ومفادها أنّ الشاعر أراد تكثير الصبر و المبالغة فيه ،وحثِّ النشء على العزم والحزم للوصول إلى العلا .وصبور أبلغ من صابر في هذا النص لأنّ في صبور كثرة الصبر ،مع ملازمته في كل حين.

النّموذج الثّاني :

أنت الغفور المرتجى لمؤمل يوم التنادي ماله من زاد [2]

فصيغة (الغفور) على زنة (فَعُول) إضافة إلى الألف و اللام ،و الشاعر وظّف هذه الصيغة للمبالغة و تكثير الغفران و المغفرة ،لأنّ المدعو الذي ترجى منه المغفرة هو الله جلّ وعلاّ وهو يغفر ويغفر ويرحم لا يملّ حتى يملّ العبد، وزاد هذا القول تأكيدا بالبيت الموالي و الذي نصه :

يا أَرْحَم الرُّحَماء يا منشي الورى مالي سواك لمحو ران فؤادي

فالشاعر ذكر (الرّان)،وهي غطاء القلب بالذنوب ،وعلى الرغم من ذلك ، لم يستح من دعوة الغفور الرحيم ،لأنه أهل لذاك.

قرينة الصّفة المشبّهة باسم الفاعل وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي: إنّ الصّفة المشبّهة باسم الفاعل في العربيّة «هي لفظ مصوغ من مصدر اللازم للدّلالة على الثّبوت»[3].والصّفة المشبّهة «تشتقّ للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثّبوت»[4]. وذكر "سيبويه "شأن الصّفة المشبّهة بقوله:«هذا باب الصّفة المشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه:ولم تَقْوَ أن تعمل عمل الفاعل ، لأنها ليست في معنى الفعل المضارع ،فإنما شُبهت بالفاعل فيما عملت فيه ، وما تعمل فيه معلوم، إنّما

---

1 الأحمدي ، الديوان ،ص44.

2 المصدر نفسه،ص66.

3 خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص129.

4 ناصر حسين علي ،قضايا نحوية وصرفية ،المطبعة التعاونية ،دمشق ،1989م،ص59.

تعمل فيما كان من سببها مُعرّفا بالألف واللاّم ،أو نكرة لا تجاوز هذا، لأنّه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه»[1].

فحوى هذا أنّ "سيبويه" عرض لها من خلال عملها وتشبيهها بالفاعل ،وأنّها ليست في معنى الفعل المضارع ،«ويرى النّحاة أنّ الصّفة المشبّهة تدلّ على الثّبوت، ومعنى الثّبوت الاستمرار واللّزوم»[2].وغاية هذا : «أنّها تدلّ على أنّ الصّفة تثبت في صاحبها على وجه الدّوام نحو: جميل وطويل وكريم و أحمق وأسمر وأبيض وجواد وضخم . فإذا أردنا الحدوث حوّلنا الصّفة المشبّهة إلى اسم الفاعل. تقول:(هو كريم) أي: متّصف بالكرم على وجه الاستمرار، فإذا أردت أنه سيقع منه كرم في الغد قلت: (هو كارم غدًا) ،ولا تقول: (هو كريم غدا). وكذلك إذا وقع منه كرم في الماضي قلت: (هو كارم أمس) ولا تقول: (هو كريم أمس) ...»[3].

الصّفة المشبّهة باسم الفاعل هي تختلف عنه في الدّلالة على الصفة ، حيث إنّ اسم الفاعل لا يدلّ على الثّبات والقرار مطلقا بينما هي تدلّ على ثبات الصّفة، يقول فيها "عبده الرّاجحي ": «هي اسم يصاغ من الفعل اللاّزم للدّلالة على معنى اسم الفاعل، ومن ثمّ سموّه(الصّفة المشبّهة) أي الّتي تشبه اسم الفاعل في المعنى، على أنّ الصّرفيين يقولون إنّ الصّفة المشبّهة تفترق عن اسم الفاعل في أنّها تدل على صفة ثابتة»[4].

وجاء في بيان التّفرقة بين الصّفة المشبّهة واسم الفاعل «أنّك إذا أردت ثبوتَ الوصف قلت: (حَسَن)، ولا تقول:(حاسِن) ،وإن أردت حدوثه قُلت:(حاسِن) ولا تقول:(حَسَن)»[5].والصّفة المشبّهة باسم الفاعل«لا توجد إلاّ ثابتة في الحال سواء كانت موجودة قبله أو بعده ،فإنّها لا تتعرّض لذلك بخلاف اسم الفاعل، فإنّه يدل عليه الفعل ،ويستعمل في الأزمنة الثّلاثة ،ويعمل منها في الحال

---

[1] سيبويه ، الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون،ج1 ،ط1، دار الجيل ،بيروت،(د ت)،ص194.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص65.

[3] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص65.

[4] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي،ص79.

[5] خالد الأزهري ،شرح التصريح على التوضيح،تح:محمد باسل عيون الود،ج2،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2000م، ص48.

والاستقبال، ولذلك إذا قصدنا بالصّفة معنى الحدوث أُتِيَ بها على وزن اسم الفاعل فيُقال : في حسن حاسن. فحسن هو الّذي ثبت له الحُسن مطلقا ، وحاسِن الّذي يثبت له الآن أو غدًا»[1] .

لا يجوز الحكم على أنّ الصّفة المشبّهة تدل دومًا وعُمُوما على الثّبات، فالظّاهر أنّها على أقسام فقد تأتي لإفادة الثّبوت والاستمرار نحو: أبكم وأصم...وقد تدلّ على وجه هو قريب من الثّبوت في نحو : ظمآن و غضبان...[2]، وما يُبيّن دلالة قرينة الصّفة المشبّهة على الثّبات أو الاستمرار مثلا

السّياق الواردة فيه، وبعض الظّروف كغدٍ وأمسٍ والآن وما ضارع هذا القبيل ألا ترى أنّك إذا قلت: (هو الآن حسن) أنّها أفادت الثّبوت في الحال، ولو قلت سيصبح أعورًا أنّها دلّت على الاستقبال أو تقول:(سيظل أبد حياته عطشان) أنّها ستصبح للدّلالة على الثّبوت والاستمرار[3].

وأوزان صيغة الصّفة المشبّهة باسم الفاعل في العربيّة اثنا عشر وزنًا وهي: أَفْعل الّذي مؤنّثه فعلاء، كأحمر وحمراء. وفَعْلان الّذي مؤنّثه(فَعْلى) كعطشان وعطْشى ،وهذه مختصّة بباب فَرِحَ . أمّا المختصّة بباب شَرُفَ فهي أربعة: فَعَل : كَحسَن، وفُعُل كجُنُب، وهو قليل، وفُعَل: كشُجاع وفَعَال: كرجل جبان، وامرأة حَصان وهي العفيفة.

أمّا المشتركة بين البابين–فَرِحَ، شرُف– فهي ستّة: فَعْل: كسَبْطَ وهو القصير، وضَخْم فِعْل: كصِفْر ومِلْح، فُعَل: كحُرّ وصُلْب، فَعِل : كفَرِح ، نَجِس، فاعِل: كصاحِب وطاهِر، فعيل: كبَخِيل وكَرِيم؛ فسَبْط وضَخم من : سَبِط، و ضَخُم. وصِفْر ومِلْح من : صَفِرَ و مَلُح، وحُرُّ و صُلْبُ من : حرَّ أصله حَرِرَ، والثّاني من صَلُبَ، وفرِح ونَجس من فَرِح ونَجُس. وصَاحِب و طاهِر من: صَحِبَ، طَهُرَ، وبَخيل وكريم من: بَخِلَ و كَرُمَ. وربّما اشترك(فاعل) و(فعيل) في بناء واحد كمَاجِد و مَجِيد...[4]

ومن نماذج قرينة صيغة الصّفة المشبّهة في ديوان الأحمدي مايأتي:

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية،ص66.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص66، 67.

[3] ينظر: فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية، ص68.

[4] ينظر: خليل إبراهيم ، المرشد في قواعد النّحو والصرف ، ص129، 130 .

النّموذج الأوّل:

فقل لرجال الدّيانة هبوا و داووا بوعظكم ذا الشبابا

وصونوا بنيكم ولا تيأسوا فمن كان جَلْدًا ألان الصعابا [1]

إنّ (جلدا) صفة مشبهة جاءت على وزن(فَعْل) ،وغاية ذلك أنّ الشاعر أراد بيان صفة ثابتة هي الجلادة و الصلابة ،ولو حصل التعبير باسم الفاعل مثلا لكان الجلد على غير الدّوام ،لأنّ اسم الفاعل لا يدل على الثبات .

النّموذج الثّاني:جاء في قصيدة بعنوان: (أمك الأرض الحنون).

واكشف المكنون فيها ولتكن شهما نبيها

مخلصا عفًّا نزيها ذلك السّاعي الجَوَادْ [2]

(الجواد) صفة مشبهة على زنة (فَعَال)، وتوظيفها في هذا النص اللغوي يرشدنا إلى أنّ(الجواد) ملازم لصفة الجود لا يبرحها ،ولو قلنا جائد مثلا لما دّل على صفة اللزوم،فقد يجود اليوم ولا يجود غدا.

قرينة صيغة مصدر المرّة ومصدر الهيئة وأثرهما في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي:وهناك مَن يُسمّيهما بـ (اسم المرّة واسم الهيئة):

قرينة صيغة مصدر المرّة: قال "سيبويه": « وإذا أردت المرّة الواحدة من الفعل جئت به أبدا على فعْلة على الأصل، لأنّ الأصل فَعْل»[3] ،والّذي ذهب إليه "سيبويه" في صوغ مصدر المرّة سار عليه من جاء بعده ومنهم "ابن عقيل" الّذي يقول: « إذا أريد بيان المرّة من مصدر الفعل الثّلاثي قيل:

---

[1] الأحمدي ، الديوان ،ص101.

[2] الأحمدي ، الديوان ، ص119.

[3] سيبويه ، الكتاب ، ج4 ،ط2، ص45.

فَعْلة بِفَتح الفاء نحو: ضربته ضرْبة، وقتَلتُه قَتْلة»[1]، فمصدر المرّة صوغه إذن من مصدر الفعل الثّلاثي يكون على هيئة فَعْلة وفي ما سبق من كلام "سيبويه" لا نلمس له دلالة إلاّ أنّ المحدثين من علماء اللّغة جعلوا له دلالة مثلما يقول "محمّد الطّنطاوي": « فاسم المرّة هو اسم مصوغ من المصدر للدّلالة على حصول الحدث مرّة واحدة»[2].

يرى "فاضل صالح السّامرّائي" أنّ العرب « استعملوا(فَعْلة) للمرّة من الثّلاثي كقولهم: قعدت قعْدة وأتيتُ أتْية، وربّما جاؤوا بها على المصدر مضافا إليه تاء الوحدة نحو: أعطى إعطاءة ، واستدرج استدراجةً»[3].

أمّا إذا كان مصدر المرّة من الفعل الثّلاثي على المصدر بإضافة التاء إليه، فهل هما بمعنى واحد؟ الحقيقة أنّ « دلالة المصدر بصورة عامة تختلف عن دلالة مصدر المرّة، إذ إنّ المصدر يدلّ على الحدث مطلقا دون التقيّد بشيء، أمّا مصدر المرّة فإنّه يدلّ أنّ الحدث حصل مرّة واحدة...،وإنّ التّاء هي الّتي حدّدت معنى مصدر المرّة بالوحدة، فهي علامة تدل على الوحدة أصلا لا على التّأنيث. ولم تشذ إلاّ كلمتان جاءتا للدّلالة على المرّة ،ولم تكونا على زنة (فَعْلَة) فقد كانت الأولى هي(حِجَّة) على زنة(فِعْلة) بكسر الفاء، والثّانية هي (رُؤْية) على زنة(فُعْلة) بضم الفاء»[4].

جاء في "اللّسان": « قال "الكسائي": كلام العرب كلّه على فَعَلت فَعْلة إلاّ قولهم حججت حجّة، ورأيت رؤية »[5].

ومن نماذج قرينة صيغة المصدر المرّة في ديوان الأحمدي ما يأتي:

النّموذج الأوّل: جاء في قصيدة بعنوان (لله ردّي جوابي) في البيت الحادي عشر:

يا مَنْ قَطَنْتِ بشرق لوحي كَوَمْضَةِ بَرْق [1]

---

[1] ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ،تح:حنا الفاخوري ،ج2 ،دار الجيل ،بيروت،(د ت)، ص146.

[2] محمد الطنطاوي ، تصريف الأسماء، ص79.

[3] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص34.

[4] خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص229، 230.

[5] ابن منظور ، لسان العرب ،مج2،مادة (حَ جَ ج)،ص27.

فصيغة (وَمْضَة) هي مصدر مرّة جاء بها الشّاعر ليدلّ على أنّ الومضة وقعت مرّة واحدة لا غير. وما يؤكّد ذلك قوله في البيت الموالي:

عساك عنّي تبقي　　من هول ذاك الصدود

هذا يدلّ على أنّ الشّاعر يطلب من محبوبته وهي حفيدته الّتي كانت بالشّرق وقد انقطعت عنه أخبارها أن لا تصد عنه ،ولو عبّر بصيغة المصدر مثلا لدلّ على أنّ الومضة متجدّدة مستمِرّة لم تقع مرّة واحدة.

النّموذج الثّاني : جاء في قصيدة بعنوان (منطق صائب وفكر خصيب) في البيت :

ونَجْمَة في سمانا　　لمّاعة مثل در [2]

فصيغة(نجمة) هي مصدر مرّة على وزن(فَعْلة) وظّفها الشّاعر للدّلالة على النّجمة الواحدة، وكأنّه يقول: ونجمة واحدة في سمانا. ولعلّ هذه النّجمة تكون (للسّت ربيعة وهي أستاذة بالجامعة أهدت للشّاعر كتابًا طيه رسالة)[3].

قرينة صيغة مصدر الهيئة و أثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي: في إتيان صيغة مصدر المرّة من الفعل الثّلاثي يقول "سيبويه": « هذا الباب جيء فيه الفِعْلَة تريد ضَرْبا من الفعل. وذلك قولك : حَسَنُ الطِّعْمَة، وقتلته قِتْلَة سَوْءِ...الميْتَة، وإنّما تريد الضّرب الّذي أصابه من القتل، والضّرب الّذي هو عليه من الطّعم ... ، والجِلْسَة، والقِعْدَة»[4]. ومن جاء بعد "سيبويه" من اللّغويّين مشى على نفس السّبيل[5].

---

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص86.
[2] الأحمدي ، الديوان ،ص125.
[3] ينظر: المصدر نفسه ،ص123.
[4] سيبويه ، الكتاب،ج4،ط2، ص44.
[5] ينظر:ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2،ص147.

أمّا اللّغويون المتأخّرون فقد بيّنوا دلالته مثلما يقول "محمّد الطّنطاوي": « مصدر الهيئة اسم مصوغ للدّلالة على الصّفة الّتي يكون عليها الحدث عند وقوعه، وتبيّن الصّفة بالذكر نحو حَسَن الرِّكبة، وجِلْسَة حَسَنَة ،أو بقرينة الحال أنّها لِقتْلة و غِدرة»[1].

تكون صياغة مصدر الهيئة « قياسا في الفعل الثّلاثي (فِعْلة) ولا يُصاغ من غيره إلاّ شذوذا»[2]، وقد تجيء « كل من فِعْلة وفَعْلة مصدرا كسائر المصادر كالرّحمة والشِدّة»[3]. فصيغة الهيئة تأتي على (فِعْلة) كجِلْسة حسنة[4] ومن ذلك مثلاً: « فلان حَسَن الرِّكبة والجِلْسة ويُرادُ بذلك أنّه متى ركب كان ركوبه حَسَنا وإذا جَلَسَ كان جلوسه حسَنًا في أوقات ركوبه وجلوسه، وإنّ ذلك عادته في الرّكوب والجلوس، وحسنُ الطِّعمة أي ذلك فيه موجود لا يُفارقه»[5].

العربيّة قد اختصت وتفرّدت بهاتين الصّيغتين (فَعْلَة) للمرّة، و (فِعْلة) للهيئة «إذ لا يوجد نظيرهما في كلّ اللّغات السامية»[6].فمصدر الهيئة هو الّذي يبيّن هيئة صاحبه ويكشفها من خلال صيغة معروفة في كلام العرب وهي: (فِعْلَة).

ومن نماذج قرينة صيغة مصدر الهيئة في الديوان ما يأتي:

النّموذج الأوّل:

فكم قد أفادتك من نِعْمَة وكم قد وَقَتْك من الحادثات[7]

فكلمة(نعمة) على مصدر هيئة من وزن (فِعْلَة) للدلالة على أنّ النعمة لا تفارق ،صاحبها إذ هي مفيدة واقية له من شرور الحادثات و النّوازل ،وإنّ هذه النعمة معه أينما حلّ و رحل.

[1] خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص232.
[2] خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص232.
[3] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص34.
[4] . خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص232.
[5] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص34.
[6] المرجع نفسه، ص34.
[7] الأحمدي، الديوان، ص14.

النّموذج الثّاني:

غرستِ في النفس طهرا وعِفّة و جلالا

ورِقّــــــــة و شــعورا ويقظة و جمالا

ورِفْعَـــــــة وسمــوّا ودُرْسَـة و كمالا [1]

فهذا النموذج شبيه بالأول حيث جاءت صيغة الهيئة على (فِعْلَة) ،وهذا في كل من (عفة ، رقة، رفعة) ،إلاّ أنّ صيغة (دُرسة) مخالفة للأصل، إذ هي على بنية (فُعْلة) بضم الفاء ،وهذا على الشاذ.

قرينة صيغة المصدر الميمي وأثره في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي: لم يتناول أهل اللّغة القدامى (المصدر الميمي) بالتّعريف، وإنّما بيّنوا طريقة اشتقاقه من المادّة اللّغويّة الأصل، وفي معالجتهم له لم يفرّقوا بينه وبين المصدر العادي المعلوم[2]، "فسيبويه" يقول: « أمّا ما كان من فَعَلَ يَفْعِل ،فإنّ موضوع الفعل مَفْعِل، وذلك قولك : هذا مَحْبِسُنا...فإذا أردت المصدر بنيْتَه على(مَفْعَل)، وذلك قولك: أنّ في ألف درهم لَمَضْرَبا، أي لضَرْبًا»[3] ،فـ "سيبويه" لم يفرّق ها هنا بين مَضْرَب وضَرْب إذْ فسّر إحداهما بالآخر. ولم يبيّن مدلوله في الكلام. إلاّ أنّ المحدثين بيّنوا هذه الدّلالة وفرّقوا بينه وبين المصدر الاعتيادي، يقول "محمّد الطّنطاوي" في المصدر الميمي: « هو ما دلّ على الحدث وبدئ بميم زائدة على غير مفاعلة »[4]، أي بزيادة دلالة الحدث والبدءِ بالميم- السّابقة- وخروج وزنه من مفاعلة. مفاعلة.

وتُلمَس فروق بين (المصدر الميمي) ،و(المصدر الاعتيادي)، وحتّى المصادر الأخرى، إذْ يرى "فاضل السّامرّائي" بأنّ المصدر الميمي: « لا يطابق المصدر الآخر في المعنى تماما ،وإلاّ فما اختلفت

---

[1] الأحمدي،الديوان، ص124.

[2] خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص221.

[3] سيبويه، الكتاب، ج4،ط2، ص87.

[4] محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء، ص72.

صيغته، فالمصير مثلا لا يطابق الصّيرورة، والمرجع لا يطابق الرّجوع أو الرجع، والمفرّ ليس معناه الفرار تماما، والمساق لا يطابق السَّوْق»[1].

لا ريب في أنّ «المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر (الذّات) بخلاف المصدر غير الميمي فإنّه حدث مجرّد من كلِّ شيء فقوله تعالى: (وإليَّ المصِيرْ) [الحج:48]، لا يطابق(إليّ الصّيرورة)، فإنّ المصير يحمل معه عنصرا مادّيا...،ويعني نهاية الأمر بخلاف الصّيرورة، فالمصير هو: منتهى الأمر، فتقول:(مصير الخشب رماد) أي: نهاية أمره ،ولا تقول :(صيرورة الخشب رماد) للمعنى نفسِه ... والعرب لا توقع المصدر الميمي حالاً في الغالب كما تفعل في المصادر الأخرى، فتقول: (جاءِ طوْعا) ولا تقول: (جاء مطاعا)، وفي المفعول فيه فلا يكون ميما على الأكثر، فتقول:(فعَلْتُ هذا رأفةً بك)، ولا تقول :(مرْأفًا بك)...»[2]

أمّا صياغته فتكون«على وزن (مَفْعَل) ،وهذا من الثّلاثي مثل مَقْدَمْ ومآب ،وقد يكون على وزن (مَفْعِل) بكسر العين من المثال الصّحيح اللاّم مع حذف فائه في المضارع مثل: مَوْعِد و مَوْرِد، وشذّت ألفاظ منها : المزيد، المرجع ،والمصير ،و المسير ،وقياسها فتح العين. أمّا من غير الثّلاثي ،فهو على زنة المِفْعول كالمنطَلِق و المنقلب[3].

لا يعني أنّ القدماء لم يتفطنوا للفرق بين المصدر الميمي والمصدر الاعتيادي، فهذا "الرّاغب الأصفهاني" راح يفرّق بينه وبين المصادر الأخرى، ففرّق بين لفظتي التوبة والمتاب ، ففي المتاب أنّه يعني التوبة التامة ،وهي ترك القبح من جهة و تحري الجميل من جهة آخرى،وهذه غاية التوبة ...[4]

ومن نّماذج قرينة صيغة المصدر الميمي في ديوان الأحمدي مايأتي:

النّموذج الأوّل:

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص31.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص31 وما بعدها .

[3] ينظر:خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص221 وما بعدها.

[4] ينظر:فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص33.

هو المورد العذب وهْو المنى فأنعم به الدّهر من مَوْرِد ![1]

في هذا البيت وظّف الشاعر صيغة المصدر الميمي على وزن (مَفْعِل) بفتح أوله وكسر ما قبل آخره، وهو لفظ (مَوْرِد). وقد يتداخل هذا الوزن مع اسم المفعول و اسما الزمان و المكان ، إلاّ أنّ السياق يبين ذلك.

النّموذج الثّاني:

ويحمد بعد المسير السرى وتصفو المشارب للغائم [2]

فصيغة(مسير) هي صيغة مصدر ميمي إلاّ أنّ الملاحِظ يرى مجيئها على غير زنة (مَفْعِل)، بيد أنّ حقيقة ذلك أنها محوّلة عن الأصل وهو (مَسْيَر) أي بفتح الميم وتسكين السين ليصبح الوزن: مَفْعَل وهذا وارد في كلام العرب.

قرينة صيغة المصدر الصّناعي وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي:المصدر الصّناعي هو ما « قد اكتسب من (ياء النّسب) ،و(تاء) حقيقة معيّنة لا نجدها في الصّيغة إذا تجرّدت منها»[3]، والنّسب يكون بأشكال متنوّعة أشهرها: النّسب بإلحاق الياء المشدّدة في آخر الاسم، وهي الصّيغة العامّة له وتستعمل لعموم أغراضه كالنّسبة إلى الأب أو الحي....أو الصنعة....وهناك صيغ أخرى للنّسب منها ما جاء على صيغة (فعَّال) الّتي تكون لصاحب شيء يزاوله ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه كالصّفة والمعالجة، كالفرّاء والنسّاج والطبّاع الّذي يطبع السّيوف...ومنها ما يكون على صيغة (فاعِل) الّتي هي لصاحب شيء من غير مزاولة وكثرة معالجة، فالّذي صنعته النبل يقال له: نَبَّال،

---

[1] الأحمدي ، الديوان، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص96.

[3] خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص235.

وصاحب النّبل من غير صنعة (نابل)... ومنها ما يكون على صيغة(فَعِل): وتأتي هذه الصّيغة لما كان صاحب شّيء نحو فاعل مثل: نَهِر و طَعِم ولَبِن و عَمِل، لصاحب العمل بالنّهار، وصاحب طعام ولبن وعمل»[1].

معنى النّسب في العربيّة « الإضافة، والإسناد، والاعتزاء إلى أب، أو قبيلة، أو بلد، أو صناعة»[2]، في مثل قولنا: « هاشمي، وتغلبي، وبغدادي، وكوفي، وحريري، وسكري، وكلّ منسوب في الكلام العرب؛ فإنّك تلحق في آخره ياء مشدّدة»[3]، ويكون الإعراب على الياء»[4].

المصدر الصّناعي كما يرى "عبد الصبور شاهين" هو : تسمية محدثة أطلقت على عمليّة صوغ اسم الحدث من الكلمات الجامدة بواسطة اللاّحقة (يّة) أي الياء المشدّدة والتّاء كالإنسانية والبشريّة والنّفسيّة والعقليّة. أما "مصطفى جواد" فاعترض على تسميته بهذا الاسم-المصدر الصّناعي- وطالب بتسميته بـ (الاسم اليائي أو النّسبي أو الإضافي)، واللاّحقة المكوّنة من (ياء النّسب) و (تاء التّأنيث) تحوّل الهيئة بعدما تلحق بها من مصاف الوصفيّة إلى الاسمية مثل: الرّهبانيّة مصدر: الرّاهب ،و الاسم الرُّهبانيّة...[5]

على حدّ هذه الأقوال فإنّ المصدر الصّناعي عند أهل اللّغة العربيّة هو ذلك الاسم المتبوع(بياء مشدّدة) و(تاء) تدل على التّأنيث مثل: الرّب، الإله ، فتصبح الرُّبوبيّة والأُلوهيّة.وهذا لا يعني أنّ الله مؤنّث-فمعاذ الله-بل له صفة الرّبوبيّة والألوهيّة لا لغيره، فهي منسوبة له وحده فمؤدى الياء المشدّدة والتّاء دلالة على النّسب.

---

[1] ينظر : فاضل صالح السامرائي،معاني الأبنية في العربية،ص150 وما بعدها.
[2] عمر بن عيسى الهرمي، المحرّر في النحو ،ج2، ص425.
[3] المصدر نفسه، ص425.
[4] المصدر نفسه، ص425.
[5] ينظر:خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص234 وما بعدها.

الفصل الثالث

في قرينة المطابقة

قرينة المطابقة وأثرها في التراكيب اللغوية

المطابقة

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية

قرينة المطابقة في النوع و العدد في الديوان

المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر

قرينة المطابقة في التعيين (التعريف والتنكير)

قرينة المطابقة في الشخص والعدد

قرينة المطابقة في النوع والعدد

قرينة المطابقة وأثرها في التراكيب اللغوية :

المطابقة أو التطابق بين أجزاء الكلام.

المطابقة لغة:المطابقة « الموافقة و(التطابق) الاتفاق .و (طابق) بين الشيئين جعلهما على جذر واحد و الزقهما أي الصقهما.والتزق به أي لصق . و المطابقة أي التوافق و الاتفاق. و(طبقات) الناس مراتبهم»[1] .

جاء في" العمدة": « قال:"الخليل بن أحمد" يقال:(طابقت بين الشيئين)،إذا جمعت بينهما على حذو واحد وألصقتهما.

وذكر "الأصمعي" المطابقة في الشعر فقال : أصلها وضع الرِّجل في موضع اليد في مشي ذوات الأربع، وأنشد "لنابغة بني جعدة ":

وخيل يطابق بالدَّارعين طباق الكلاب يطأن الهراسا

وقال "الرمّاني":(المطابقة مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان) »[2].

والمطابقة بين اللفظ والمعنى تعني الموافقة بينهما.[3]

ورد في كتاب "التعريفات" بأنّ المطابقة:« هي أنْ يجمع بين شيئين متوافقين ،وبين ضديهما ».[4]

المطابقة اصطلاحا:يقول"تمام حسان" :« مسرح المطابقة هو الصيغ الصرفية و الضمائر، فلا مطابقة في الأدوات ولا في الظروف مثلا إلاّ النواسخ المنقولة عن الفعلية ، فإنّ علاقتها السياقية تعتمد على قرينة المطابقة ،وأمّا الخوالف فلا مطابقة فيها إلا ما يلحق (نِعم) في تاء التأنيث .و تكون المطابقة في ما يأتي : العلامة الإعرابية ، الشخص (التكلم و الخطاب و الغيبة) ، العدد (الإفراد و التثنية والجمع)، النوع (التذكير و التأنيث) التعيين (التعريف و التنكير) ». [5]

[1] الرازي، مختار الصحاح ، مادة (ط ب ق) ،ص 171 .

[2] ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،ج 2 ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة ،بيروت ، لبنان،(د ت)،ص 06.

[3] ينظر : المصدر نفسه ،ص 07.

[4] الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص 233.

[5] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 211 ،212.

هذه المطابقة « تحصل في التعليق السياقي بين العناصر المكونة للتركيب النحوي »[1]،و أي إخلال بهذه المطابقة سواء في العدد ،أو الإعراب ،أو النوع ،أو الشخص ،أو التعيين يؤدي حتما إلى إخلال المعنى والدلالة المرجوةمن بناء التركيب اللغوي للكلام ، و إضافة إلى هذا فللمطابقة الدور البارز والمعين في« إبراز العلاقة بين الكلمات بحيث لو أُزيلت المطابقة مما ينبغي أن تكون فيه لخرج الكلام عن حدود الفهم ،و ربما خرج من أن يكون مفيدا »[2].

فالتطابق والتوافق في العلامة الإعرابية والتي تكون – مثلا– للأسماء و الصفات و للفعل المضارع فيتطابق بها الاسمان ،والاسم والصفة والمضارعان المتعاطفان، وأما المطابقة في الشخص فتكون حينما تتمايز الضمائر بحسبه بين ضمير المتكلم والغائب والمخاطب ،و من ثمّ تتضح المقابلات و تتبيّن بحسبه في إسناد الأفعال إلى ضمائرها...وأمّا التطابق في العدد فيكون بـ: التمييز بين الصفة و الصفة، و الاسم و الاسم ، و بين الضمير و الضمير ، أيا كان هذا الضمير (شخص، أو إشارة ، أوموصول...).

أمّا التطابق من حيث النوع فإنه أساس للأسماء و الصفات ،والضمائر بأنواعها تُطابق الأفعال مع هذه الأقسام عند إسنادها إليها ، وإلى ضمائرها العائدة إليها...و التطابق في التعيين لا يكون إلاّ للأسماء ، لأنّ المقصود به التوافق بين الأسماء في التعريف و التنكير لا غير ، ذلك أن التعريف و التنكير لا يكونان إلاّ للأسماء.[3] لأنّ الفعل و الحرف لا تدخلهما أداة التعريف[4] فلا يصح القول : في (كتب) : (الكتب)، ولا في حرف الجر– مثلا– (في) :(الفي)، ولا في حرف العطف نحو(ثم): (الثُّمّ)، ذلك أنّه لايحصل قوام التركيب ،و بالتالي لا تحصل الفائدة من الكلام ،والذي غايته الإفادة كما يقول "ابن مالك "في "ألفيّته":« كلامنا لفظ مفيد كاستقم»[5].

---

[1] تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ط1، دار الثقافة، المغرب، 1979م، ص238.

[2] محمد محمد يونس علي، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال المعنى)، منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا، 1992م، ص303.

[3] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص212.

[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص 212.

[5] ابن مالك ، ألفية ابن مالك ، ص06.

إنّ الحدث اللساني لا يكتسب دلالته الحقيقية ،وتوافقاته المنطقية المعنوية إلا بتضافر قرائنه التطابقية –التوافقية– بين أجزاء التركيب اللغوي الجملي،«لأنّ الجملة تبدو كقطبي المغناطيس المتجاذبين إذا ارتبطت عناصرها ارتباطا تعتمد على الاختيار و التطابق بين الألفاظ و المعاني »[1].

هذا القول السابق يؤكد فكرة رسوخ المعاني في ذهن متكلم اللغة ، وإنها محصورة بداخله و لايحتاج إلاّ للتبليغ عليها بالانتقائية للألفاظ الدالة على هذه المعاني الخفية المتصورية الذهنية التي لابد أن تتوفر على عناصر التوافق و التطابق العقلي فيما بينها، يقول : "عبدالقاهر الجرجاني ":« أنْ ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها ، و تلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل»[2]،هذا التوالي و الترتيب بين الأجزاء اللغوية للكلم لا يأتي جُزافا، لأنك تتبع في نظمه «أثر المعاني ، وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس ، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض ،وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء كيف جاء و اتفق »[3] .

القرينة التوافقية – المطابقة –« هي قرينة على الباب النحوي كما أنها و سيلة من وسائل ترابط الجملة» [4] . فلولا المطابقة السابقة بين وحدات الكلام المعجمية لما حدث نظمه و تعليقه اللائق به ، ولما عُرفت مقصدية الخطاب اللغوي ، وبالتالي تلبست معانيه وتصارمت طرق تأويله. بل لحدث نشاز وعبثية لفظية معنوية في فحوى النص ومافهم أبداالهذافقد« نصّ اللغويون على وجوب المطابقة في النوع ،و العدد ، و الشخص، و التعيين، و العلامة الإعرابية بوصفها عناصر للتوافق السياقي ، والتطابق في المعاني المذكورة تصادفنا في الأبواب النحوية كافة، لأنّ التطابق يقوم على أساسها ، وهذه المعاني لا يعبّر عنها بالصيغ الصرفية ، أي بالصور الشكلية المختلفة ،و لكن بوساطة اللواصق والزوائد».[5]

---

[1] كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية،ص80.

[2] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ،ص102 .

[3] المصدر نفسه ، ص106 .

[4] كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص80.

[5] المرجع نفسه ، ص81.

المطابقة بين الأبواب النحوية قرينة لفظية بها يتحقق:« التحليل الشكلي للتراكيب النحوية»[1]،ويعرف بها صحيح اللغة من فاسدها .

والمثال الآتي يوضح قرينة المطابقة اللغوية في الحالات الخمسة:[2]

- تركيب صحيح المطابقة:الرجلان الفاضلان يقومان.
- مع إزالة المطابقة في الإعراب: الرجلان الفاضلين يقومان.
- مع إزالة المطابقة في الشخص:الرجلان الفاضلان تقومان.
- مع إزالة المطابقة في العدد: الرجلان الفاضل يقومون.
- مع إزالة المطابقة في النوع: الرجلان الفاضلتان يقومان.
- مع إزالة المطابقة في التعين: الرجلان فاضلان يقومان.
- مع إزالة المطابقة في جميع ذلك:الرجلان فاضلات أقوم.

ففي المثال الأول كان التركيب صحيحا مرتبا متطابقا كليا ، أما المثال الثاني فنلاحظ عدم إمكانية التطابق في العلامة الإعرابية في كلمتي(الرجلان ، الفاضلين)، فالثانية حقها الرفع لأنها صفة (نعت) ،وهي تتبع المنعوت (الرجلان) ،وبهذا الشرخ للتطابق في العلامة الإعرابية يكون التركيب غير سليم البناء . وفي المثال الثالث سُجل عدم إمكانية المطابقة في الشخص كلمة (تقومان) ،إذ هي مؤنث لا توافق الرجلان الفاضلان التي هي على صيغة المذكر ، هذا مع موافقتها للمبتدأ والنعت من حيث العدد الذي هو (مثنى).

أمّا في المثال الرابع فالمطابقة العددية منعدمة بين المبتدأ و الصفة، فالرجلان هي مثنى مذكر ، أمّا(الصفة)فحقها أن تتبع المبتدأ (الموصوف) في العدد إلاّ أنها جاءت مخالفة له فأتت مفردا مذكرا ،فالفاضلتان مؤنث وهذه الصفة لم تطابق الموصوف في النوع.

---

[1]نوزاد حسين أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ط1،منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1996م، ص254.

[2]تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ،ص213 .

وفي المثال السادس غاب عنصر المطابقة بين المبتدأ (الرجلان) الذي هو منعوت و(فاضلان)التي أصلها (الفاضلان) فلما غاب التعريف في المبنى غاب المعنى . أما في المثال السابع و الأخير فلا وجود للمطابقة فيه جميعا ،وبالتالي هو تركيب غير صحيح لا يقبله عاقل عربي .

من وجود قرينة المطابقة في "ديوان الأحمدي" بجميع حالاتها و أشكالها الخمسة (العلامة الإعرابية، الشخص،العدد، النوع ، و التعين) ما يأتي:

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية :هذه القرينة تؤدي إلى توضيح المعاني التراصفية للتركيب اللغوية، وترابط أنسجتها الكلامية وانسجامها ، وميدان هذه المطابقة- كما سبق مع "تمام حسان"- هو الأسماء و الصفات و الفعلان المضارعان المتعاطفان... ،ومسرح تواجدها في التبعية أكثر و المراد بالتبعية التوابع وهي خمسة: (النعت، التوكيد، وعطف النسق، وعطف البيان ،و البدل)، وتتبع ماقبلها في الإعراب لفظا أو تقديرا أو محلا [1]،ويقول "الشريف الجرجاني" في شأن التوابع أنها : «الأسماء التي يكون إعرابها على سبيل التبعية لغيرها ، وهي خمسة أضرب:تأكيد، وصفة،وبدل، وعطف البيان ،وعطف بالحروف ،وكل ثانٍ بإعراب سابقه من جهة واحدة»[2] .

هذا القول لا يختلف عن سابقه هنا إلاّ أنّه ترادف في التسمية و فقط ،فالتأكيد هو التوكيد، والصفة هي النعت، والعطف بالحروف هو عطف النسق.

المطابقة في العلامة الإعرابية يقصد بها التطابق في العلامة الإعراب إما رفعا ،أو نصبا ،أو جرا ، أوجزما،وأبوابها كثيرة جمّة.

[1] ينظر : أحمد جميل ظفر ، النحو القرآني قواعد وشواهد ،ط2،مكة المكرمة،1998م، ص 458 .
[2] الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص 74 ،75 .

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في النعت ومنعوتة (الصفة و الموصوف)[*] :حق النعت دوما أن يتبع منعوته ويطابقه في العلامة الإعرابية الظاهرة في الآخر، بحيث إذا رفع المنعوت رفع النعت حتما،وإذا نصب أو جرّ المنعوت فلا ريب في أن يكون نعته (صفته) على هذه الحال،وهو تابع –النعت–« يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه ،أو فيها يتعلق به، والأول يطلق عليه النعت الحقيقي،والثاني يسمى النعت السببي »[1] .

ولزاما أيضا على النعت أن :« يدل على معنى في متبوعه مطلقا،وبهذا القيد يخرج مثل :ضربت زيدا،وإن توهّم أنه تابع يدل على معنى ، لكن يدل عليه مطلقا في حال صدور الفعل عنه »[2].

النعت الحقيقي:«وهو يفيد معنى في منعوت هو يرفع ضميره ،وهو يتبع منعوته في أربعة من عشرة واحدة من التعريف و التنكير ،وواحدة من التذكير والتأنيث ،وواحدة من الإفراد والتثنية والجمع،وواحدة من الرفع و النصب و الجر.

كما في قوله تعالى﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤﴾ [النبأ: ١ -٣]

فالعظيم نعت حقيقي وقد طابق منعوته في التعريف والإفراد والتذكير والإعراب بحيث جاء مجردا كمنعوته»[3]،وبعبارة أخرى المطابقة حاصلة بين النعت الحقيقي،ومنعوته في العلامة الإعرابية، والتعيين، والنوع، والعدد.

من نموذجه في الديوان:

قد حباه الله حسنا باهرا مقلة سوداء و الخد أسيل[4]

---

[*] يرى بعضهم أن النعت :« تابع للمنعوت يتبعه في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره ، قام زيد العاقل ، رأيت زيدا العاقل ، مررت بزيد العاقل ... وهو ما يطلق عليه كذلك الصفة في اصطلاح أهل البصرة»،أحمد ناصر،القواعد النحوية بشرح الآجرومية،ط1،مؤسسة زاد للنشرو التوزيع،مصر، 2012 م، ص 33.

وهذه الصفة هي:« الاسم الدال على بعض أحوال الذات ،وذلك نحو طويل وقصير وعاقل ...»الجرجاني، التعريفات ،ص138 .

[1] أحمد جميل ظفر ، النحو القرآني، ص 458 .

[2] الشريف الجرجاني ، التعريفات،ص312.

[3] أحمد جميل ظفر، النحو القرآني ،ص 459 ،460 .

[4] الأحمدي، الديوان ،ص88.

فكلمة (حسنا) يكون إعرابها مفعولا به منصوبا و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره،وهي مطابقة لكلمة (باهرا) في الحالة الإعرابية،حيث إنّ (باهرا) نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،فالعلامة الإعرابية بين النعت الحقيقي (باهرا) والمنعوت (حسنا) هي نفسُها،ولولم تكن كذلك لم يجز إعراب (باهرا)نعتا بل لما صحّ بناء هذا التركيب اللغوي.

نفس الكلام يلاحظ في عجز البيت إذ تطابق النعت و المنعوت في العلامة الإعرابية، وهي الضمة في كل منهما (مقلة) ،و (سوداء)،فإعراب(مقلة) في البيت مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو المنعوت، و(سوداء) تعرب نعتا(صفة) وعلامتها هاهنا الضمة أيضا،وقرينة المطابقة الحاصلة بينهما في العلامة الإعرابية هي علامة من علامات اتساق التركيب اللغوي شكليا ،و معنويا بما يستدعيه التخاطب السياقي بين المخاطب ومخاطبه ،(الشاعر و المتلقي).

أما النموذج في اتباع النعت منعوته في علامة الإعراب خفضا (جرا):

أعيت الغواص في لج بحر ملتطم[1]

فكلمة (بحر) هي مضاف إليه وعلامته الجر ، وهي المنعوت ،أما (ملتطم)، فهي نعت (لبحر) وعلامتها الإعرابية الجر أيضا ،إلاّ أنّ الشاعر جعل لهذا النعت السكون لأنه في قافية مقيدة .ولو كان النعت مرفوعا لاختل المعنى وماسلم التركيب اللغوي عموما،بل لالتبس الفهم عند المتلقي وما استطاع فك تأويلات النص وما فقه فحوى خطابه .

النعت السببي :« وهو مايفيد المعنى في الشيء المتعلق بالمنعوت مرفوع به يتبع من منعوته في اثنين من خمسة في واحدة من التعريف و التنكير و واحدة من وجوه الإعراب الرفع و النصب و الجر »[2]، ويكون هذا النعت السببي « مفردا ويراعى في تذكيره وتأنيثه مابعده »[3].حيث إنّه «كالفعل مع الاسم الظاهر ،وإن كان منعوته على خلاف ذلك .

1الأحمدي ،الديوان ،ص 28 .

2جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص462.

3خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف ، ص 214.

كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ [النساء: ٧٥].

ف (الظالم) نعت سببي للقرية ، للأنّه رفع اسما ظاهرا وقد طابق المنعوت في إعرابه وهو الجر ، وفي تعريفه ،ولزم الإفراد كما هو الحال فيه دائما،وجاء مذكرا لما بعده» [1].

النعت الذي يسمى بنعت الجملة :و« يشترط للنعت بالجملة أن يكون المنعوت نكرة،وأجاز بعض النحاة أن ينعت بالجملة المعرف بأل الجنسية نظرا لمعناه فإن لفظه معرفة ومعناه نكرة»[2] كما في «قول الشاعر :

ولقد أمر على اللّئيم يسبني فاعف ثم أقول لايعنيني

فجملة يسبني في موضع جر نعت للئيم ويجوز أن تكون الجملة حالا نظرا إلى لفظ »[3].

وهذا النعت – نعت جملة– يتبع منعوتة في العلامة الإعرابية دوما وتأتي جملة النعت فعلية أو اسمية[4] ،ومثال الأولى (هذا رجل يركض)،ومثال الثانية (جاء طالب ثوبه نضيف)، فـ (يركض) جملة مكونة من فعل مضارع وفاعل مستتر تقديره هو عائدة على الرجل في محل رفع نعت ،أما جملة (ثوبه نظيف)جملة اسمية في محل رفع نعت مرفوع بعلامة الضمة ،ولابد في هذا النوع من عود الضمير سواء أ كان بارزا أم مستترا [5].

ومن نماذج نعت الجملة المطابق لمنعوته في الديوان:

النعت الحاصل جملة فعلية :

ولو تصدى ولا فخر لمزعجة (زالت على الفور و انجابت به الظلم)[6]

فجملة (زالت على الفور) جملة فعلية في محل جر نعت لمزعجة ، و إعرابها التفصيلي :

---

[1] جميل أحمد ظفر ، النحو القرآني، ص 465.

[2] المرجع نفسه، ص 465.

[3] خالد الأزهري ، شرح التصريح ، ج 2، ص 114، 115 .

[4] ينظر،أحمد جميل ظفر، النحو القرآني ،ص465.

[5] ينظر:خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص215.

[6] الأحمدي، الديوان، ص59.

زالت : مكونة من فعل ماض مبنى على الفتح .

والتاء : ضمير متصل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب،و الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) العائدة على لفظ (مزعجة).

على : حرف جر.

الفور: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره .

النعت الحاصل جملة اسمية :

وجمـــوع هاتفات (سرها اليوم السعيد)[1]

فجملة (سرها اليوم السعيد)في محل رفع نعت للجموع الهاتفات ، وعلامتها الإعرابية الرفع لأن المنعوت (الجموع) حركته وعلامته الإعرابية الرفع بالضمة الظاهرة.

قد يتعدد النعت و المنعوت واحد أو العكس : يرى النحاة أنّه « يجور تعدد النعت لمنعوت واحد ويجوز إفراد النعت وتعدد المنعوت » [2]،والعلامة الإعرابية لا تختلف بين النعت و المنعوت .

تعدد النعت:

ومثاله في الديوان :

والله يبقيك سمحا شهما عزيزا همام[3]

ف (سمحا ،شهما ،عزيزا ،وهمام)نعوت وعلامتها الإعرابية فتحة وهي مطابقة للمنعوت وهو (الكاف) من كلمة يبقيك الذي يكون ضميرا متصلا مبنيا على الفتح في محل نصب مفعولا به،وتوظيف النعت في ما سبق ما هو إلا لأغراض في نفسية الشاعر يريد بثّها لمخاطبة –المتلقي – كالتنويه بشأن هذا الممدوح وبيان خصاله.

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في التوكيد :التوكيد تابع لمؤكده يذكر لتقويته وتوكيد حكمه وهو نوعان :لفظي ومعنوي ،فاللفظي: يكون بإعادة اللفظ اسما ،أو فعلا ،أو حرفا ،أو جملة ،أمّا

[1]الأحمدي،الديوان، ص23.

[2]أحمد جميل ظفر، النحو القرآني، ص469.

[3]الأحمدي، الديوان، ص107.

المعنوي فله ألفاظ مخصوصة منها :ذات ، نفس ، عين ،كل ،جميع ، كلا ،كلتا ،أجمع ، عامة،كافة، ويتصل بهذه الألفاظ ضمير يعود على المؤكد ،و يُطابقه في جميع الأحوال في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ،ويأتي المؤكد دائما معرفة وحقه التقدم على المؤكد ،ويتبع في العلامة الإعرابية التوكيدُ مؤكدَه [1].

المطابقة في العلامة الإعرابية في التوكيد اللفظي في الديوان:

النموذج الأوّل:التوكيد اللفظي بإعادة الاسم الظاهر :

وداعا و داعا فلا تجزعي فإنّ لكل حياة مدى [2]

فكلمة (وداعا) الثانية هي توكيد لفظي لكلمة (وداعا) الأولى، وعلامة التوكيد هنا هي الفتحة المطابقة لعلامة الفتحة في (وداعا) التي إعرابها مفعولا مطلقا منصوبا بالفتحة الظاهرة.

النموذج الثاني :المطابقة الاعرابية في التوكيد اللفظي للضمير المنفصل :

نحن نحن الشباب نرقى ظهر الصعاب [3]

الضمير المنفصل (نحن)الثانية توكيد لفظي مرفوع بعلامة الضمة وهذا الضمير موافق مطابق في علامته الإعرابية للضمير المنفصل الأول (نحن) الذي هو مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة أيضا وهو مطابق للثاني أيضا في الجمع و التذكير والتعريف ،والشخص ،فـ (نحن) الأولى و الثانية علامتهما الإعرابية الرفع وهما جمع مذكر معرف للمتكلم.

النموذج الثالث :المطابقة في العلامة الإعرابية في التوكيد اللفظي للجملة :

أجاز النحاة « توكيد الجملة بمثلها و الأكثر اقتران الجملة المؤكدة بالعاطف »[4].

أتطمع صهيون في أرضنا وتظلم والظلم أخبث زاد ؟

أتطمع صهيون في حزنا ومالك في ذاك بالحق ناد؟[1]

---

[1] ينظر:خليل إبراهيم،المرشد في قواعد النحو والصرف،ص237.

[2] الأحمدي،الديوان، ص141 .

[3] المصدر نفسه،ص 53.

[4] جميل أحمد ظفر، النحو القرآني،ص499.

فجملة (أتطمع صهيون)في الثانية توكيد لجملة (أتطمع صهيون)الأولى، وهذا التوكيد جاء به الشاعر ليبعث فينا روح العزم بنجدة فلسطين ولبّ ندائها لطرد الصهيون الطامع في الأرض. بل في الأرض وما نملك من حرز فيها ،ولم يكتفِ الشاعر بذكر الطمع مرة واحدة وانتهى ،بل إنّه أكده بجملة أخرى مكررة تحمل شحنة استفهامية غرضها الإنكار على المستدمر الصهيوني ،ومن جهة أخرى لوّم على أبناء هذا الشعب الفلسطيني الذي هو الأمة الإسلامية جمعاء.

النموذج الرابع :المطابقة في العلامة الإعرابية في التوكيد المعنوي :

أبا جعفر حزت المكارم كلّها وكنت لها كهلا و مذ أنت يافع[2]

أمـــا يكفيـــك أنك تملكـــيني وأنّ النّاسَ كلَّهم عبيدي[3]

فلفظة (كلها)يكون إعرابها توكيدا معنويا لما قبلها ،وهو المفعول به (المكارم) والمطابقة في العلامة الإعرابية حاصلة بين المفعول به (المكارم) وتوكيدها المعنوي (كلها) ،ولو لم يكن كذلك لما سلم التركيب اللغوي ولما اتسق وانسجم ،اللهم إلاّ إذا كانت على الابتداء ورفعت كلها لكن في مواطن أخرى ، ونفس القول يسجل في البيت الذي يليه فـ (كلهم) توكيد معنوي لـ (الناس).

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في العطف:وهو نوعان عطف نسق وعطف بيان:

أولا:**عطف النسق** (**العطف بالحروف**): جاء في تعريفه أنه «تابع وقع بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف وهي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، بل ، لا ، لكن»[4]، فالتابع هو المعطوف والمتبوع هو المعطوف عليه ، «فالمعطوف لفظ تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف، ويكون هذا العطف باسم على اسم أو جملة على جملة، ويتبع المعطوف المعطوف عليه إعرابا رفعاً ونصباً وجراً وجزما»[5].

---

[1] الأحمدي، الديوان،ص29.

[2] المصدر نفسه، ص82.

[3] المصدر نفسه ،ص120 .

[4] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص246.

[5] مرجع نفسه، ص246

يقصد بعطف النسق«الكلام الذي يكون على نظام واحد – كلام منسق – والنظام الواحد يقصدمنه علامات الإعراب التي يشترك فيها المعطوف والمعطوف عليه»[1]، وهو آتٍ – عطف النسق–«من نسقت الكلام نسقاً إذا أتيت به متتابعا ويسميه سيبويه باب الشركة، وتسميته بعطف النسق تسمية كوفية»[2].

ويُعَرف أيضا على أنه: «تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد»[3].

حروف العطف:حروف العطف «قسمان أحدهما ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى إما مطلقا وهو الواو والفاء وثم وحتى، وإما مقيدا وهو أو وأم. ثانيهما: ما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى إما لأنه يثبت ما بعده ما ما إنتفى ما قبله وهو بل ولكن، وإما لأنه بالعكس وهو لا و ليس»[4].

ومهما يكن من أمر، فالعطف تابع يتبع ما قبله –المعطوف عليه–، ويطابقه في علامة الإعراب وإن خالفه فيها فهو ليس بعطف كأن يكون استئنافا مثلا.

ومن نماذج المطابقة في العلامة الإعرابية في العطف بالحروف[*] (عطف النسق) في الديوان مايأتي:

أ– عطف فعل على فعل:

1–عطف فعل أمر على فعل أمر:

واقدح من الزند عزما   واجل الحوالك هيا[5]

[1]كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص86.
[2] جميل أحمد ظفر،النحو القرآني، ص474.
[3]الشريف الجرجاني، التعريفات، ص156.
[4]جميل أحمد ظفر،النحو القرآني، ص474.
[*]العطف بالحروف كثير ومتنوع بتنوع دلالة الحروف العاطفة.
[5]الأحمدي، الديوان، ص25.

فالفعل (اجل) هو فعل أمر معطوف على فعل قبله هو فعل (اقدح)، والعاطف بينهما حرف العطف (الواو) التي دلت على أن الشاعر أمر ابن العروبة بأن يقدح ويوجل معا فالقدح من الزند من العزم ،أما الجلاء فللحوالك أي: الجمع بين المتعاطفين.

2- عطف فعل ماضٍ على فعل ماضٍ:

بذاك سادوا وشادوا وكم على الناس جاروا[1]

فالفعل (شاد وجار)، المتصلان بواو الجماعة هما معطوفان على الفعل (ساد) المتصل أيضا بواو الجماعة، والذي عطف بينهم (الواو). أي أن وصول الإنسان إلى القمة لا يكون إلا بالعلم، والعلم هو السيادة والتشيد والجور على الناس ،وهذا بالنسبة للغربي ،وبالعودة إلى الأبيات التي سبقت هذا البيت يتبين مدلول هذا القول.

ب-عطف اسم على اسم:

فما شمتُ من برق خُلَّبِكم وميضا ولا وابلا أو رذاذا[2]

إنّ(وابلا، ورذاذا) معطوفان على (وميضا) وكلها أسماء، والعطف بينهم كان بحرفي (الواو، وأو) فالواو جمعت بين (وميضا) ولا (وابلا)،أمّا أو فعطفت بين (وميضا ،و رذاذا) على الاختيار ،وبيَن هذا العطف، أن الشاعر لم يأخذ من برق مخاطبه لا وميضا ،ولا وابلا ،ولا رذاذا. أي لم يأخذ قدر إشراقة أو وابلا كثيرا ،أو رذاذا أكثر منه .

ج-عطف جملة على جملة:

وظن (الشقر) أن الخطب سهل وأنا كالسوائم في الخوالي
وأنا ما لنا في الكون وزن وأنا عاجزون عن النزال
وما علموا بأنا لا نجارى وأنا كالصواعق في القتال[3]

[1]المصدر نفسه، ص26.
[2]الأحمدي، الديوان ، ص26.
[3]المصدر نفسه، ص20.

فهذه الأبيات هي جمل وكلها معطوفة على بعضها البعض، فالشاعر بين فيها ظنّ غيره في قومه بأنّ خطبهم وحالهم سهلة، وهم كالسوائم في المراعي والخوالي، وأن لا وزن لهم ،وهم عاجزون عن القتال والنزال، هذا في البيتين الأولين، أما البيت الثالث فهو ردٌّ على هذا الظّان بأنّه لا يعلم مزايا حسانٍ ذات إباء وشجاعة كالصواعق في القتال.

ثانيا:عطف البيان:أحد التوابع وهو:« التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة ومن مواضعه اللقب بعد الاسم، والاسم بعد الكنية، والاسم الظاهر المعرّف بأل بعد اسم الإشارة كما في قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) فـ (الكتاب) عطف بيان مرفوع، وجملة (لاريب فيه) خبر مبتدأ، ومَن لم يُثبت من النحاة عطف البيان جعل ذلك من البدل المطابق »[1].

إذا سأل السائل هل عطف البيان دوما يكون جامدا؟ فجوابه أنه يأتي من الجامد على الأشهر ومن المشتق على التجوز، فعلى « المشهور في عطف البيان أنه يجري في الجوامد كما في قوله تعالى: (يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية)،فزيتونة عطف بيان لشجرة. وأجاز "الزمخشري" جريانه في المشتقات، وجعل منه قوله تعالى: (قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس) قال: إن ملك وإله عطفا بيان، وقال "أبو حيان" إنهما صفتان »[2].

ولزاما أن يطابق عطف البيان متبوعه في العلامة الإعرابية وحتى في النوع والعدد والتعريف، وقد لا يوافقه في التنكير إلاّ على رأي "الكوفيين" وثلة من "البصريين" حيث« يرى جمهور النحاة أن عطف البيان مثل النعت في موافقته لما قبله في الإعراب والنوع والعدد والتعريف، لكن لا يوافق عطف البيان ما قبله في التنكير، حيث يرى "الكوفيون" وبعض "البصريين"أنّه يتبعه كذلك في التنكير مستدلّين بآية: (ويسقى من ماء صديد). فقالوا إنّ (صديد) عطف بيان لماء، وقال المانعون: إنّ(صديد) بدل كل، ويخصون عطف البيان بالمعارف »[3].

[1] جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص506 .

[2] جميل أحمد ظفر، النحو القرآني،ص506 .

[3] المرجع نفسه،ص505 ،506 .

ويجوّز رأي آخر أن لا يتطابق عطف البيان مع ما قبله في النوع والعدد والتعيين ،وهو رأي"الزمخشري" الذي يقول محتجا بقوله تعالى:« (فيه آيات بينات مقام إبراهيم) أن: مقام إبراهيم عطف بيان لآيات،إلاّأنّ ما يقرّه جمهور النحاة هو مخالف لما سبق إذ (مقام إبراهيم) مبتدأ والخبر محذوف ،أو هي خبر لمبتدأ محذوف، ومّا يقر هذا أن النكرة لا تبين بالمعرفة، وكذلك جمع المؤنث لا يبين بالمفرد المذكر»[1].

وعلى ما سبق فالمطابقة في العلامة الإعرابية بين عطف البيان ومتبوعه حاصلة لا جدال فيها بين النحاة.

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في البدل:البدل هو:« التابع المقصود وحده بالحكم بلا واسطة عاطف »[2]،أما المتبوع فـ « ذكر توطئة له ليكون كالتفسير بعد الإبهام »[3]،ذلك أنه :« تابع بما ينسب إلى المتبوع دونه، قوله: مقصود بما نسب إلى المتبوع، يخرج عنه: النعت، والتأكيد، وعطف البيان، لأنها ليست بمقصودة بما ينسب إلى المتبوع ، وبقوله دونه، يخرج عنه العطف بالحروف،لأنّه وإن كان تابعا مقصودا بما ينسب إلى المتبوع، كذلك مقصود بالنسبة »[4].

ويعرَّف كذلك على أنه التابع المقصود بالحكم يمهد له باسم قبله يسمى المبدل منه (والبدل أيضا) هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة، وهو أنواع[*]، منها بدل المطابق، وبعض من كل، وبدل الاشتمال، فالبدل المطابق أو (بدل كل من كل) هو حينما يطابق البدل في المعنى المبدل منه، أما

[1] محمد حسن صبرة ، تعدّد التوجيه النحوي ،مواضعه أسبابه نتائجه،ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ،2006م،ص 164.

[2]جميل أحمد ظفر،النحو القرآني، ص500.

[3]المرجع نفسه،ص500 .

[4]الشريف الجرجاني ،التعريفات ، ص 44.

[*]وهناك نوع آخر للبدل في كلام العرب وتراكيبها يدعى ببدل الغلط والنسيان، إلا أن البعض لا يقر بوجوده في كلام العرب، وقد «أثبته "سيبويه" وغيره وأنكره آخرون محتجينّ بأنه لم يوجد في كلام العرب وادّعى غيرهم أنه وجد في قول ذي الرمة:

لمياء في شفتها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب

فلعس بدل غلط: لأن الحوة السواد بعينه واللعس سواد مشرب بحمرة وذلكأنه من باب التقديم والتأخير، والتقدير في شفتها حوة وفي اللثات لعس وفي أنيابها شنب»

ينظر:جميل أحمد ظفر،النحو القرآني،ص501.

بدل بعض من كل وهو لمّا يكون البدل جزءا حقيقيا من المبدل منه، وشرطه أن يتصل به ضمير يطابق المبدل منه ويعود عليه. أما بدل الاشتمال فشرطه ضمير يعود على المبدل منه، وحكمه حكم بدل البعض من كل في الاتصال بهذا الضمير. أما شرط المطابقة في العلامة الإعرابية بين البدل والمبدل منه فلا مناص منها في جميع أنواع البدل[1].

ومن نماذج قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في البدل في الديوان (بدل كل من كل) ما يأتي : وهو« بدل الشيء مما يطابق معناه وله صور متعددة كما جاء في القرآن الكريم فقد يكون معرفة والمبدل منه معرفة....وقد يكون نكرة والمبدل منه نكرة....وقد يأتي نكرة والمبدل منه معرفة ...أو هو معرفة والمبدل منه نكرة... وقد يأتي اسم زمان مبدلا من اسم زمان...أو اسما موصلا مبدلا من اسم موصول..، ويجيء اسما ظاهرا مبدلا من ضمير.... ويكون على هيئة جار ومجرور ومبدلا من جار ومجرور مع إعادة حرف الجر معه....، وكذلك يكون بدلا تفصيليا...»[2].

النموذج :

فأنت الذي ذلَّ الملوك بسيفه وأنت الذي رب السماء حباكا.[3]

(الذي) بدل مطابق (بدل كل من كل) من (أنت)،وهو يطابقه في العلامة الإعرابية، وهي الرفع.

قرينة المطابقة في النوع و العدد في الديوان :المطابقة في النوع (التذكير و التأنيث) ومنها :**المطابقة بين الفعل و الفاعل جنسا(نوعا**): « تميز العربية جنسين نحويين هما التذكير والتأنيث وعلى هذين الجنسين يعتمد البناء الشكلي للجمل العربية من حيث مقتضايات المطابقة في الجنس والعدد و الحالة الإعرابية و التعيين خصيصة التذكير و التأنيث و أثرها في بناء الجملة بدلالة مخصوصة

[1] ينظر: خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص 256 ، 257 .

[2] جميل أحمد ظفر،النحو القرآني،ص501.

[3] الأحمدي،الديوان،ص 80 .

قد تكون شكلية ظاهرة في النطق و الرسم إذ تظهر على هيئة لواحق دالة على التأنيث وقد تتعين بدلالات عرفية يتواضع عليها أبناء المجتمع الكلامي الواحد»[1] .

وقد تلحق الفعل لواحق دالة على التذكير أيضا إذ كانت « تاء التأنيث مميزة للمسند إليه المؤنث من المذكر وذلك جارٍ على قياسها على تاء التأنيث اللاحقة الاسم»[2] .

النماذج من الديوان في المطابقة النوعية بين الفعل وفاعله: فمن استقامة المطابقة في التذكير بينهما من خلال التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي مايأتي :

الفاعل صريح بلفظه ويطابق فعله في التذكير:

أتانا كتابك يا أنجب ... فخفف ما بالحشى يلهب

فأكرم به من كتاب أتى ... وأكرم بمن ضمه المغرب[3]

لقد فتح الغرب للنشء بابا ... من الشر أذهب عنه الصوابا [4]

ففي المثال الأول أتانا كتابك: فعل (أتى) + المفعول به وهو مقدم (نا) + الفاعل المذكر (كتاب) + (ك) التي هي مضاف إليه. الفعل (أتى) الذي هو مذكر خال من علامة التأنيث أو صيغة التأنيث التي تكون (أتتنا) نجده وافق الفاعل المذكر في التذكير فكتاب فاعل مذكر وافق فعله في علامة التذكير ،ولو لم تكن هذه المطابقة حاصلة بين الفعل وفاعله لالتبس المعنى المرجو من نظم البيت وتركيبه بحيث لو افترضنا أنّ الكتاب جاءت على صيغة المؤنث كأنْ تكون (كتابتك)لاختلت مقصدية الخطاب اللغوي،بل لم يصح بناؤه (فأتانا كتابتك) تستدعي منا إضافة شيء إلى الفعل كأن يصبح (أتتنا كتابتك)،وهذا التركيب الأخير سليم إلاّ أنه غَيَّر المراد من المخاطِب (الشاعر) حيث إنّه

[1] وليد العناتي ، التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية ،ص 208 .

[2] المرجع نفسه،ص209 .

[3] الأحمدي،الديوان،ص95 .

[4] المصدر نفسه،ص101 .

كان يقصد الكتاب لا الكتابة ، وما يؤكد هذا القول البيت الموالي،ولكن يجوز تركيب (أتتنا كتابك) ، على علّة هي علّة الحمل على المعنى ،حينها نقصد بالكتاب الصحيفة مثلا[1].

نفس الكلام يُقال في المثال الثاني فالفعل (فتح) خال من علامة التأنيث، وفاعله (الغرب) هو مذكر، وهذه المطابقة الحاصلة بينهما أدت إلى اتساق التراكيب وانسجامه.

الفاعل ضمير متصل يُطابق فعله في التذكير:

أمن أجل برقكَ لم يلمع جزعتَ وجدتَ بتلك الدرر.[2]

فالمطابقة بين الفعل والفاعل نوعا(جنسا) في هذا البيت هي مجيء الفاعل ضميرا متصلا مذكرا مطابقا لفعله ف (جزعت وجدت):كلاهما ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة تاء الفاعل التي في آخرها فتحة وهي علامة على الفاعلية الذكورية، وبوضع مكان الفتحة كسرة على الضمير المتصل يُغيّر المعنى إلى الفاعلية المؤنثة، وهذا لا يتطابق مع نظم القصيدة التي هي في رثاء المذكر(شباب الجزائر).

جزعت:جزع=الفعل الماضي المذكر +تَ=الفاعل المذكر.

وجدت:وجد: الفعل الماضي المذكر+ تَ= الفاعل المذكر.

ومن استقامة المطابقة في النوع بين الفعل وفاعله في المؤنث مايأتي:

الفاعل ضمير متصل يطابق فعله في التأنيث:

لمياء زاد اشتياقي ولم أطق عنك صبرا
قولي – بعيشك – يا من ألهبِت في القلب جمرا[3]

---

[1] ينظر: جمعة العربي الفرجاني ،التعليل النحوي عند الحسين الدينوري، مجلة التواصل، ع14،جامعة باجي مختار ،عنابة ،الجزائر،2005م، ص252.
[2] الأحمدي،الديوان،ص108.
[3] الأحمدي،الديوان ،ص92.

فالمطابقة في النوع ههنا بين الفعل والفاعل هي ورود الفاعل ضميرا متصلا مؤنثا مطابقا لفعله العائد على (لمياء) المؤنثة، ف (ألهبت): فعل ماض مبني على السكون لإتصاله بتاء الفاعل التي على آخرها كسر، وهذا الكسر يناسب المؤنث الذي كان الشاعر يتوق للقياه، وهي (لمياء). التي أرسل الشاعر لها ثوبا وهي حفيدته بالشرق[1]، وقد تكون المطابقة بتاء التأنيث الساكنة، فهي تُحيل على مرجع سابق مؤنث مثل: **أكرم بليلة زكت** **بمولد النبي السعيد**

فيها الغياهب انجلت **وجاءنا فجر جديد**[2]

فالتاء في زكتْ وانجلتْ تعود على (ليلة) وهي تطابقها من حيث التأنيث ،لأن التاء ههنا تاء التأنيث الساكنة.

الفاعل ضمير مستتر (مضمر) يطابق فعله في التذكير:

أيها الفلاح صابر **واخدم الأرض وثابر**

وانتهج سبل الرشاد **واجن خيرات البلاد**[3]

فالأفعال (صابر، ثابر، انتهج، اجن) هي أفعال أمر وفاعلها ضمير مستتر تقديره (أنتَ) المذكر العائد على المرجع (الفلاح)، وهو مطابق له في النوع من حيث المذكّرُ ف:(صابر، ثابر، انتهج، اجن) هي في تقدير الكلام: صابر أنت، ثابر أنت، انتهج أنت، اجن أنت. ومع استتار هذا الفاعل إلاّ أنّ التركيب حافظ على اتساقه وانسجامه بفضل تقدير الضمير المستتر العائد على الفلاح دوما.

الفاعل ضمير مستتر (مضمر) يطابق فعله في التأنيث:

قولي – بعيشك – يا من **ألهبت في القلب جمرا**

قد قلت –والقول حق– **إذا دعوتم أُجيب**[4]

---

[1] ينظر:المصدر نفسه ،ص92.

[2] المصدر نفسه،ص116.

[3] الأحمدي،الديوان ،ص118.

[4] المصدر نفسه،ص93.

فالفاعل في (قولي) ضمير مستتر(مضمر) تقديره (أنتِ) التي هي ضمير المخاطب المؤنث العائد على مخاطبة (لمياء) من قبل الشاعر.والضمير في (أجيب) عائد على الشاعر ،فتقدير الكلام في التركيب النحوي هذا: قولي لمياء... ← أجيب أنا...(لمياء تدعو ،والشاعر يستجيب). وإن لم تحصل هذه المطابقة لتغيّر معنى الكلام و مقصده .

الفاعل ضمير موصول يطابق فعله في التذكير:

وراح الذي كان كالمشرع وأي الذي منه لم يكرع؟[1]

ف (الذي) فاعل مرفوع مذكر وهو اسم موصول ،وقد طابق ما قبله – فعله – (راح) الذي هو عارٍ من تاء التأنيث الدالّة على المؤنث. فلو كان الكلام (راحت الذي) ما استقام وما صحّ شكله وبالتالي تنعدم دلالته. والشاعر يُرثي مذكرا (شباب الجزائر)، فلا يصح أن يخاطب بالمؤنث (راحت). ولاصقة التاء الساكنة هاهنا تناسب الاسم الموصول (التي)...

ومن الحديث عن الجملة الفعلية وتطابق الفعل مع فاعله ننتقل إلى التطابق في الجملة الاسمية في النوع ومنها في الديوان:

المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر: تراعي التراكيب اللغوية العربية التطابق السياقي بين المبتدأ وخبره في كل من النوع والعدد والشخص[2]،ومثالها في الديوان:

مثال المذكر:

هو المورد العذب وهو المنى فأنعم به الدهر من موردا! [3]

أنتم أسادُ غاب زرتم اليوم العرينا

أنتم نُسلُ أُباةٍ دوخوا الغبراء حينا[1]

---

[1]المصدر نفسه، ص109.

[2]ينظر :كوليزلر عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص84.

[3]الأحمدي، الديوان، ص12.

ففي المثال الأول: (هو) مبتدأ مذكر مفرد مرفوع...، وخبره (المورد) الذي هو مذكر مفرد مرفوع، فالمطابقة النوعية بين المبتدأ والخبر حاصلة وبفقدانها يفتقد التركيب معناه المقصود.أمّا في البيتين الأخيرين فالمطابقة واضحة جلية من حيث النوع (فأنتم أساد) مكونة من مبتدأ وهو للجماعة المذكرة المخاطبة تمثّل في ضمير الرفع البارز (أنتم)، وكذلك خبره جاء على صيغة الجمع (أساد) جمع أسد، ونفس القول يعاد في جملة (أنتم نسل)، فالمبتدأ (أنتم) للجماعة المخاطبة الذكورية...، و(نُسلُ) للجماعة الذكورية أيضا...، وقد تسقط هذه المطابقة أحيانا كأن تكون في التشبيه البليغ مثلا: محمد نخلة في الكرم والعطاء، فنخلة خبر لكنها مؤنثة ومحمد مذكر ،وهذا تقبله اللغة ،لأنّه في موضع المجاز لا الحقيقة.

مثال المؤنث :

أنتِ أنتِ يا فريدة أنت في الحسن فريدة[2]

(أنتِ) مبتدأ مؤنث، وخبرها مؤنث (فريدة)، ومن نماذج المطابقة بين المبتدأ والخبر نوعا أيضا:

هو الشمس منه تشع البدور ويُجلي سناه دجى البلد[3]

وأنتِ روض أريض لي فيك يحلو القريض[4]

فالقارئ للبيتين يوقن ويتبين أن المراد منهما في الدلالة المعنوية يكون معربا ،و بائنا بينونة كبرى، مع أن الخبر في هذه الجملة (هو الشمس) يبدو مؤنثا وخبره مذكرا، فلماذا جاء في موطن التذكير؟ أمّا الخبر في جملة (أنتِ روض)،هو مذكر وخبره مؤنث فلماذا جيء في موضع التأنيث؟

[1] المصدر نفسه، ص21.

[2] الأحمدي، الديوان،ص84.

[3] المصدر نفسه، ص12.

[4] المصدر نفسه، ص86.

ومَردُّ الإجابة أنّ:(الشمس) تكون للمذكر والمؤنث؛ فالشمس مذكر لفظا مؤنث معنى مثلها مثل اسم (زينب،خضراء، مريم، حنان، بركاهم...)،وأمّا في الثانية فكلمة (روض) جاء بها الشاعر هاهنا، لأنّه في موطن المجاز والتشبيه لا الحقيقة ،وهذا الضرب ترتضيه العربية في كلامها وتراكيبها اللغوية.[1] واستعمال هذا الأسلوب من لدن شاعرنا لدليل على أنّه عالم بأحوال العربية من تطابق بين جزيئات مفرداتها وأجزاء تراكيبها حيث زاد به الصورة بلاغة ووضوحا ،والمعنى قربا من المخاطب وتوكيدا.

المطابقة في العدد (مفرد، مثنى، جمع):ومنها:المطابقة بين الفعل والفاعل عددا: عند جمهور النحاة* يكون ترتيب الجملة الفعلية على النحو الآتي: فعل + فاعل[2]، وقد يتعدىالفعل إلى مفعول أو أكثر بحسب طبيعة الفعل. ولكن وقد لا يحافظ هذا الترتيب على أصالته لأسباب بلاغية بيانية جمالية، دلالية وغيرها،فيتغيّر الترتيب كأن يتقدم المفعول على الفاعل ،أو يتقدم المفعول عليهما...، أمّا التطابق بينهما يكون –دائما عند جمهور النحاة –كالآتي:

	الفعل	الفاعل	المثال
في التذكير	مفرد	مفرد	صدق العادل
	مفرد	مثنى	صدق العادلان
	مفرد	جمع	صدق العادلون

[1]وليد العناتي ، التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية ،ص209.

*إلاّ عند لغة أكلوني البراغيث.

[2]ينظر:ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،دار رحاب ،عين مليلة،الجزائر،(د ت)،ص201.

في التأنيث	مفرد	مفرد	صدقت العادلة
	مفرد	مثنى	صدقت العادلتان
	مفرد	جمع	صدقت العادلات

ومن أمثلة المطابقة في العدد بين الفعل والفاعل في الديوان ما يأتي:

المطابقة بينهما في العدد: الفعل مفرد مذكر والفاعل مفرد مذكر ظاهر:

قد قام شيبان في الجلّي يناصره   والحق له في الناس أعوان[1]

ف(قام) مفرد مذكر وشيبان فاعل مفرد مذكر ظاهر.

المطابقة بينهما في العدد: الفعل مفرد مذكر والفاعل مفرد مذكر مضمر:

إذا التفتَ إليه   وحظتَه باهتمام[2]

(التفت) مركبة من فعل وفاعل جاء ضميرا.

المطابقة بينهما في العدد: الفعل مفرد مذكر والفاعل مفرد مذكر مستتر:

هل اخترتَ إذ قمتَ تبغي السرى   دليلا يقودك للسؤدد[3]

تبغي هي فعل للمذكر وفاعلها ضمير مستتر تقديره أنتَ.

المطابقة في العدد بين الفعل وفاعله: الفعل مفرد مؤنث والفعل مفرد مؤنث ظاهر:

رمتني سليمى ضحى   بسهميْن في قلبي[1]

---

[1] الأحمدي، الديوان، ص75.

[2] المصدرنفسه، ص73.

[3] المصدر نفسه، ص11.

يلاحظ في هذا البيت تطابق الفعل مع فاعله في المفرد المؤنث.

المطابقة في العدد بين الفعل وفاعله: الفعل مفرد مؤنث والفعل مفرد مؤنث مضمر:

قولي– بعيشك– يامن ألهبتِ في القلب جمرا[2]

يلاحظ في هذا البيت أيضا المطابقة في العددين الفعل وفاعله الذي هو ضمير متصل يعود على المفرد المؤنث (لمياء).

قرينة المطابقة في التعيين (التعريف والتنكير) في ديوان الأحمدي: ومن نماذجها:

والبرتقال له في الناس سمعته والمُز و العنبُ المُصْفَرُّ المحترم[3]

في هذا المثال وافقت الصفة الموصوف في التعيين وفي الأبواب الأخرى

قرينة المطابقة في الشخص والعدد:يمثل لها بالحال وصاحبه: فالحال «اسم نكرة منصوب يبين هيئة الفاعل أو المفعول به حين وقوع الفعل، و يسمى كل من الفعل والمفعول به: صاحب الحال»[4]، أمّا أركانه فهي :«صاحب الحال(الفاعل أو المفعول به) والرابط،و(واو الحال* أوالضمير)، والحال[5].

---

[1]المصدر نفسه، ص102.

[2]المصدر نفسه، ص92.

[3]الأحمدي،الديوان،ص129.

[4]خليل إبراهيم،المرشد في قواعد النحو والصرف،ص242.

*واو الحال هاهنا في الحال الذي يرد جملة. أما من حيث المطابقة بين الكل وصاحبه ف «يتطابق الحال مع صاحبه في الشخص والعدد ، ففي الحال ضمير يعود على صاحب الحال، ويتطابق معه، وكذلك نلحظ التطابق العددي بينهما فتقول: (وجدته مسرورا وجدتهما مسرورين)، ولا يتطابق الحال مع صاحبه في العلامة الإعرابية والتعيين، فالحال حكمه الإعرابي النصب دوما،في حين أن صاحب الحال يأتي مرفوعا، ومنصوبا ومجرورا حسب موقعه في الجملة، و في التعيين يشترط في الحال التنكير» كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية ،ص88 .

وهذا ما مشى عليه النحاة «فمذهب جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة»،ابن يعيش، شرح المفصل،ج2،ص55.

ويرى البعض أنها «قد تأتي بلفظ المعرف بالألف واللام ،كقولهم: (ادخلوا الأول فالأول)، (وجاؤوا الجمّاءالغفير...) أي جميعا ،و"أل" في ذلك كله زائدة ،وقد تأتي بلفظ المعرف بالإضافة،كقولهم :(اجتهد وحدك) أي :منفردا»، كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية،ص88.

[5]خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص242.

و«الحال إذا وقعت في كلام العرب معرفة فهي على التأويل بنكرة، وهذا مذهب جمهور "البصريين" الذين يوجبون أن تكون الحال نكرة ...»[1]، وأن يكون « صاحبها معرفة»[2]، لأن حق صاحب الحال أن يكون معرفة ولا ينكر في الغالب إلاّ عند وجود مسوغ[3].

المطابقة في الشخص والعدد في ديوان الأحمدي: يمثل لهابالحال وصاحبه:

أيها السائر الذي يقطع البيد مفردا[4]

لقد طابقت الحال (مفردا) صاحبها في الشخص والعدد ،إذ هي حال مفرد مذكر يعود على ضمير مفرد مذكر تقديره (هو) فتقدير الكلام :يقطع (هو) البيد (مفردا).

قرينة المطابقة في النوع والعدد:ومثالها: المطابقة بين المبتدأ والخبر: حيث إن المطابقة السياقية بين المبتدأ والخبر لا بد من مراعاتها في النوع والشخص والعدد [5]. إلاأنّ المطابقة في الشخص بينهما لا توجد إلاّ في حالة الخبر الذي يكون جملة لا مفردا ،وشرط الخبر الجملة هنا رابط يربطه بالمبتدأ، وهذا الرابط هو ضمير يعود على مرجع سابق –المبتدأ– يبين المطابقة بين المبتدأ والخبر الجملة، ولولا هذا الضمير الرابط لاستقل الخبر الجملة عن المبتدأ .فهو إذن يقوم بوظيفة جوهرية بين المبتدأ والخبر، وشرط هذا الضمير الذي هو نفسه ضمير المبتدأ لزومي[6].

ولو لم يكن هذا الضمير العائد على المبتدأ لا ختل المعنى من التركيب برمته و انشرخ المبتدأ وتفكك عن خبره الجملة .

---

[1]كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية،ص88.

[2]المصدر نفسه،88 .

[3]ينظر : المصدر نفسه ،ص88 .

[4]الأحمدي ، الديوان ،ص143 .

[5]ينظر : كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية،ص84.

[6]ينظر:محمدحماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ،2003م، ص106.

من نماذج المطابقة بين المبتدأ والخبر نوعا وعددا ما يأتي:

فهو الرحيم الواحد الأحد الذي يمحو الذنوب لمن أساء الهادي[1]

المطابقة في النوع : هو الرحيم

مبتدأ خبر

مذكر مذكر

المطابقة في العدد: هو الرحيم

مبتدأ خبر

مفرد مفرد

[1] الأحمدي،الديوان ، ص65.

الـخـاتـمـة

وفي خاتمة رحلة هذا البحث نخلص إلى نتائج منها:

- إنّ القرائن اللّفظية تتضافر مع بعضها البعض لإبراز دلالة الجمل والتراكيب على معانيها الحقيقية اللاّئقة بالمقام اللغوي الكلّي، مع أنّ هذه القرائن لا تتوقف على تضافرها وتعاضدها فحسب،بل هي تحتاج إلى سياق الكلام الواردة فيه.
- القرائن اللغوية موجودة في كل اللغات، إلاّ أنّ العربية تتميّز بنوع منها؛ ألا وهوتنوع الصيغ التي تدل بمفردها ومعزلها عن دلالات متباينة، حتى ولو كانت خارجة عن الحدث اللساني، وإنّ أهم دلالة فيها الدلالة على الزمن.
- للسياق سواء أكان حاليا أم مقاليا مقدرة على بيان المحذوف في التراكيب اللّغوية.
- قرينة الصيغة بوابة للنحو ،والمعنى، كالصيغ الاشتقاقية مثلا من فاعلية ومفعولية.
- هذا البحث مدعاة للمزاوجة بين علميْ النحو والبلاغة من جهة، وعلم النحو والدلالة من جهة أخرى.
- كما يدعو إلى تدريس النحو (قواعد اللغة العربية) بالمقاربة النصية، وكذلك بتضافر القرائن بنوعيها اللفظية والمعنويّة.
- إنّ المطابقة في الكلام هي التي تحفظ له معناه وتُيَسِّر تداوله بين أهل اللسان الواحد.
- ربّما يعيب علينا أحد التمثيل بالبيت أو البيتين دون القصيدة كلِّها، فجوابه أنّ البيت هو في حدِّ ذاته نص.
- لم يحصر هذا البحث اللّغة في بنى وتراكيب مستقلة،بل نأى بها إلى سياقاتها الكلامية ،مع مراعاة حال المتكلم والمستمع معا.
- السياق بنوعيه عامل مهم في تفهيم المتلقي كشف أسرار ألفاظ العربية.
- العربية غنيّة ثريّة في نتاج المعاني بفضل التحويل الداخلي الحاصل في بنية الجذر اللغوي، وبفضل الزيادة، والاشتقاق.

- لقد أبان الشاعر (الأحمدي) عن عبقرية شعرية من أمثلتها جمالية خطابه للمذكر والمؤنث، فعند خطابه للمذكر تكون لغته لغة حماسيّة تشحذ الهمم وتبعث العزائم، أمّا لغته في خطاب جنس المؤنث، فهي لغة رقيقة ليّنة.
- القول الجزم بأن ليس للعرب التنغيم الصوتي يعتبر إجحافا في حقّ لغة عالمية ذات رسالة كونيّة خالدة، فالتنغيم لا محالة في نحو العربية وتراكيبها موجود، إلّا أنّ دارسيه لم يذكروه مطوّلا ولم يبيِّنوا طرائقه، ولا لَومَ عليهم، إذ سبب ذلك يعود إلى المشافهة فيما بينهم واعتمادهم عليها، ذلك أنّ التنغيم يتعلق بالمستوى النطقي ،وهذا ماتعترف به صراحة اللسانيات والأبحاث اللّغوية الحديثة سواء عربية أوغربية.
- إنّ قرينة التنغيم إعراب نطقي في الكلام – إن صحّ التعبير– يشبه الإعراب بأنواعه ،فكما أن حركات الإعراب دوال على الأبواب النحوية من فاعلية ومفعولية ،والنداء والاستفهام ... فكذلك التنغيم علامة فارقة في بنى التراكيب و الأساليب .
- للقرائن الأثر البارز في اتساق وانسجام التراكيب اللغوية العربية.
- الدلالة الزمنية لا تتضح بمزية الصيغ لوحدها ،بل قد يتغير زمن التركيب السياقي ،فمثلا الصفة المشبهة إذا قرنت ببعض الظروف تغير مدلولها عن الثبات ،مثل :فلان كان جوادا بالأمس .
- في العربية هناك كلمات لا يتحقق مدلولها، ولا تثبُت معانيها إلاَّ من خلال ذكر ما قبلها، أو ما بعدها، ومن هذا القبيل مثلاً: حروف الجر التي لا يتم معناها إلاَّ بالاسم الذي يردفها.
- هل يمكن لنا أن نتخذ هذا البحث وسيلة، وسبيلا لتعليمية النحو العربي وتراكيبه في مدارسنا وجامعاتنا؟
- ورجائي أن لا يبقى هذا البحث في الرفوف ، بل معينا يتزود به أهل المعارف.

والله نسأل التوفيق والرضا ، والسداد في الخطى، والتنوير في الدجى

إنه ولي ذلك والقادر عليه وحده .

الـــمـلـحق

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكـــريم

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،ج 2 ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة ،بيروت ، لبنان،(د ت).
2. ابن مالك ،ألفية ابن مالك في النحو والصرف،ط1،دار الإمام مالك،الجزائر،2002م.
3. ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997م.
4. ابن هشام ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،ط6،دار إحياء التراث ،بيروت ،لبنان ،1980 م.
5. ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،دار رحاب عين مليلة،الجزائر،(د ت).
6. ابن يعيش ،شرح المفصل، ج9،إدارة الطباعة المنيرية،مصر،(د ت).
7. أبو حيان الأندلسي، المبدع في التصريف،تح:عبدالحميد السيد طلب،ط1،مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع،الكويت،1982م.
8. أبو علي الشلوبيني ،التوطئة ،تح:يوسف أحمد المطوع،دار الكتب،1981م.
9. أبوبكر الرازي ،مختار الصحاح ،دار الكتاب لحديث ،ط1، الكويت، 1994م.
10. أحمد الحملاوي،شذا العرف في فن الصرف ،ط2،دار السلام للنشر والتوزيع الجزائر،2012م.
11. أحمد بن أبي بكر القرطبي،تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان،تح:عبد المحسن التركي وآخرون،ج 11، ط1،مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،لبنان،2006م.
12. أحمد جميل ظفر ، النحو القرآني قواعد وشواهد ،ط2،مكة المكرمة،1998م.

13. أحمد خليل عمايرة ،في نحو اللغة وتراكيبها ،منهج وتطبيق ،ط1، عالم المعرفة ،جدة السعودية ،1984م.

14. أحمد مختار عمر،علم الدلالة،ط5،عالم الكتب ،جامعة القاهرة ،1998م.

15. أحمد مطلوب ،أساليب بلاغية،ط1،وكالة المطبوعات ،الكويت،1980م.

16. الزمخشري،الكشاف،ج3،ط1،تح:عادل أحمد عبد الموجود ،وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان،الرياض ،1998م.

17. الشريف الجرجاني،التعريفات،مكتبة لبنان،بيروت ، لبنان،1985م.

18. المبرد ، المقتضب،تح:محمد عبد الخالق عضيمة ،ج2،وزارة الأوقاف ،لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة، مصر،1994م.

19. تمّام حسّان ،اللغة العربية معناها و مبناها ،دار الثقافة ،الدار البيضاء ، المغرب، 1994م.

20. جرير، الديوان،دار بيروت للطباعة و النشر ،بيروت ، لبنان،1986م.

21. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو ،تح:عبد الإله نبهان،ج1،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق،1985م.

22. جمعة العربي الفرجاني ،التعليل النحوي عند الحسين الدينوري، مجلة التواصل،ع14،جامعة باجي مختار ،عنابة ،الجزائر،2005م.

23. خالد الأزهري ،شرح التصريح على التوضيح،تح:محمد باسل عيون الود،ج2،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2000م.

24. خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة،عمان، الأردن،2011م.

25. خليل إبراهيم،المرشد في قواعد النحو والصرف،ط1،الأهلية للنشر و التوزيع ،عمان،الأردن،2002م.

26. رشيد عبد الرحمان العبيدي ، أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ،العراق ،1988م.

27. سيبويه ، الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون،ج1 ،ط1، دار الجيل ،بيروت،(د ت).

28. صالح سليم عبد القادر الفاخري ، الدَّلالة الصوتية في اللغة العربية ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ،مصر،(د ت) .

29. صبيح التميمي ،هداية السالك إلى ألفية ابن مالك ، ج1،ط2،تصوير وسحب دار البعث ،قسنطينة ،الجزائر،1990م.

30. صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2003م.

31. عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للغة العربية ،رؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة بيروت ،لبنان ،1980م.

32. عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود،علم الصوتيات،ط 2،مكتبة الرشد،الرياض، السعودية،2009م.

33. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، 2007 م .

34. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت ،لبنان، (د ت).

35. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1992م.

36. عثمان محمد منصورة، المقتطف في النحو و الصرف ، شركة شهاب ،باب الواد،الجزائر،(د ت) .

37. علي بن سليمان الحيدرة ، كشف المشكل في النحو ،تح:هادي عطية ،مج 2 ،مطبعة الرشاد،بغداد ،1984م.

38. عمر بن أبي ربيعة، الديوان،قدم له فايز محمد ،ط2،دار الكتاب العربي ،بيروت 1996.

39. فاضل صالح السامرائي ،معاني الأبنية في العربية،ط2،دار عمار للنشر و التوزيع الأردن،2007م.

40. فاضل مصطفى الساقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1977م .

41. فخر الدين قباوة،مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء،دار الفكر ،سوريا،(د ت)،

42. كوليزار كاكل عزيز ، القرينة في اللغة العربية ،ط1، دار دجلة،المملكة الأردنية الهاشمية،الأردن،2009م.

43. ماريو باي،أسس علم اللغة،ترجمة وتعليق :أحمد مختار عمر،ط8،عالم الكتب ،القاهرة 1998م..

44. محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء، ط6،الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة،السعودية 1408هـ.

45. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ،2003م.

46. محمد محمد يونس علي ، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى ،منشورات جامع الفاتح ، ليبيا،1992م.

47. محمود السعران،علم اللغة،مقدمة للقارئ العربي دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت ،(د ت).

48. مصطفى الغلاييّني ،جامع الدروس العربية ،ج1،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،2000م.

49. مكي درّار ، سعاد بسناسي،المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ، دراسة تحليلية تطبيقية ، منشورات دار الأديب ، وهران ،الجزائر، (د ت).

50. موسى الأحمدي نويوات، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي.
51. ناصر حسين علي ،قضايا نحوية وصرفية ،المطبعة التعاونية ،دمشق ،1989م.
52. نوزاد حسين أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ط1،منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1996م.
53. هادي نهر ،الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية،ط1، عالم الكتب الحديث،الأردن،2010م.
54. وليد العناتي، التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية، الأردن.

فـهـرس
الـمـوضـوعـات

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحة**

مقدمـــــــة.....**أ-ز**

مدخـل

الفصل الأول: في قرينة النغمة الصوتية

قرينة النغمة و أثرها في التراكيب اللّغوية.....01

النغمة لغة.....01

النغمة اصطلاحا.....01

مستويات التحليل التنغيمي.....05

أهم النغمات الموسيقية.....06

دلالة قرينة النغمة في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي.....09

سقوط الأداة ودلالة التنغيم في بيان هذا الأسلوب.....10

الاستفهام بلا أداة (سقوط أداة الاستفهام وبقاء الجملة في حيز الاستفهام).....10

النداء بلا أداة (سقوط أداة النداء وبقاء الجملة في حيز النداء).....11

التعجب بلا أداة.....12

العطف بلا أداة.....13

دلالة التنغيم على حذف الفعل: (في الجملة الدالة على الاختصاص).....15

حذف الاسم:نحو حذف الخبر.....16

من نموذج دلالة التنغيم على الاختصاص في الديوان.....17

من نماذج خروج أسلوب النداء عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم.....18

من نماذج خروج أسلوب التقرير عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم.....19

من نماذج خروج أسلوب التعجب عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم.....20

من نماذج خروج أسلوب الاستفهام عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم.....23

دلالة كيف على الإذعان والشغف بالشيء.....23

الفصل الثاني: في قرينة الصيغة

قرينة الصيغة وأثرها في التراكيب اللغوية.....25

الصيغة لغة.....25

الصيغة اصطلاحا.....25

قرينة الصيغة والسياق.....28

قرينة الصيغة والتركيب البنائي.....31

الاشتقاق.....31

الزّيادة.....33

التّحوّل الدّاخلي.....34

قرينة صيغة الأفعال.....37

قرينة صيغة الفعل الماضي.....38

قرينة صيغة الفعل المضارع.....39

قرينة صيغة فعل الأمر.....40

قرائن صيغ المشتقّات.....41

قرينة صيغة اسم الفاعل وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....43

قرينة صيغة اسم المفعول وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....46

قرينة صيغة اسم الآلة وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....46

قرينة صيغة اسم الزمان واسم المكان وأثرهما في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....48

قرينة صيغةاسم التّفضيل وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....50

قرينة صيغ المبالغة وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....53

قرينة الصّفة المشبّهة باسم الفاعل وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....55

قرينة صيغة مصدر المرّة ومصدر الهيئة وأثرهما في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....58

قرينة صيغة مصدر المرّة.....59

قرينة صيغة مصدر الهيئة و أثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....60

قرينة صيغة المصدر الميمي وأثره في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....62

قرينة صيغة المصدر الصّناعي وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....64

الفصل الثالث: في قرينة المطابقة

قرينة المطابقة وأثرها في التراكيب اللغوية.....67

المطابقة:أو التطابق بين أجزاء الكلام.....67

المطابقة لغة.....67

المطابقة اصطلاحا.....67

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية.....71

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في النعت ومنعوتة (الصفة و الموصوف).....72
النعت الحقيقي.....72
النعت السببي.....73
النعت الذي يسمى بنعت الجملة.....74
قد يتعدد النعت و المنعوت واحد أو العكس.....75
تعدد النعت.....75
قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في التوكيد.....75
المطابقة في العلامة الإعرابية في التوكيد اللفظي في الديوان.....76
قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في العطف.....77
أولا:عطف النسق (العطف بالحروف).....77
حروف العطف.....78
أ- عطف فعل على فعل.....78
ب-عطف اسم على اسم.....79
ج-عطف جملة على جملة.....79
ثانيا: عطف البيان.....80
قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في البدل.....81
قرينة المطابقة في النوع و العدد في الديوان..... 82
المطابقة بين الفعل و الفاعل جنسا (نوعا)..... 82
الفاعل ضمير متصل يُطابق فعله في التذكير..... 84
الفاعل ضمير متصل يطابق فعله في التأنيث..... 84

الفاعل ضمير مستتر (مضمر) يطابق فعله في التذكير..... 84
الفاعل ضمير مستتر (مضمر) يطابق فعله في التأنيث..... 85
الفاعل ضمير موصول يطابق فعله في التذكير..... 86
المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر..... 86
المطابقة في العدد (مفرد، مثنى، جمع)..... 89
قرينة المطابقة في التعيين (التعريف والتنكير) في ديوان الأحمدي..... 90
المطابقة في الشخص والعدد في ديوان الأحمدي..... 90
قرينة المطابقة في النوع والعدد..... 91
خاتمـــــة.....94
قائمة المصادر والمراجع.....96
فهرس الموضوعات 101